الحافظ الراوية

أبو العباس أحمد بن عمر العذري
ابن الدلائي المري الأندلسي

وروايته للصحيحين في الأندلس



تأليف

الدكتور محمد بن زين العابدين رستم

أستاذ الحديث المشارك في جامعة السلطان المولى سليمان
كلية الآداب - بني ملال - المغرب





نعم

الحافظ الراوية

أبو العباس أحمد بن عمر العذري

ابن الدلائي المري الأندلسي

وروايته للصحيحين في الأندلس

تأليف

الدكتور محمد بن زين العابدين رستم

أستاذ الحديث المشارك في جامعة السلطان المولى سليمان

كلية الآداب - بني ملال - المغرب



أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان

Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon

Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

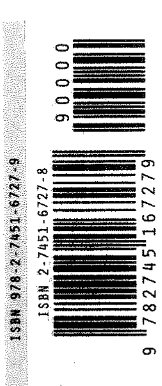
الكتاب	: الحافظ الراوية أبو العباس أحمد بن عمر العذري ابن الدلائي المري الأندلسي وروايته للصحيحين في الأندلس
التصنيف	: دراسات تاريخية
المؤلف	: د.محمد بن زين العابدين رستم
الناشر	: دار الكتب العلميـــة - بيروت
عدد الصفحات	: 160
قياس الصفحات	: 17*24
سنة الطباعة	: 2010
بلد الطباعة	: لبنـــان
الطبعة	: الأولى

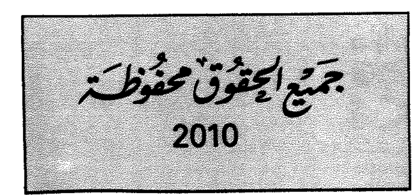
Title	: **Abu al- 'Abbas al-'Udhri his biography and his role in the narration of The two correct Traditions of al-Bukhari and Muslim in Andalusia**
Classification	: Historical studies
Author	: Dr. Muḥammad ben Zayn al-ʿĀbidīn Rustum
Publisher	: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah
Pages	: 160
Size	: 17*24
Year	: 2010
Printed in	: Lebanon
Edition	: 1st

الآراء والاجتهادات الواردة في هذا الكتاب

تعبّر عن رأي المؤلف وحده

ولا تُلزم الناشر بأي حال من الأحوال





الإهداء

إلى زوجتي العزيزة التي شدتني إلى الأندلس تاريخاً وحضارة بأصلها الذي قد يكون امتداده من ذلك الفردوس المفقود، عربون محبة ووفاء، ودليل إخلاص وانعطاف...

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمَّدا عبده ورسوله، بلَّغ الرسالة وأدَّى الأمانة، وجاهد في الله حقَّ جهاده حتى أتاه اليقين، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلَّم تسليما كثيرا مباركا فيه إلى يوم المحشر والدين.

أما بعد:

فلقد شهدت الأندلس في غابر الزمان، قيام دولة إسلامية مستقلة عن أُختيَّتها في المشرق العربي، شيَّدت حضارةً إنسانيةً مباركة، أفاد منها الإنسان والحيوان والجماد، وظهرت عائدتها ومنفعتها، على الخلق أجمعين في المغرب والمشرق، واستمر عطاؤها وتأثيرها حيًّا خالدا إلى يوم النَّاس هذا.

وما كان لهذه الحضارة الإنسانية الأندلسية، أن يخبوَ أثرُها رغم البِلى والدثور، والتغيير والدُّروس، وطُولِ العهد بتوالي الأيَّام والدُّهور، وقد شادها علماءُ مخْلصون، ونُبهاء في المعرفة والعلم ناصحون، وسادةٌ في الآداب والفُنون مقدَّمون متميِّزون، عُرفوا بمحبة أرض أندلس، فهُم إليها منتمون، ولثراها عاشقون، ولمنارات العلم والآداب فيها رافعون، ولمجالات الإبداع والابتكار فيها مشيِّدون.

لقد أخرجت أرضُ أندلس عندما ملَكها المُسلمون، صفوةَ العلماء، وخلاصة النُّبهاء، من سادة الفقهاء، وأعلام المحدِّثين، وجهابذة الأصوليين،

ومقدَّمي الشعراء والأدباء، وعباقرة المؤرِّخين والجغرافيين، ونُبغاء الأطباء والحكماء، وأحذق الصانعين والفنانين من العَملة والبنائين...

وكان من هذا الجيل الأندلسي المتميز، أهلُ الرواية والتحديث، وأصحاب الإسماع والأسانيد، حفَّاظ الألفاظ النبوية، ونقلة الأخبار المصطفوية، الذين كان لهم في الأندلس صيتٌ ظاهر، وأثرٌ بارز.

ولقد كان في الأندلس من هذه الطبقة المُختارة من أهل الحديث، في المائة الرابعة في المرية حاضرة شرق الأندلس، أبو العباس أحمد بن عمر العذري المعروف بابن الدلائي، الذي ساهم مع كثير من أهل الحديث في الغرب الإسلامي، في بعث الحديث وتجديد أمره، وذلك بما عقد من مجالس الرواية والتسميع، وما نشر في أرجاء الأندلس من كتب وتآليف، وكوَّن من طلبة وتلاميذ.

ولقد بعثني على البحث في هذه الشخصية الأندلسية المتميزة من حيث التنويه بها بخصوص عنايتها بالحديث ورواية الصحيحين في الأندلس، أسبابٌ عدَّةٌ منها:

* عدمُ إقبال الباحثين المعاصرين على دراسة جهود مثل هذه الشخصيات العلمية الأندلسية في الحركة الحديثية في الغرب الإسلامي، بدعوى قلة المعلومات الواردة عنها في المصادر التي وصلتنا اليوم، وهذه الدعوى وإن كانت تصح، فإنها لاتثبت أمام الباحث المتأني الذي قد يُرزق الفهم والنظر الثاقب في المعلومات القليلة النادرة التي تكون بين يديه، فيُخرج منها ما قد لا يتهيأ لغيره من الباحثين المتعجلين، أو قد يكتب من تلك المادة النزرة القليلة كتابةً مستفيضة مستوعبة مالا يكتب في مادَّة كثيرة موفورة.

* كثرةُ تلاميذ أبي العباس العذري، ووفرة الآخذين عنه، وتنوع طبقاتهم، واختلاف فئاتهم، وتعدد مواطنهم التي ينتمون إليها، ونباهة بعضهم بظهور آثارهم فيمن بعدهم روايةً للحديث والأثر، وتأليفا في العلم الذي عُنوا بنقله وتحمله.

* روايةُ كبار أئمة الفقه والحديث في الأندلس عن أبي العباس العذري،

كابن حزم وابن عبد البر القرطبيين، وأبي علي الجياني والإمام الحافظ أبي علي الصدفي السرقسطي، وأبي الوليد الوقشي الطليطلي وغيرهم.

* تعميرُ أبي العباس العذري، وبلوغه سنًّا كبيرا حتى إنه ألحق الصغار بالكبار، واستفيد منه في بلده المرية وغيرها من المدن الأندلسية التي شدَّ أبناؤها رواحلهم إلى شرق الأندلس للسماع من محدث المرية وجغرافيِّها.

* عنايةُ أبي العبَّاس العذري بعلمٍ قلَّ من اعتنى به من أهل العلم في الإسلام، وهو علم الجغرافية، فكان العذري إماما في الحديث مبرزا، وجغرافيا كبيرا، مؤلِّفا في ذلك كتابا اعتمده الجغرافيون من أهل الأندلس وغيرهم ممن جاء بعده، فسار بسيره، ونسج على منواله.

* ظهورُ أثر أبي العباس العذري في المغرب والمشرق، في رواية الأحاديث النبوية، وإسناد الكتب الحديثية، فكم من حديث نُقل بواسطته، وكم من كتاب أُسند من طريقه، وذلك مشعرٌ بجلالة قدره، وداعٍ للوقوف على جدوى الكتابة عنه، والتَّنويه به في كتاب مخصوص، وتأليف مفرد منصوص.

ولقد كانت مصادر هذا الكتاب متنوعة المشارب، ففيها من كتب التراجم والطبقات قدرا لا بأس به، وفيها من كتب التاريخ والآداب والفهارس جملة معتبرة، كما أن من بينها بعض الدراسات الحديثة التي عُنيت بالحديث عن العذري الجغرافي، وذكر تاريخ المرية الإسلامية الأندلسية.

وبعد: فهذا هو الكتاب الثاني[1] في سلسلة كتب تعنى بالتنويه بأعلام الأندلس الذين لم يسبق للبحث المعاصر أن اعتنى بهم، وسنواصل هذه السلسلة من الكتب إن شاء الله تعالى بذكر أعلام أندلسية قلَّ من يعرفها، أو أهمل ذكرها البحث المعاصر، سائلين من المولى جلَّ وعلا التأييد والسداد، والهداية إلى أحسن تحليل، وأقوم سبيل، إنه نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين،

(1) كان الكتاب الأول عن الإمام أبي علي الصدفي السرقسطي الأندلسي.

وصلَّى الله وسلَّم على المبعوث رحمةً للناس أجمعين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

وكتبه

د/ محمد بن زين العابدين رستم

ضحى يوم الأحد عاشر ذي القعدة من سنة 1429هـ في مدينة بني ملال في المغرب الأقصى

المبحث التمهيدي/ التاريخ السياسي والحضاري لمدينة المرية الأندلسية

هذا المبحث التمهيدي معقودٌ للحديث عن البقعة الجغرافية التي شهدت مولد العذري، وطلبه للعلم فيها، ونشره بعدُ لما قد تعلمه بين جنباتها، كما شهدتْ وفاتَه ودفنه في ثراها، وهذه الناحية هي المرية من شرق الأندلس، وقاعدة أسطول المسلمين.

ولسنا هنا لنُفصِّل القول في التاريخ السياسي والاجتماعي والعلمي للمرية، فإنَّ لذلك كتبا مبسوطة، ودراسات علميَّة مستفيضة، وسنجتزئ ههنا بذكر نُبذٍ تكون مضيئة لجوانب هذه الشخصية العلمية التي عُنينا بالتنويه بها في هذا الكتاب.

لم تكن المرية[1] مدينة قائمة في بلاد الأندلس عندما افتتحها العرب المسلمون، بل هي من المدن التي استحدثوها بعد الفتح، ويُعدُّ عبد الرحمن الناصر(ت350هـ) بانيها الأول في سنة 344هـ.[2]

ويصف العذري صفة بناء الناصر للمدينة، فيقول: " وعليها سور صخر منيع، بناه الناصر أمير المؤمنين عبد الرحمن سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة[3] ".

ولقد كانت المرية لأول عهد المسلمين بها رباطا للجهاد وحراسة الثغور من غارات الأعداء، وإلى هذا المعنى أشار العذري عندما قال: "وليست بأولية

---

(1) اشتق اسم المرية من وظيفتها، إذ كانت تتخذ في الأصل مرأى ومحرسا بحريا لمدينة بجانة القريبة منها، وانظر تاريخ مدينة المرية الإسلامية ص19.

(2) تاريخ مدينة المرية الإسلامية ص18.

(3) نصوص عن الأندلس ص86.

المرية العمارة، وإنما اتخذها العرب رباطا، وابتنت فيها محارس، وكان الناس ينتجعونها ويرابطون فيها، ولا عمارة فيها يومئذ ولا سكنى[1] ".

ولقد شهدت المرية في ظل الأمويين تطورا كبيرا، إذ غدت من" أشهر مراسي الأندلس وأعمرها، واتسعت رقعتها، ونما عمرانها، وأصبحت هي وبجانة كما قال ياقوت الحموي: "بابي المشرق، منها يركب التجار، وفيها تحل مراكب التجار، وفيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب[2] ".

ولم تشهد المرية ازدهارا حقيقيا إلا بعد خروجها من الحكم الأموي، بذهاب عصر الخلافة سنة 422هـ، وظهور ملوك الطوائف الذين استقل كل واحد منهم بناحية من نواحي الأندلس، وشيد له دولة ومملكة.

ولقد كانت المرية من نصيب خيران الفتى العامري الذي حكم من سنة 405هـ، إلى سنة 419هـ، ثم صار الأمرُ من بعده إلى زهير الفتى العامري من سنة 419هـ إلى سنة 429هـ، ثم ملكها المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن المنصور العامري من سنة 429هـ، إلى سنة 433هـ، ثم معن بن صمادح من سنة 433هـ إلى سنة 443هـ، ثم ابنه المعتصم من سنة 443هـ إلى سنة 484هـ.[3]

ولقد عاصر العُذري بعض الأحداث التي جرت في عهد هؤلاء الحكام، ووصفها وصفا تاريخيا، فمن ذلك وصفه لخبر استيلاء خيران العامري على مدينة المرية[4]، وما قام به من زيادة في عمارة جامع المرية، ووصف ما شيده زهير العامري في الجامع أيضا و ما بناه من السور في ساحل ربض المصلى، كما ذكر العذري خبر مقتله.[5]

ووصف العذري - وقد كان شاهد عيان على أحداث عصره - ما كان عليه

---

(1) المصدر السابق.

(2) معجم البلدان 119/5، وانظر تاريخ مدينة المرية الإسلامية ص31.

(3) مملكة المرية في عهد صمادح بن المعتصم ص29.

(4) نصوص عن الأندلس ص82 - 83.

(5) نصوص عن الأندلس ص 83.

معن بين صمادح من خلال وأخلاق " وملخص ما قاله فيه أنه كان من أهل الدهاء والفضل والعلم والآداب، محمود السيرة بين الناس بحيث كانوا معه في دعة وسكون، وأنه سد باب البغي وحمل الناس على العدل والإنصاف، وأن الريع انتهى في أيامه منتهاه"[1].

وولي أمر مملكة المرية بعد معن المعتصم بن صمادح الذي لبث عليها متوّجا مدة تزيد على الأربعين سنة" قطعها في حروبه مع جيرانه ملوك الطوائف الأندلسيين[2] "، بيد أن ذلك لم يؤثر على النهضة الأدبية والعلمية التي عرفتها المرية في هذه الفترة الذهبية من هذا العصر.

كانت الحياة العلمية في المرية في أواسط القرن الرابع الهجري ومن بعده القرن الخامس، مزدهرة أيما ازدهار، إذ صارت عواصم الأندلس التي استقل بالسيادة عليها ملوك الطوائف بغدادات صغيرة كثيرة،[3] وتنافس الملوك في اصطناع الشعراء، وجلب العلماء، والإغداق على أهل العلم والأدب.

يقول الشُّقندي واصفًا حال العلم والعلماء في عصر ملوك الطوائف: "ولما ثار بعد انتشار هذا النظام ملوك الطوائف، وتفرقوا في البلاد، كان في تفرقهم اجتماع على النعم لفضلاء العباد، إذ نفّقوا سوقَ العلوم، وتباروا في المثوبة على المنثور والمنظوم، فما كان أعظم مباهاتهم إلا قولُ: العالم الفلاني عند الملك الفلاني، والشاعر الفلاني مختص بالملك الفلاني.. ".[4]

وهكذا ازدهرت الحياة العلمية في الأندلس في عصر ملوك الطوائف، وكانت المرية الإسلامية من بين المدن الأندلسية التي تألقت في سماء العلم والآداب.

(1) نصوص عن الأندلس ص 83 ومملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح ص34.
(2) مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح ص35.
(3) غرسية غومس، الشعر الأندلسي ص44.
(4) نفح الطيب 203/3.

ففي **مجال الأدب**: اشتهر في المرية في عهد خيران العامري الشاعر الكاتب أبو عمرو أحمد بن دراج القسطلي، الذي قال فيه الثعالبي: " كان بالصقع الأندلسي كالمتنبي بصقع الشام وهو أحد الفحول، وكان يجيد ما ينظم ويقول ".[1]

ولقد اشتهر ابن دراج الأندلسي بمدائحه لخيران، وبسياحته في الأندلس دائرا على ملوكها، منتجعا قصورهم وممالكهم[2].

ومن بين أدباء المرية في عصر زهير العامري أبو الحسن مختار بن عبد الرحمن بن سهر الرعيني " قاضي المرية وعالمها ورئيسها في الأمور الشرعية وحاكمها[3] ".

بيد أن المرية لم تعرف عصرها الذهبي في الآداب والعلوم، إلا في عهد بني صمادح، فلقد كانوا كما قال ابن دحية من" بيت العلوم الفائقة، والآداب الرائعة[4] ".

ولم تكن تخلو أيام المعتصم بن صمادح " من مناظرة، ولا عمرت إلا بمذاكرة أو محاضرة".[5]

ومن بين شعراء عهد المعتصم: أبو عبد الله محمَّد بن أحمد المعروف بابن الحداد القيسي النميري(ت قريبا من 480هـ)، قال عنه الفتح ابن خاقان: " شاعر مادح"،[6] وأبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي البرجي

---

(1) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر 103/2، ويرى صاحب المغرب 60/2، أن هذه الشهادة من الثعالبي تكفي ابن دراج فخرا.

(2) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة م1/ج1/ص60 ولقد نشر د/ محمود مكي ديوان ابن دراج في دمشق سنة 1961م.

(3) المغرب 207/2.

(4) المطرب ص 34.

(5) قلائد العقيان ص47.

(6) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ص179.

القيرواني(ت534هـ) الذي" كان من جلة الأدباء، وكبار الشعراء"،[1] وأبو حفص عمر بن شهيد التجيبي(بعد440هـ) الذي قال عنه ابن بسام: " وأبو حفص هذا في وقتنا كان فارس النظم والنثر، وأعجوبة القران والعصر..[2] "، وغير هؤلاء.

وفي مجال الدراسات اللغوية والنحوية فقد نشطت الحركة اللغوية والنحوية في المرية في هذا العصر، بظهور جماعة من النحويين واللغويين أمثال أبي عبيد الله بن أبي مصعب البكري[3] (ت 487هـ) صاحب: " اللآلي في شرح أمالي القالي"، و"التنبيه على أغلاط أبي علي القالي في أماليه"، وغير ذلك، وابن الطراوة سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي[4] (ت528هـ)، وابن أبي الدوس محمد بن أغلب المرسي[5] (ت511هـ) وغيرهم.

وفي مجال الدراسات الشرعية: نبغ في المرية علماء كثيرون في القراءات والحديث والفقه، ففي **القراءات** وجد في المرية المقرئ علي بن محمد بن عبد الله الجذامي أبو الحسن من أهل المرية، ويعرف بالبرجي(ت509هـ)، قال ابن الأبار: " سمع من أبي علي كثيرا... وأخذ القراءات عن أبي عمران اللخمي، وأبي داود المقرئ، وأبي الحسن بن الروش وغيرهم[6] ".

ولقد أقرأ البرجي في المرية متصدرا فيها، و" كان مقرئا ماهرا فقيها مفتيا، من أهل الخير والصلاح والتفنن في العلوم".[7]

وفي **الحديث وعلومه**، ظهر في المرية محمد بن سعدون بن علي بن بلال

---

(1) الصلة 214/1.
(2) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة القسم الأول المجلد الثاني ص670.
(3) انظر عنه الذخيرة القسم الثاني المجلد الأول ص232 - 238.
(4) انظر عنه الذيل والتكملة السفر الرابع ص79 - 81.
(5) انظر عنه التكملة335/1 - 336.
(6) معجم ابن الأبار ص278.
(7) التكملة 182/3.

القروي أبو عبد الله أصله من القيروان[1] (ت485هـ بأغمات) "الفقيه"[2]، قال الصدفي فيه: " كان من أهل العلم بالأصول، والفروع، وكتبَ الحديث بمكة ومصر والقيروان[3] "، ولقد تصَّدر محمَّد بن سعدون للإسماع في قرطبة وبلنسية، فسمع منه خلق منهم الصدفي[4]، بيد أنه سمع منه في المرية.[5] ومن أهل المرية من المحدثين: محمد بن خلف بن سعيد بن وهب أبو عبد الله بن المرابط المري الأندلسي[6] (ت459هـ) قاضي المرية، ومفتيها وعالمها"[7]، وشارح البخاري، " كان من أهل العلم والرواية والفهم والتفنن في العلوم"[8]، تصَدَّر ابنُ المرابط في المرية للإسماع، فسمع منه بها الصدفي وغيره.[9]

وفي الدراسات الفقهية أخرجت المرية فقهاء نبغوا في المجال الفقهي على مذهب الإمام مالك، كان من بينهم: أبو عمر أحمد بن محمد بن أسود الغساني من أهل المرية[10] (ت469هـ)، قال ابن بشكوال في تحليته: " كان فقيها فاضلا معتنيا بالعلم "[11].

ومن بين هؤلاء الفقهاء النجباء أيضا: أبو عبد الله محمد بن يبقى اللخمي من أهل المرية(ت481هـ) قال ابن بشكوال: "كان فقيها عالما بالخبر، واقفا على علم الأثر، اختلف إلى الشيوخ كثيرا، وكان صاحبا لأبي القاسم بن مدير... قال: ما

---

(1) ترجمته في الصلة3/870 - 871.
(2) الصلة 3/870.
(3) المصدر السابق.
(4) الغنية ص92.
(5) تاريخ الإسلام8/90.
(6) ترجمته في الصلة 3/ 815 والعبر2/349 وتاريخ الإسلام7/380 - 381.
(7) تاريخ الإسلام 7/381.
(8) الصلة 3/815.
(9) الصلة 3/235 وتاريخ الإسلام7/381.
(10) ترجمته في الصلة 1/112 - 113.
(11) الصلة 1/113.

ترك بالمرية أحدا فوقه[1] ".

وازدهرت في المرية بقية العلوم الأخرى، من جغرافية وطب، فعرف في الجغرافية أبو العباس العذري المنوه به في هذا الكتاب، وأبو عبيد البكري الذي قد خلا في الذكر" وهو أكبر جغرافيي الأندلس، وأعظمهم على الإطلاق، وقد سار على سنن أستاذه العذري في تفسير أسماء المدن الأندلسية باللغة اللاتينية، وكان مفخرة أهل الأندلس على حد قول المقري: " وأما علم الجغرافيا، فيكفي في ذلك كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري الأونبي، وكتاب معجم ما استعجم من البقاع والأماكن"[2].

وفي الطب نبغ أبو عبيد البكري الذي تقدم آنفا، وقد ترجمه ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء وقال: "من أعيان أهل الأندلس وأكابرهم، فاضل في معرفة الأدوية وقواها ومنافعها وأسمائها ونعوتها وما يتعلق بها"[3].

وهكذا أدلت المرية بدلوها في الحياة العلمية الأندلسية إبان عصر ملوك الطوائف، وأخرجت من أهلها أو من الواردين عليها، أو الساكنين بها، علماء وفقهاء وأدباء وغيرهم، أناروا سماء العلوم في الأندلس في أواخر القرن الرابع الهجري، وحتى أواسط القرن الخامس.

---

(1) الصلة 812/3.

(2) مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح ص129، ونفح الطيب 184/3.

(3) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص459.

الفصل الأول/ صفحات من حياة أبي العباس العذري

المعلومات الواردة عن أبي العباس العذري المري الأندلسي قليلة ومتكررة في المصادر الأندلسية والمشرقية، بيد أنها تكاد تكون كافية في رسم صورة واضحة المعالم، بينة القسمات، وأقرب المصادر الأندلسية والمغربية إلى عصر العذري، **جذوة المقتبس** للحميدي(ت488هـ)، الذي ترجم لأبي العباس العذري ترجمة تكاد تكون مطولة[1]، نقلها عنه كلُّ مَنْ جاء بعده من أصحاب التَّراجم والسير.

ويلي الحميديَّ في الرُّتبة ابن بشكوال(ت578هـ) الذي ترجم للعذري ترجمة متوسطة في **الصلة**[2]، استمد أخبارها من الحميدي، مع زيادة بيان ومعلومات جديدة، ومع ذلك " تُعدُّ ترجمة ابن بشكوال أكثر تفصيلا من بقية التراجم "[3].

وجاء على أثر مَنْ سبق الضبيُّ(ت599هـ)، فترجم للعذري مستمدا في **البغية** - على جاري عادته - من الحميدي في **الجذوة**[4].

ومن أهل المغرب الذين ترجموا للعذري، القاسم بن عبد الله بن الشاط السبتي(ت723هـ)، الذي عرَّف بالعذري في جملة مَن روى الجامع الصحيح للإمام البخاري من أهل المغرب والأندلس في **الإشراف**، في ترجمة فيها اقتضاب وإيجاز

---

(1) الجذوة1/213 - 217.

(2) الصلة 1/115 - 117.

(3) أحمد بن عمر العذري، **ودوره في كتابة التاريخ العربي والإسلامي في الأندلس**"، للدكتور عبد الواحد ذنون طه، مجلة المؤرخ العربي، العدد36، 1988م، ص169.

(4) بغية الملتمس1/242 - 244.

مع ذكر المُهِمّ الضروري الذي يُخرج العذريَّ من حيز الجهالة إلى حيز الشهرة والجلالة، وكأَنْ نَظَرَ ابنُ الشاط في كتابتها **الصلة** لابن بشكوال[1].

وإذا نحن انتقلنا إلى المصادر المشرقية التي ترْجمتْ للعذري، ألفينا أقربها من عصره، **الإكمال** لابن ماكولا(ت475هـ) الذي تحدث عن العذري أثناء كلامه على النسبة إلى المرية، والترجمة عنده موجزة مختصرة على جاري عادته في أغلب تراجم إكماله.[2]

وترْجمَ السَّمعانيُّ(ت562هـ) للعُذري في **الأنساب** ترجمةً مختصرة جامعةً للقول في حاله ومآله، عندما ذكَرَ دلاية والنسبة إليها.[3]

وعَرَضَ ياقوتُ الحمويُّ للعذريِّ في **معجم البلدان** عندما ذكَر دلاية، فترجَمَهُ ترجمةً متوسطة اقتبسها من المصادر الأندلسيَّة.[4]

وعرَّف الإمامُ الذهبيُّ(ت748هـ) بالعذري في أكثر من كتابٍ له، فمن ذلك **السِّير** حيث ترجم له فيه ترجمةً متوسطة استقى أخبارها على - الراجح - من الصلة لابن بشكوال،[5] **والعبر** حيث كرَّر الذهبيُّ المعلومات نفسها، بخصوص العذري مع اختصار شديد لأن المقام يستدعي ذلك ويقتضيه[6].

كما ترْجمَ الذهبيُّ للعذريِّ في **تاريخ الإسلام** ترجمةً فيها طولٌ نسبيٌّ، ذكر فيها معلومات مهمة، يترجح أن يكون التعويل فيها على مصادر أندلسية سابقة[7].

وأومأ الذهبي أيضا للعذري في **المعين في طبقات المحدثين** إيماءة يسيرة،

---

(1) الإشراف على أعلى شرف 93 - 95.

(2) الإكمال7/315.

(3) الأنساب2/521.

(4) معجم البلدان2/460.

(5) سير أعلام النبلاء18/567 - 568.

(6) العبر 1/221.

(7) تاريخ الإسلام32/216 - 217.

أفهمت أنه من أهل الحديث والأثر[1].

وترجمَ الصلاحُ الصفديُّ للعذري في **الوافي بالوفيات** ترجمة مقتضبة، أوقفتِ القارئَ على المُهِم من حال المنوه به[2].

ووردت ترجمة العذري عند ابن ناصر الدين الدمشقي الشافعي (ت842هـ) باقتضاب وإيجاز شديد.[3]

وجرى ابنُ العماد الحنبلي على عادته في نقل التراجم من مصادر سابقة، فترجم للعذري ترجمة متوسطة في **شذرات الذهب**.[4]

ودون هذه المصادر، مراجعُ بَعُدتِ الشُّقَّة بين أصحابها وبين العُذري، فاستقوا أخبار ترجمته من المصادر المتقدمة التي سبق التنصيص عليها آنفا.[5]

---

(1) المعين في طبقات المحدثين ص38.

(2) الوافي بالوفيات467/2.

(3) توضيح المشتبه 74/8.

(4) شذرات الذهب357/2 - 358.

(5) انظر شجرة النور الزكية121/1، وإيضاح المكنون104، ومعجم المؤلفين29/2.

المبحث الأول:
اسمه ونسبه وولادته

هو أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلهدان بن عمران بن منيب بن زغبة بن قطبة العذري المعروف بابن الدلائي، ويكنى أبا العباس المريي.

وما ذكرناه آنفا في اسم العُذري، هو الذِي ورد عند ابن بشكوال، وقال بعد أن ذكره: "كذا قرأتُ نسبه بخطه[1] "، وورد نسب العذري في بقية مصادر ترجمته مختصرا بذكر الجد أو من فوقه حسب.

ووقع عند الصَّلاح الصَّفدي والذَّهبي في نَسب العُذري، بعضُ اختلافٍ وتغايرٍ، إذ قالا في الجد الرابع للعُذري: " بن فلذان"، وفي الخامس: " بن عمر"[2].

والعُـــذري نسبة إلى قبيلة عُذرة العربيَّة[3] التِي استقرتْ في الأندلس بعد أنْ فـتَحَها المُـسلمون، كانـت قـرية دلايـة DALIAS التـي تقـع فـي محافظـة المرية ALMERIA في الجنوب الشرقي من إسبانيا من أهم مراكز استقرار هذه القبيلة[4].

والدلائـــي، وقد يقال **الدلايي وابن الدلائي** - بفتح الدال المهملة وبعدها

---

(1) الصلة1/116.

(2) الوافي بالوفيات2/ 467 وتاريخ الإسلام32/ 216 وسير أعلام النبلاء18/567.

(3) وعذرة - بضم العين - هو ابن سعد هذيم بن زيد بن سود بن أسلم بن إنحاف بن قضاعة قبيل ينسب إليه جماعة من الصحابة والعلماء والشعراء و الفرسان، كذا قال الحازمي في عجالة المبتدي وفضالة المنتهي27.

(4) **أحمد بن عمر العذري، ودوره في كتابة التاريخ العربي والإسلامي في الأندلس**"، للدكتور عبد الواحد ذنون طه، مجلة المؤرخ العربي، العدد36، 1988م، ص169.

اللام ألف - قال الحميري: "قرية بالأندلس من عمل المرية"،[1] وبيَّنا قبلُ أين تقع هذه القرية من الأندلس.

وكذلك أفاد ياقوت الحموي وغيره[2].

والمريي، وقد يقال المري، فقال ابن ناصر الدين الدمشقي في ضبط الأولى والتعريف بها: "بياءين ثقيلتين، نسبة إلى المرية مدينة بالأندلس"،[3] وهي كما قرر ابن ماكولا" على ساحل من سواحل الأندلس في شرقيها"[4].

والمـــــرية" مدينة كبيرة من مشاهير مدن الأندلس، ومن أعمال كورة إلبيرة Elviraتقع بين مدينتيْ مالقة ومرسية على حافة بحر الزقاق(البحر المتوسط) مقابلة وادي آش Guadix وهي في ذاتها جبلان بينهما خندق معمور، وعلى الجبل الواحد قصبتُها المشهورة بالحصانة، وعلى الجبل الآخر المسمى لَيَّهمَّ، أوْ لاهمLahem ربضُها الشرقي[5] ".

ويبدو أن العُذري قد خصَّ مدينته المرية بحديثٍ في كتابه - الذي لم يُبق منه الدهرُ إلا قطعة صغيرة - ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، فوصف من جغرافيتها وذكر من أمرها ما وصل إلينا منه نُتَفُ شذرات، ومنه تقدير المسافة بين المرية وقرطبة، وأنها ستة أميال[6].

ولقد وُلد العُذري في ذي القعدة ليلة السبت لأربع خلون منه سنة ثلاث

(1) الروض المعطار ص236.
(2) معجم البلدان 460/2، والأنساب521/2.
(3) توضيح المشتبه74/8.
(4) الإكمال315/7 وانظر الأنساب521/2.
(5) مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح 11و 12.
(6) نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار ص86..

وتسعين وثلاثمائة، هكذا قال أبو علي الجيَّاني فيما نقلهُ ابن بشكوال [1].

ولم يُنصَّ على مكان ولادته، بيد أنها كما هو ظاهر كانت في المرية أو في دلاية إحدى قرى المرية، ولذلك يُقال المري والدلائي.

(1) الصلة 116/1. وانظر الإشراف على أعلى شرف ص 95 وتاريخ الإسلام للذهبي 32/ 217 وسير أعلام النبلاء18/567.

المبحث الثاني:
أسرة أبي العباس العذري

ينتمي أبو العباس العذري إلى أسرة كريمة المحتد، أصيلة الأرومة من قبيلة عربية معروفة بالصحابة والعلماء والشعراء والفرسان كما تقدم النقلُ بذلك عن الحازمي، فجَدُّه الأعلى زغبة" هو الداخل إلى الأندلس، وأحد من قام بدعوة اليمانية أيام العصبية[1] ".

والجد الخامس للعذري هو عمران" أحد القائمين على الحَكَم بالربض من قرطبة سنة202".[2]

والظاهر أن هذين الجديْن كانا من أهل الفروسية والجهاد والنجدة والنجابة، وذلك بوَّأهما مكانا رفيعا في السيادة والتقدم على أهل زمانهما.

وأما **والد العذري** فهو عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس العذري الدلائي[3]، "رحل وحجَّ وروى بمكة كرمها الله عن أبي ذر الهروي[4] "، فيكون بذلك معدودا في زمرة المحدثين الرواة، المعتنين بهذا الشأن.

ولسنا نجد بين أيدينا معلومات كافية عن **والدة العذري**، تُعرِّف بها وتُترجمُها، وغايةُ الموجود التنصيص على أن العذري رحل إلى مكة، فجاور هناك

---

(1) معجم البلدان460/2، وأفاد سالم السيد عبد العزيز في كتابه تاريخ مدينة المرية الإسلامية، قاعدة أسطول الأندلس(ص203) بأن للعذري جَدًّا اسمه ياسين بن يحيى قد تولَّى قرية في صدر الدولة الأموية في الأندلس، ولم أقف على ما يثبت ذلك فيما بين يدي من مصادر.

(2) المصدر السابق.

(3) ترجمه ابن عبد الملك ترجمة ليست تشفي من غلة، أو تقي من علة في الذيل والتكملة السفر الخامس القسم الثاني 444.

(4) الذيل والتكملة السفر الخامس القسم الثاني444.

مع والديه ويترجح عندي أن تكون الوالدة ممن اعتنى بهذا الشأن أو شجع عليه وندب إليه.

وعُرف للعُذري أبناءٌ وأسرة، فأما **الزَّوجة** فلا ندري عنها شيئا، إذ لم نقف على خبر عنها في المصادر التي بين أيدينا، وإن كنا نرجح أن تكون من أسرة أندلسيَّة نبيلة عُلمَ حالُها من العلم والنباهة، ولولا ذلك لما قُدِّر لها أن تكون زوجةً لراويةٍ كبيرٍ كالعذري، ولما قُدِّر لها أيضا أن تُنشئ جيلا صالحا من العلماء والفُضلاء مِن طراز مَنْ سنقصُّ عليك خبره من أبناء العُذري.

فمن أبناء العذري الذين وصلتنا أخبارهم، واعتنت كتب التراجم والأعلام بذكرهم:

* **عتيق بن أحمد بن عمر بن أنس العذري** من أهل المرية،[1] الذي سمع أباه أبا العباس، وأجاز له أبو الوليد الباجي بسعي من أبي بحر الأسدي سنة465 هـ،[2] ولقي أبا الفتح نصر بن الحسن التنكتي السمرقندي(ت486هـ) الذي" دخل الأندلس للتجارة فحدث بها وكان ثقة"[3] روى صحيح مسلم عن عبد الغافر، وكان اللقاء في بلنسية، إذ جاء السمرقندي مودعا العذري قبل سفره عن الأندلس، قال ابن الأبار: " ولم أجد لعتيق هذا خبرا إلا ما سمعت أبا الربيع بن سالم يقول: سمعت أبا محمد يعني عبد الحق بن عبد الملك بن بونة يقول سمعت أبا بحر الأسدي شيخنا رحمه الله يقول: " لما أراد أبو الفتح السمرقندي أن يسافر من عندنا من بلنسية إلى بلده، ذهب إلى الشيخ العذري ليودعه ويسلم عليه، وكان لأبي العباس ابنة صغيرة، فقال الشيخ أبو الفتح كنت أريد أن أودع الصبية ابنتك، فصاح بها أبو العباس، فخرجت إليه فأخذها الشيخ في حجره ودموعه تجري، إذ كان قد

(1) ترجمته في التكملة18/4 وصلة الصلة القسم الرابع ص60 والذيل والتكملة السفر الخامس القسم الأول ص115 والمعلومات في هذه المصادر متقاربة بل متكررة.

(2) التكملة18/4.

(3) العبر للذهبي316/3.

تخلف في بلده صبية له في سِنِّها فتذكرها فَحَنَّ إليها، وأخرج سِلكا، فوضعه في عنق الصبية، وقال لها: إنما أعطيته لك لا لأبيك، فاذهبي به فهو لك، قال لنا أبو الربيع بن سالم قال لنا أبو محمد قال لنا أبو بحر: أخبرني بذلك عتيق ابن الشيخ أبي العباس، وذكر أنه شاهَد هذه القصة، وقال لنا أبو بحر: كانت قيمة السِّلك مائة وخمسين مثقالاً ذهبا".[1]

* **أنـــس بن أحمد بن عمر العذري:** لم أقف له على ترجمة مبسوطة في ما بين يدي من مصادر مع البحث الشديد والتتبع الزائد، وسيرد أنه هو الذي صلى على أبيه أبي العباس العذري لما قُبض.

* **ابـــنةٌ صـــبيَّةٌ** عُلم حالها من القصة التي ذكرناها آنفا في ترجمة أخيها عتيق بن أحمد العذري، بيد أننا لم نعرف المزيد عنها من مصادر أندلسية معروفة.

ومن ذوي قرابة العذري، ابنُ أخيه عبد الملك المُسمَّى:

* **عمـــر بن عبد الملك بن عمر بن دلهاث العذري**[2]، قال ابن عبد الملك في ترجمته: " رحل وحج وروى بمكة - شرفها الله - عن أبي ذر الهروي".[3]

ونرجِّح أن يكون سماع عمر بن عبد الملك العذري من أبي ذر الهروي بمكة، في أثناء رحلة أبي العباس العذري المشرقية مع والديه على ما سيأتي تفصيلُ القول فيه في موضعه إن شاء الله.

---

(1) التكملة 18/4 - 19.

(2) ترجمةُ ابن عبد الذيل والتكملة السفر الخامس القسم الثاني ص454 ترجمة مختصرة.

(3) الذيل والتكملة السفر الخامس القسم الثاني ص454.

المبحث الثالث:
شذرات عن طلب العذري للعلم ورحلته إلى مكة المكرمة

لم تُتحفنا كتب التراجم الأندلسية ولا المشرقية، بأخبار ومعلومات عن العذري في صباه وأوليته، وغايةُ الموجود حديثٌ عنه وهو ابن أربعة عشر ربيعاً، وقد سافر به أبواه إلى المشرق للحج والمجاورة و سماع العلم.

وكان السفرُ إلى المشرق في ذلك الوقت، عادةَ كثير من أهل المغرب والأندلس للحج وقضاء الوطر بسماع العلم، وحمْل الجديد من الكتب والأخبار.

انطلق الأبوان الفاضلان بابنهما من الأندلس - من المرية على الراجح لأنها يومئذ مرفأٌ إسلاميٌّ معروف بالملاحة والسفر من أجل السياحة والتجارة - سنة سبع وأربعمائة للهجرة النبوية الشريفة.

هكذا يؤرخ ابن بشكوال لتاريخ هذه الرحلة العلمية المباركة[1]، وقال الحميدي مؤرخا لذلك من غير تحديد: ".. رحل مع والده[2] بُعيْد الأربعمائة إلى مكة..[3] ".

وأرَّخ الذهبيُّ رحلة العذري سنة408هـ[4]، ولا أعرف له مستندا في ذلك، إلا أن يُقال في الجمع بين التاريخيْن، كان انطلاق الرحلة المباركة من الأندلس سنة 407هـ، واستمر الترحال عبر البحر والبر والبلاد المختلفة عاما كاملا، حتى كان القدوم على مكة سنة408هـ في رمضان المعظم إذ قرَّ بطيب المُقام المسافرُ، وهذا

---

(1) الصلة 116/1.

(2) كذا والذي في أغلب المصادر أن العذري رحل مع والديه معا.

(3) جذوة المقتبس214/1.

(4) تاريخ الإسلام 216/32 والسير567/18.

الذِّي صرَّح به ابنُ بشكوال عندما قال: " رحل إلى المشرق مع أبويه سنة سبع وأربعمائة، ووصلوا إلى بيت الله الحرام في شهر رمضان سنة ثمان.. "[1].

ولاشك أن رحلة العذري مع أبويه إلى الحجاز كانت شاقة مضنية، تعبت فيها الأجسام، وسهرت فيها الأعين، وبُذلت فيها الأموالُ والنفقاتُ، بيد أن الظفر بالمطلوب، والوقوف على معاهد الإسلام الأولى، ورؤية ذلك عين اليقين، خفَّف على العُذري وأسرته مِن ضنى السفر، ومشقة الترحال، وبُعد الشُّقَّة، وأهوال الطريق.

ولم تُتحفنا المصادرُ الأندلسيَّة ولا المشرقيَّة بشيءٍ عن أخبار هذه الرحلة المشرقية المُمتعة، ولا عن طريق مسالكها ودروبها، والظاهرُ من عادة الراحلين من أهل الأندلس في ذلك العصر، ركوبُ البحر من شرق الأندلس إلى القيروان أو الإسكندرية، أو سُلوك الطَّريق البريَّ بعد الجواز إلى عُدوة المغرب، فالتخلص من المغرب الأوسط إلى القيروان فالمغرب الأدنى، فمصر[2] فالحجاز.

ونُرجِّحُ أن تكون في رحلة العُذري، صحبةٌ طيبة المعشر، فيها بعضُ قرابة العُذري كابن عمِّه عُمر بن عبد الملك بن عمر العُذري الذي تقدم في الذِّكر.

لقد لبث العُذري في مكَّة مجاورًا لحرم الله الأمين و بيته العتيق، "أعواما جمة، وانصرف عن مكة سنة ست عشرة"[3] وأربعمائة.

وفي مكة فرَّغ العذري نفسه - بتوجيه من والديه - لهذا الشأن، فأقبل على

---

(1) الصلة116/1.

(2) مال الذهبي في السير567/18 إلى القول بأن العذري لم يسمع بمصر شيئا، بينما جزم السمعاني في الأنساب 521/2 بأنه سمع بمصر من جماعة.

(3) الصلة116/1 ونرجح أن يكون العذري لقي جماعة من أهل الأندلس الذين رحلوا في المدة التي وُجد هو فيها في الحجاز، ومما يقرب ذلك ويعضده أن ابن بشكوال في الصلة369/1 قال في ترجمة صالح بن علي الوشقي الأندلسي: " سمع من أبي ذر الهروي، وأبي الحسن بن فهر، وكان معتنيا بالأثر، وكان أبو العباس العذري يطيب ذكره. "، فهذان العالمان اللذان ذكرهما ابن بشكوال ضمن مشايخ الوشقي، هما من جملة مشايخ العذري الذين سمع منهم في مكة، فيكون قول العذري في صالح هذا، إنما كان عن معاشرة له في مكة أثناء الإجماع على السماع من أبي ذر الهروي وابن فهر.

سماع العلم وطلب الحديث من أهل مكة وقاصديها[1] على ما سيأتي بيانُه قريباً إن شاء الله.

ولذلك يترجح القولُ بأن العُذري قبل رحلته الحجازية بصُحبة والديه، قد شدا طرفا من العلم في بلده المرية أو دلاية، وهو يومئذ ابن أربعة عشر ربيعاً، وهذا السنُّ - في ذلك العصر في الأندلس - مظنةٌ لإقبال الفتى على حفظ القرآن الكريم، وتعلُّم شيء من العربيَّة، والتَّعلق بطَرَفٍ من حديث النَّبِي صلى الله عليه وسلم، والاختلاف إلى أهل العلم في مجالسهم.

(1) المصدر السابق.

المبحث الرابع:
شيوخُ العُذري ومعارفُه التّي برَّز فيها

تعدَّدَ الذين أخذ عنهم العُذري في المشرق والمغرب، ولذلك جاد علمُه، وتوسَّعت في الرواية دائرتهُ، وعلا في هذا الشأن إسنادهُ ومقامُه، وكان همُّ العُذري في أثناء رحلته إلى الحجاز لقاء المشايخ، والأخذ عنهم، والاقتباس من علمهم، وتحصيل ما ليس عنده من طريقهم، يدفعه إلى ذلك رغبة جامحة في الطَّلب، وهمَّةٌ عاليةٌ في تحصيل الفائدة الجديدة، والعلم المستفاد، يقول الحميدي واصفا رحلة العذري، وما تهيَّأ له من سبل الأخذ عن فضلاء الحجاز: "... رحل مع والده بُعيد الأربعمائة إلى مكة، فسمع الكثير من شيوخها، ومن القادمين إليها.. ".[1]، فمن شيوخ العذري من المشرق:

1 - **أحمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن سنعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان العثماني أبو القاسم:** أثبت الحميدي والضبي أَخْذَ العُذري عن هذا الرجل الذي لم أوفَّق في الوقوف على ترجمته فيما بين يدي من مصادر، وكان أخذُ العذري عنه في مكة.[2]

2 – **أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن العباس بن عبد الله الشافعي**، ومما روى العذري عن هذا الشيخ ما أورده الحميدي مُصدِّرا بقوله: "... وأخبرني أبو العباس العذري، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن محمد الشافعي، قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: أنشدني ابن عائشة:

---

(1) جذوة المقتبس 214/1.

(2) الجذوة214/1 وبغية الملتمس242/1.

لأشكرنَّكَ معروفاً هممْتُ به   لأن همَّك بالمعْروفِ معروفُ
ولا أذمُّ وإن لم يُمضه قدرُ   فالشَّيء بالقَدر المَحْتوم مصْرُوفُ"[1]

3 – أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد البزاز المكي، كذا ذكره الحميدي[2] ضمن شيوخ العذري، ولم أوفق للعثور على ترجمته.

4 – أبو العباس أحمد بن الحسن بن بندار بن عبد الرحمن بن جبريل الرازي، قال الذهبي في ترجمته: " المحدث، جاور بمكَّة زمانا، وحدَّث بها... ورحل في الحديث... وكان يُحسن هذا الشأن.... ولا أعلم متى مات"[3].

وممن أثبت أخذ العذري عن أبي العباس أحمد بن الحسن الرازي ابن بشكوال والذهبي.[4]

ومما أسنده العذري عن هذا الشيخ القصة المشهورة في امتحان علماء الحديث ببغداد للإمام البخاري، وذلك فيما نقله الحميدي قال: "قرأت على أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس بالأندلس، أخبركم أبو العباس أحمد بن الحسن الرازي بمكة، قال: سمعت أبا أحمد عبد الله بن عدي، يقول: سمعت عدة مشايخ يحكون، أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا الحديث.... ".[5]

5 – أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن إسحاق بن جعفر بن الحسن الكسائي: كذا ذكره الحميدي ضمن مشايخ العذري، ولم أوفق في الوقوف على

---

(1) الجذوة 216/1 ويقول الحميديُّ عقب هذا: " كذا وقع، وأنا أظن أن في الإسناد نقصان".
(2) الجذوة 214/1.
(3) تاريخ الإسلام2955/1.
(4) الصلة116/1 وتاريخ الإسلام2955/1.
(5) الجذوة 214/1.

ترجمته[1].

6 – أبـــو حفص عمر بن الخضر بن محمد الثمانيني أحد المجاورين للحرم المكـــي الـــشريف، قال ابن عساكر في ترجمته: "سمع بدمشق أبا القاسم فرج بن إبراهيم النصيبي وبمصر أبا محمد الحسن بن رشيق وأبا القاسم هشام بن محمد بن أبي قرة الرعيني وأبا بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس وأبا الطيب عبد المنعم بن عبيدالله بن غلبون وأبا بكر عيسى بن هارون الأزدي وأبا الفتح محمد بن الحسين الأزدي بالموصل وغيرهم روى عنه أبو علي الحسن بن علي الأهوازي وأبو الحسن علي بن محمد بن شجاع المالكي".[2]، ولقد أثبت الحميديُّ وابنُ بشكوال أخْذ العُذري عن الثمانيني في مكة[3]، ومما يرويه العذريُّ عن عمر بن الخضر ما أسنده بقوله: " حدثنا المغيرة بن عمرو حدثنا الجندي، حدثنا محمد بن منصور الجواد حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "من دخل مكة فتواضع لله وآثر رضاه على جميع أموره، لم يخرج من الدنيا حتى يغفر له"[4].

7 – أبـــو بكـــر محمد بن علي بن محمد بن حيد بن عبد الجبار الجوهري الصيرفي الغازي النيسابوري(ت419هـ)، وصفه الذهبي بـ: " العدل الرئيس المجاهد الغازي... أحد الكبراء... وله جزء مشهور عن الأصم، سمعناه عاليا"[5].

8 – أبـــو بكر محمد بن أحمد بن نوح الأصبهاني: ومما رواه العذري عن هذا الشيخ، ما أورده الذهبيُّ في ترجمة مقدام بن داود الرعيني المصري المالكي العلامة المحدث(ت283هـ)، قال: "حدث أبو العباس بن دلهاث العذري حدثنا

---

(1) الجذوة214/1.

(2) تاريخ ابن عساكر572/43.

(3) الجذوة 214/1 والصلة116/1.

(4) تاريخ الإسلام263/6، وقال الذهبي عقب ذكره: " هذا أظنه موضوع على الجندي".

(5) السير 388/17.

محمد بن نوح الأصبهاني بمكة، حدثنا الطبراني حدثنا المقدام بن داود حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا: "طعام البخيل داء وطعام السخي شفاء[1] ".

9 - أبو بكر محمد بن أبي سعيد بن سختويه الإسفراييني: قال السهمي في التعريف به: "أقام بجرجان مدة وحدث بها عن بشر الإسفراييني، ثم خرج منها إلى مكة[2] ".

ولقد روى العذري عن هذا الشيخ بداره بمكة[3]، وسيأتي نموذج مما يرويه عنه في معجم مروياته.

10 - أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم الهمداني: المجاور في مكة، وشيخ الصوفية[4]، ومصنف كتاب بهجة الأسرار، قال الذهبي في بيان درجته في العلم: "ليس بثقة، بل متهم يأتي بمصائب، قال ابن خيرون: قيل إنه يكذب[5] "، ومع ذلك فلقد"أكثر الناس عنه، وطال عمره"[6]، فكان ممن اعتنى بالأخذ عنه بمكة شرفها الله - العُذريُّ[7].

---

(1) السير13/346 وقال الذهبي عقب الحديث: "فهذا باطل ما حدث به ابن يوسف أبدا"، وانظر تاريخ الإسلام32/217، وأورد ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة السفر الخامس القسم الأول ص155 هذا الخبر، وقال العذري في روايته: "**حدثنا أبو بكر محمد بن نوح بالمسجد الحرام عند باب بني مخزوم، وقرأته عليه.** "وانظر أيضا معجم ابن الأبار في ترجمة خلف بن عبد الملك بن مسعود ابن بشكوال ص92، وقال ابن الأبار بعد أنْ ساق الحديث: " وهذا من غرائب حديث مالك، وقد تبرأ من عهدته أبو علي رحمه الله. قلتُ: والمقصود بأبي علي: " الصدفي ابن سكرة السرقسطي".

(2) تاريخ جرجان 462.

(3) انظر المحلى 11/125.

(4) السير17/275.

(5) السير 17/275 - 276.

(6) شذرات الذهب 2/201.

(7) الصلة1/116 وتاريخ الإسلام32/216.

وأخذ العذري عن ابن جهضم بمكة في داره في جمادى الآخرة سنة عشر وأربعمائة[1]، فكان مما رواه عنه، حديث أخرجه ابن الأبار في ترجمة إبراهيم بن أبي الفتح بن عبيد الله بن خفاجة الهواري الشاعر من أهل شقر(ت533هـ)بسنده عن عطاء عن ابن عباس قال: "دخلت على عائشة فقلت لها: يا أم المؤمنين، الرجل يقل قيامُه ويكثر رُقادُه، وآخر يكثر قيامه ويقل رقاده، أيهما أحب إليك؟ فقالت: سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال: أحسنهما عقلا، فقلت يارسول الله، إنما سألتك عن عبادتهما، فقال: يا عائشة، إنهما لا يسألان عن عبادتهما، وإنما يسألان عن عقلهما، فمن كان أعقل كان أفضل في الدنيا والآخرة"[2].

وقال الذهبي بعد أن أثبت رواية العذري عن ابن جهضم: "أحسبه آخر من روى عن ابن جهضم في الدنيا".[3]

11 - أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزبيري المكي: أفاد الحميدي أن مولده بمكة سنة 357هـ، وأنه دخل بغداد والشام ومصر وسمع بها، ثم دخل الأندلس وحدث بها عن جماعة، ثم قال الحميدي: " حدثنا عنه أبو محمد علي بن أحمد الفقيه، وأبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري"[4].

وقال ابن عساكر في تاريخه في ترجمة الزبيري هذا: " روى عنه أبو محمد علي بن أحمد بن حزم وأبو العباس أحمد بن أنس العذري الأندلسيان[5] ".

ومما رواه العُذري عن هذا الشيخ، ما أسنده الحميديُّ عن العذري، قال: "... وأخبرنا العذري، قال: حدثنا أبو البركات محمد عبد الواحد الزبيدي..[6]

(1) معجم ابن الأبار67.
(2) معجم ابن الأبار67.
(3) تاريخ الإسلام32 /217.
(4) جذوة المقتبس 120/1 - 121.
(5) تاريخ دمشق 154/54.
(6) الجذوة216/1.

ثم ذكر خبرا سنُلِمُّ به قريبا إن شاء الله.

على أنَّ أشهر مَنْ أخذ عنه العُذري من أهل المشرق، هو أبو ذر الهروي، وهو:

12 – عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الأنصاري الهروي(ت 434هـ)"الحافظ الإمام المجود العلامة شيخ الحرم.... وراوي الصحيح عن الثلاثة المستملي والحموي والكشميهني"[(1)].

"كان ثقة متقنا دينا عابدا ورعا بصيرا بالفقه والأصول... و كان شيخ الحرم في عصره[(2)] ".

ولقد اعتنى العُذري أيام كونه في مكة بصحبة أبي ذر الهروي، حتى بذَّ في ذلك الأقران،

وتمكن من سماع الجامع الصحيح للإمام البخاري منه سبع مرات[(3)].

ومن شدة ملازمة العذري لأبي ذر، تمكن من سؤاله عن أمور تتعلق به، قال ابن رشيد السبتي في ترجمة أبي ذر الهروي: " وكان مولد أبي ذر فيما قاله أبو العباس العذري قال: " وسألته عن مولده، يعني أبي ذر، فقال: " ولدت إما سنة خمس وخمسين أو ست وخمسين[(4)] ".

ومن نماذج ما يُسنده العُذري عن أبي ذر الهروي، ما رواه ابن حزم قال: "[حدثنا] أحمد بن عمر بن أنس العذري حدثنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي الأنصاري حدثنا أبو محمد سعيد الخليل بن أحمد السجستاني حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل حدثنا محمد بن أبي عدي عن داود ابن أبي هند عن الشعبي عن علقمة عن سلمة بن يزيد الجعفي قال

---

(1) السير17/554.

(2) شذرات الذهب2/254.

(3) تاريخ الإسلام32/216.

(4) إفادة النصيح ص44.

انطلقت أنا وأخي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله إن مليكة كانت تصل الرحم وتقرى الضيف وتفعل هلكت في الجاهلية فهل ذلك نافعها شيئا قال لا قال فإنها وأدت أختا لها في الجاهلية فهل ذلك ينفع أختها قال لا الوائدة والموؤودة في النار إلا أن تدرك الوائدة الإسلام فيعفو الله عنها"[1].

13 - عبد الله بن الحسين بن عاقل القرشي: لقد ورد ما يُثبت أنه من مشايخ العذري إذْ وجد في أحد الأسانيد شيخا له، وذلك ما نقله ابنُ حزم عندما قال: " حدثنا أحمد بن عمر العذري، حدثنا عبد الله بن الحسين بن عقال القرشي، حدثنا عبيد الله بن محمد السقطي حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي، حدثنا عمر بن محمد بن عيسى الجوهري، حدثنا أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم، قال: ذكر لنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل حديث عمران: نأخذ بكتاب الله، فإن الله قال (وأتموا الحج والعمرة لله) قال: تأول عمر القرآن، ثم ذكر لنا قول عمر: إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى نحر الهدي، ضحك أحمد وقال: النبي صلى الله عليه وسلم كان معه الهدي... ".[2]

14 - أبو الحسن علي بن الحسن - ويقال بن الحسين - بن محمد بن العباس بن فهر الفهري المصري الفقيه المالكي، قال الذهبي: " سمع منه الدلائي، والمهلب بن أبي صفرة، وقال: لقيته بمصر ومكة، ولم ألق مثله[3] "، وقال أبو عمران الفاسي: " تفقه بمصر وبمكة، ولم ألق مثله"[4].

15 - أبو الوفا عبد السلام بن محمد بن علي الشيرازي، ألفيتُ العذري يروي عنه في سند حديث، يُذكر في معجم مروياته إن شاء الله، ولم أهتد إلى

(1) المحلى 235/1.

(2) المحلى433/1 ووقع الرجل أيضا مذكورا في إسناد آخر عند ابن حزم في كتابه حجة الوداع ص113.

(3) تاريخ الإسلام 21/7.

(4) ترتيب المدارك29/2.

ترجمته.

16 - **عبيد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر البغدادي أبو القاسم السقطي**(ت406هـ): المجاور، قال عنه الذهبي: " الإمام المحدث الثقة.. روى الكثير، وانتخب عليه ابن أبي الفوارس.. وكان من الصالحين"[(1)]، وسيأتي في معجم مرويات العذري ما رواه عنه.

17 - مكي بن عيسون أبو محمد المرادي: وجدتُ أن العذري روى عنه بعض الحديث كما سيأتي منصوصا عليه في معجم مروياته، وبحثتُ عن ترجمته فيما بين يدي من مصادر، فلم أظفر بها، والظاهر أنه مكي مشرقي، فلقد نص الحميدي في ترجمة هشام بن سعيد الخير بن فتحون الأندلسي على أنه أخذ عنه ضمن شيوخه في مكة، وعلى أنه صاحب أبي بكر عبد الله بن الحسن الصقلي.[(2)]

18 - **علي بن محمد بن إسحاق الطابثي أبو الحسن البصري:** قال ابن فرحون: " وطابث قرية من قرى البصرة، نزيل مصر... أخذ عنه أبو العباس الدلائي وأبو محمد الشنتجالي، وقال أبو الوليد الباجي: فقيه وله كتاب في الفقه مشهور"[(3)]، وقال الذهبي عندما ذكره: " الفقيه المالكي، تلميذ ابن الجلاب"[(4)].

19 - المسدد بن أحمد بن جعفر البصري: سمع من خاله أبي القاسم ابن الجلاب، وشرح كتابه المسمى بالتفريع، قال ابن الحصار: " كان من أهل العلم والحظ الوافر من العلم"[(5)]، وقال القاضي عياض: " يروي عنه الدلائي وغيره، ودخل المغرب فاستوطن القيروان وبها مات[(6)]، وهذا الشيخ والذي قبله يروي

(1) السير 236/17 - 237.

(2) الجذوة 582/2.

(3) الديباج المذهب ص297.

(4) تاريخ الإسلام 21/7.

(5) ترتيب المدارك 27/2.

(6) المصدر السابق.

عنهما العذريُّ كتاب التفريع لابن الجلاب كما سيأتي بيان إسناده فيه.[1]

20 - الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس العبقسي (ت426هـ بمكة)[2]، ويترجح أن العذري روى عنه بالبلد الحرام، وسيأتي في معجم مرويات العذري ذكْرُ ما رواه عن ابن فراس.

21 - **الحسين بن عبد الله الجرجاني وعبد الرحمن بن الحسن العباسي**، ورد ذِكْر هذين الشيخين ضمن مشايخ العذري في معجم مروياته، وسيأتي التنصيص على ذلك قريبا، بيد أني لم أوفق للعثور على ترجمتهما.

ويُفهم من عبارة ابن الشَّاط السبتي في ترجمة العُذري، أن ابن الدلائي قد تتلمذ لغير هؤلاء المُسمَّين ههنا، من أهل المشرق ممَّن جمعهم وإياه الموسمُ في مكة، إذ تراه يقول: "... وسمع من جماعة سواهم من أهل الشام والعراق وخراسان الواردين على مكة في الموسم".[3]

ولم يعزف العذري عن الأخْذِ عن أهل الأندلس من أهل قطره وأُفقه، بل أقبل على الإستفادة من كل أندلسيٍّ له بهذا الشأن إلمامٌ وعنايةٌ واهتبالٌ، فممَّن ثبتَ أنه أخذَ عنه من فُضلاء الأنْدلس وعُلمائها، ورجالها وفُحولها، والمقدَّمين فيها وصُدورها:

22 - إبـــراهيم بن أيمن أبو إسحاق الإشبيلي الفقيه(ت بعد 460هـ) قال ابن بشكوال: " روى عنه أحمد بن عمر العذري، وذكر أنه أنشده عن البستي:

الـــنار آخـــر ديـــنار نطقـــت به والهـــم آخـــر هذا الدرهم الجاري

والمـــرء بيـــنهما إن كـــان مفتقرا معـــذب القلـــب بين الهم والنار[4]

(1) المعجم المفهرس ص407.

(2) السير 182/17.

(3) الإشراف على أعلى شرف 93.

(4) الصلة 161/1 والجذوة 237/1.

23 – الحسين بن عبد الله بن الحسين بن يعقوب البجاني[1] **أبو علي الأندلسي المالكي صاحب سعيد بن فلحون** (ت421هـ) قال الذهبيُّ في ترجمته: "كان قديم الطلب، كثير السماع من أهل العلم، عمَّر طويلا واحتيج إليه وقارب المائة..... وانتهى إليه علو الإسناد بالأندلس".[2]

وتصَّدر البجانيُّ الأندلسي للإفادة فحمل عنه الجِلَّة من أهل الأندلس، كابن عبد البر الذي يقول: "أخبرني بالواضحة لعبد الملك بن حبيب، أبو علي الحسين بن يعقوب....[3] ".

وكالعُذري الذي أثبت غيرُ واحدٍ ممن ترْجَمَهُ أخْذَهُ عنه[4]، كابن بشكوال الذي يقول في سياق ذكر شيوخ العُذري في الأندلس: ".. وكَتبَ عن أبي علي البجاني[5] ".

24 – المهلب بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة الأسدي التميمي الأندلسي أبو القاسم قاضي المرية(ت435هـ): "كان من أهل العلم و المعرفة، والذكاء والفهم، من أهل التفنن

في العلوم، والعناية الكاملة بها[6] "و"أحد الأئمة الفصحاء[7] ".

وعُرف المهلَّب بن أبي صفرة المري الأندلسي بصحبته لأبي محمد الأصيلي، وعنايته بالجامع الصحيح الذي رواه بطرقه المعتمدة" وبه حيِيَ كتابُ

---

(1) من أهل بجانة، بالفتح ثم التشديد وألف ونون: مدينة بالأندلس من أعمال ألبيرة، وانظر معجم البلدان339/1.

(2) السير378/17.

(3) الجذوة302/1.

(4) الإشراف على أعلى شرف ص94 وتاريخ الإسلام216/32.

(5) الصلة 116/1.

(6) الصلة627/2.

(7) السير579/17.

البخاري بالأندلس، لأنه قرأه تفقهًا أيام قراءته"[1].

أقبل المُهلَّب بن أبي صفرة الأندلسي على التأليف، فوضع على الجامع الصحيح للإمام البخاري مختصراً سماه" النصيح في اختصار الصحيح"[2]، وقد يسمى: "التصحيح"[3]، ثم شرحه[4].

وللمهلب بن أبي صفرة المري الأندلسي أيضا شرحٌ واسعٌ على البخاري، هو الذي قد يوسم في بعض المصادر بـ: "**الكوكب الساري في شرح صحيح البخاري**"، وهو مفقود، ومنه قطعة مصورة على الميكروفيلم برقم4946 بمكتبة الحرم المكي في 55 ورقة، فيها شرح على كتاب الطلاق حتى كتاب الذبائح[5].

---

(1) الديباج المذهب166/1.

(2) ترتيب المدارك 542/4.

(3) التكملة185/1.

(4) الصلة627/2 وشجرة النور الزكية114/1 ومن هذا الشرح على المختصر نسخة خطية بالخزانة الحسنية بالرباط برقم2596، حققها أحد الموريتانيين في تحقيق ليس بذاك، وطبع التحقيق في جزء واحد كبير بالرباط سنة2007م، وكنتُ كتبتُ عن المهلب وشرحه في **مجلة دعوة الحق التي تصدر عن وزارة الأوقاف المغربية في شوال1416هـ**، ص113 - 145 دراسةً وسمتها بـ: " **شرح أندلسي قديم لصحيح الإمام البخاري**"، لم يشر إليها المحقق الموريتاني ببنت شفة مع إمكان ذلك!!!؟؟.

(5) إنما أطلت النَّفس ههنا في تفصيل القول في عناية المهلب بن أبي صفرة بالجامع الصحيح لأمرين اثنين:

* الأول: **علاقة ذلك ببيان عناية العذري المنوه به ههنا بالصحيحين**، والجامع الصحيح للبخاري من الكتابين.

* الثاني: **تصحيح قول لي سابق كنت أقول به**، وكتبته في غير ما دراسةٍ وبحثٍ، وتابعني عليه بعضُ الباحثين، وهو القطع بأن من شرح المهلب على البخاري قطعةً توجد في خزانة ابن يوسف بمراكش، وكشف لي البحث بعدُ أن تلك القطعة هي لشرح ابن بطال القرطبي(ت449هـ) تلميذ المهلب جزما، ولقد ذكرتُ هذا فيما كتبته في بعض المنتديات العلمية على الانترنيت، **وهل المختصر المطبوع للمهلب هو الشرح المسمى الكوكب الساري، وخاصة أنه ورد اسمه في النسخة الحسنية مبينا على إحدى التمليكات؟؟ الأمر** =

ومما رواهُ العُذري عن المهلب بن أبي صُفرة، ما أورده ابن الأبار في ترجمة أحمد بن يحيى بن سليمان بن عيسى بن عاصم المعافري الأندلسي، مسندا إلى يحيى بن يحيى الأندلسي عن مالك نا يحيى بن مضر الأندلسي عن سفيان الثوري في قوله عز وجل: "وطلح منضود" قال: الموز، ثم قال ابن الأبار: " وقال أبو بكر بن رزق وقرأته بخطه[1] على شيخنا أبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد الجذامي وأنا أسمع، أخبركم **أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري**، فقال: نعم قال أنا المهلب بن أحمد بن أبي صفرة القاضي قال أنا يحيى بن علي بن محمد الحضرمي قال نا أحمد بن محمد بن سدرة قال نا عيسى بن محمد الأندلسي قال نا أحمد بن عيسى الأندلسي قال نا يحيى بن إبراهيم بن مزين قال نا يحيى بن يحيى الليثي عن مالك بن أنس قال حدثني يحيى بن مضر وذكره"[2].

25 – يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث ابن الصفار أبو الوليد قاضي الجماعة بقرطبة وصاحب الصلاة والخطبة بجامعها(ت429هـ)" كان... من أهل العلم بالحديث والفقه، كثير الرواية عن الشيوخ، وافر الحظ من علم اللغة والعربية، قائلا للشعر النفيس في معاني الزهد وما شابهه، بليغا في خطبه"[3].

ولقد أثبتَ أخْذَ العُذري على ابن الصفار ابنُ بشكوال والذهبيُّ، وابنُ الشاط.[4]

26 – علـــي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو محمد الظاهري الإمام الكبير، والحافظ الحجة النحرير(ت456هـ) الذي" كان حافظا عالما"[5]، "كالبحر لا تكف

=

يحتاج إلى بحث ليس هذا أوانه ولا موضعه.

(1) الظاهر أن الضمير عائد على صاحب الترجمة أحمد بن يحيى بن سليمان المعافري.

(2) التكملة 12/1 - 13.

(3) الصلة 982/3.

(4) الصلة 116/1 وتاريخ الإسلام216/32 والإشراف على أعلى شرف ص94.

(5) جذوة المقتبس 277.

غواربه، ولا يروى شاربه، وكالبدر لا تجحد دلائله، ولا يمكن نائله"[1]، مع الذكاء المفرط والذهن السيال[2].

وأثبت أخذ العذري عن ابن حزم، ابن بشكوال وابن الشاط السبتي.[3]

27 – عثمان بن أبي بكر بن حمود بن أحمد الصدفي المعروف بالسفاقسي وبابن الضابط الصدفي أبو عمرو(ت440هـ): أحد الحفاظ الأندلسيين الراحلين إلى المشرق الجوالين، "كان حافظا للحديث وطرقه، وأسماء رجاله ورواته، منسوبا إلى معرفته وفهمه، وكان يُملي الحديث من حفظه ويتكلم على أسانيده ومعانيه، وكان عارفا باللغة والإعراب، ذاكرا للغريب والآداب، ممن عني بالرواية، وشُهر بالفهم والدراسة".[4]

جال أبو عمرو السفاقسي بعد عودته من المشرق في الأندلس مفيدا معلما، قال ابن بشكوال: " وحدث عن أبي عمرو علماء الأندلس قاطبة من كل بلد، دخله من بلدانها[5] ".

وأثبت ابن بشكوال وابن الشاط والذهبي أخذ العذري عن أبي عمرو السفاقسي.[6]

ومما يرويه العذري عن أبي عمرو السفاقسي، حديث من حفظ على أمتي أربعين حديثا... "[7]، كما سوف تأتي الإشارة إليه في مبحث تلاميذ العذري.

28 – أبو عمر أحمد بن محمد بن عفيف القرطبي التاريخي صاحب كتاب **الاحتفال في أعلام الرجال مما انتخبه وألفه في أخبار الفقهاء والعلماء المتأخرين،**

---

(1) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة140/1/1.
(2) سير أعلام النبلاء186/18.
(3) الصلة1/ 116 والإشراف على أعلى شرف 94.
(4) الصلة595/2 - 596.
(5) الصلة596/2.
(6) الصلة116/1 والإشراف على أعلى شرف94 وتاريخ الإسلام216/32.
(7) الغنية ص30 - 31.

كذا ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان بيد أنه لم يترجمه[1]، ولم تترجمه المصادر الأندلسية، اللهم إلا أن يكون هو الذي ترجمَهُ الحميديُّ والضبيُّ[2] تبعا له باسم: "أحمد بن محمد التاريخي"، وقال في حقه الأول: " عالم بالأخبار، ألف في مآثر المغرب كتبا جمة، منها كتاب ضخم ذكر فيه مسالك الأندلس، ومراسيها، وأمهات مدنها، وأجنادها الستة، وخواص كل بلد منها، وما فيه مما ليس في غيره، ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى عليه".[3]

وهذا الرجل توجد نقولٌ عنه كثيرة في بعض المصادر الأندلسية، أغلبها في التاريخ والأخبار والرجال[4].

أو لعله الذِي ترْجمَهُ ابن فرحون في الديباج المُذهب فقال: "أحمد بن عفيف أبو عمر قرطبي من أهل الأندلس، برع في الفقه والوثائق، ولم يكن في عصره أعلم منه بها، حدث عنه **الدلائي وغيره**، وكان يعظ الناس في مجلسه، عارفا بالخبر والشعر"،[5] وقيَّد ابن فرحون وفاته سنة410هـ.

ولقد أثبت أخْذَ العُذري عن ابن عفيف، ابنُ بشكوال وابنُ الشاط وذكراهُ هكذا: " أبو عمر بن عفيف"،[6] وأرجِّح أن يكون الأول التاريخي لا الثاني.

ومما رواه العذريُّ عنه، ما أورده ابنُ الأبَّار في ترجمة محمد بن أحمد بن خلف التجيبي قاضي الجماعة القرطبي المعروف بابن الحاج(ت529هـ) من رواية أبي علي الصدفي قال أخبرنا **أبو العباس العذري** قال أخبرنا **أبو عمر بن عفيف** قال أخبرنا العائذي قال حدثنا أبو محمد العسكري قال حدثنا أبو بكر العبدي البصري

---

(1) وفيات الأعيان371/4.

(2) بغية الملتمس193/1 - 194.

(3) الجذوة92، وأبو محمد ههنا هو ابن حزم وما ذكر عنه، يترجح الرأي أن ذلك في رسالته في فضل الأندلس.

(4) انظر الحلة السيراء206/1، والتكملة لابن الأبار 22/1 و198/2 و7/3 و86/4 و110 و236.

(5) الديباج المذهب ص100.

(6) الصلة116/1 والإشراف على أعلى شرف ص94.

قال حدثنا العباس بن الفرح الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال أنشدنا شعبة:

تذكــر ليلــى ودهــا وصفاءهــا وأحــبب بها لو أستطيع لــقاءهــا

طعــنت ابــن عــبد الله طعنة ثائِر لهــا نفــذٌ لولا الشعاع ضــاءهــا

ســددت بهــا كفــي فانهرت فتقها يــرى قــائمٌ من دونها ما وراءهــا

قال: ثم قال شعبة: ليس بهذه طعنة، بل نقَب في جنبه دربًا.

قال الأصمعي: " ثم سرتُ إلى أبي عمرو بن العلاء، فقال لي: من أين بك؟ فقلت من عند شعبة، فقال عملت ماذا؟ قلت: أنشدنا:

تذكــــر ليلــــى ودهــــا وصــــفاءها

إلى أن بلغت قوله:

ســـددت بهـــا كفـــي فانهـــرت فـــتقها

فقال لي أبو عمرو: " يا عبد الملك صحَّف شعبة في هذا البيت في موضعين، قال: سددت بها كفي، وإنما هو شددت، ثم قال: فانهرت فتقها، وإنما هو فأنهرت، يريد فوسَّعت يا عبد الملك، أتراه ما سمع قول الله: "إن المتقين في جنات ونهر"أي في جنات وسعة"[(1)].

29 – عمــر بن أبي عمرو لب بن أحمد البكري من أهل بطليوس يعرف بــابن أبي عمرو ابن الحصار أبو حفص(ت420هـ) يقول ابنُ الأبار في أثناء التَّعريف به: "رحل إلى المشرق فحج وأقام هنالك مدة... **لقــيه أبو العباس العذري بمكة فسمع منه وحدث عنه**، وكتب من شعره مُقطَّعات في الزُّهد ووصْف الشيب"[(2)].

وحلاَّه ابن عبد الملك المراكشي بقوله: "وكان أديبا شاعرا محسنا له

(1) معجم ابن الأبار 125، وانظر أيضا ما رواه العُذري عن ابن عفيف في معجم ابن الأبار165، 245، 269، وكلها أخبارٌ فيها أشعار.

(2) التكملة3/149.

مقطعات في الزهد وقصائد مدح ببعضها الطلمنكي على كتابه المسمى بـ: " الوصول إلى معرفة الأصول".[1]

30 - أحمد بن محمد بن عيسى البلوي أبو بكر القرطبي المعروف بابن الميراث(ت428هـ): رحل ابن الميراث إلى المشرق، ودخل مصر وسمع هناك من الفضلاء، ولما رأى الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي الحافظ حذقه واجتهاده لقبه غندرا، تشبيها له بمحمد بن جعفر غندر المحدث.[2]

ثم رجع إلى الأندلس وبثَّ حديثه فروى عنه أبو عبد الله الخولاني وأبو العباس بن دلهاث العذري[3].

31 - علي بن أبي عبد الحميد، قال ابن الأبار في التكملة: "لاأعرف موضعه من الأندلس يكنى أبا الحسن... حدث عنه أبو العباس العذري[4] ".

ولقد استطاع العذري بفضل هؤلاء المشايخ، أن يُلمَّ بمعارف عصره ومصره من حديث وفقه وأدب، وعلم المسالك والجغرافية.

32 - محمد بن عبد الله بن يزيد اللخمي قال الحميدي: " حدث بالأندلس... وحدث عنه أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري[5] ".

33 - محمد بن عبد الله البكري أبو الوليد المعروف بابن نقيل: قال الحميدي: "حدث بالأندلس... حدث عنه أبو العباس العذري".[6]

34 - عبد الله بن سعيد أبو محمد الأندلسي: قال الحميدي: " روى عنه أحمد بن عمر بن أنس العذري".[7]

---

(1) الذيل والتكملة السفر الخامس الجزء الثاني ص457.

(2) الصلة1/82.

(3) الصلة1/82 و السير 7/574 وتبصير المنتبه1/320.

(4) التكملة 3/175.

(5) الجذوة 1/114.

(6) الجذوة 1/114.

(7) الجذوة 2/414.

35 – الخليل بن أحمد بن عبد الله بن أحمد البستي الشافعي أبو سعيد: قدم الأندلس من العراق في سنة 422هـ، " كان أديبا نبيلا، وكان ثبتا صدوقا.. وروايته واسعة".[1]

ولقد حدث عنه العذري،[2] وسيرد فيما يرويه من أخبار ذكرُ ما رواه عنه.

36 – يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث أبو الوليد المعروف بابن الصفار الأندلسي قاضي قرطبة: قال الحميدي في التعريف به: " من أعيان العلم... روى لنا عنه أبو عمر بن عبد البر، وأبو محمد بن حزم الحافظان، وكان زاهدا فاضلا..[3] ".

ولقد أثبت ابن بشكوال كتابة العذري عن يونس بن عبد الله هذا.[4]

فأمَّا علمُ العُذري بالحديث والفقه، فذلك الذي سوف نتحدثُ عنه قريباً في موضعه اللائق به إنْ شاء اللهُ تعالى.

وأما علمُ العُذري بالأدب وما يتعلق به، فدليلُه والحجَّة عليه، **روايته للأشعار، وعنايته بنقل الأخبار المشتملة عليها:** ومن الأدلة عليه، ما أورده الحُمَيْديُّ قال: "أخبرنا أبو العبَّاس العُذري، قال: حدَّثنا أبو البركات محمَّد بن عبد الواحد الزبيري، قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قال: " لمَّا وصل المأمون إلى بغداد وقرَّ بها، قال ليحيى بن أكثم: وددت أني وجدت رجلا مثل الأصمعي ممن عرف أخبار العرب وأيامها وأشعارها، فيَصحبُني كما صحب الأصمعيُّ الرَّشيدَ، فقال يحيى ههنا شيخ يعرف هذه الأخبار،

(1) الصلة 288/1.
(2) المصدر السابق.
(3) جذوة المقتبس613/2.
(4) الصلة 116/1.

يُقال له عتَّاب بن ورقاء من بني شيبان، قال فابعث لنا فيه يجئني، فبعث فحضر، فقال له يحيى: إن أمير المؤمنين يرغب في حضورك مجلسَه ومحادثته، فقال: أنا شيخ كبير، ولا طاقة لي، لأنه قد ذهب مني الأطيبان، فقال له: المأمون لابد من ذلك، فقال الشيخ: فاسمع ما حضرني، فقال اقتضاباً:

أبعـــدَ ســـتِّيـن أصْبُـو والـشيْـبُ للمَـرْءِ حـرْبُ
شـيْـبٌ وسِـنٌّ وإثـمٌ أمـرٌ لعمْـرُكَ صـعْـبُ
يـابْـنَ الإمـامِ فهـلاَّ أيـامَ عُـودي رطْـبُ
وإذْ شِـفَـاءُ الغَـواني مـنِّـي حـديثٌ وقُـرْبُ
وإذْ مـشِيبي قلـيـلٌ ومَـنْـهلُ العـيْـشِ عَـذْبُ
فـالآنَ لـمَّـا رأى بِـي عَـواذلي مـا أحـبُّـوا
آلـيْـتُ أشـرْبُ راحًـا مـا حـجَّ للَّـه ركْـبُ

فقال المأمون: ينبغي أن تُكتب بماء الذهب، وأمر له بجائزة، وتركه"[1].

وكان العذري معتنيا بنقل أشعار مَن كان شاعرا من مشايخه، كنقله لشعر ابن حزم الظاهري، وذلك في الخبر الذي أورده ابنُ الأبار في ترجمة سهل بن علي أبي نصر النيسابوري التاجر الداخل إلى الأندلس (المتوفى غريقا في البحر سنة531هـ)، حيث قال هذا التاجر: "أنشدني أبو الفتح نصر بن الحسن التنكتي قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري قال: أنشدني أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي لنفسه:

ولمَّا رأيتُ الشَّيْب حـلَّ مفارقـي نذيـرًا بتـرحال الشَّباب المُفـارق
رجعـتُ إلى نفسي فقـلْتُ لهـا انظري إلى ما أتى، هذا ابتداءُ الحقائق
دعي دعوات اللَّهو قد فات وقـتُها كما قد أفاتَ الليـلَ نورُ المَشـارق

(1) الجذوة1/216 - 217.

دعـــي منزلَ اللَّــذاتِ ينزلــه أهلُه   وجِدِّي لما تدعي إليـــه وسابقـــي"[(1)]

ولقد أدلى العُذريُّ بدلوه في علم قلَّ مَنِ التفت إليه مِنْ أهل العلم الشرعي، وهو علم المسالك والممالك والجغرافية والتاريخ، فكان له في كُلِّ ذلك تأليفٌ خاصٌ ستَردُ الإشارة إليه بعد قليل.

"لقد أشار الجغرافيون العرب القدماء من أمثال أبي عبيد البكري، وأبي عبد الله محمد الإدريسي وياقوت الحموي، إلى اهتمام العذري بالجغرافية... لكن لم يتطرق غير هؤلاء ممَّن تَرْجَم للعُذري إلى اهتمامه بالجغرافية والتَّاريخ، أو التأليف فيهما، بل كان التركيز كما رأينا على اهتمامه بعلم الحديث والسماع والرِّواية، وربما يعودُ السَّبب في ذلك، كما يرى الدكتور حسين مؤنس إلى أن الناس في ذلك الوقت كانوا لا يرون الإشتغال بالجغرافية وعلوم الأوائل والفلسفة مما يستحق الذكر بين أعمال العلماء، لأن الإشتغال بذلك كان في رأي الكثيرين مضيعة للوقت فيما لا ينفع، ومما يؤيد هذا الأمر أن أحد الجغرافيين العرب، وهو ابن عبد المنعم الحميري، اعتذر في مقدمة كتابه الروض المعطار في خبر الأقطار"، عن اشتغاله بالجغرافية، وعدَّ ذلك من عمل العاطلين ومن لا يهمه وقته[(2)] "، ولأن" الكتب - حسب الدكتور حسين مؤنس - التي تروج لوقتها في تلك العصور كانت كتب علوم الدين والفقه والأدب، أما الجغرافية وما إليها، فكانت هوايات لا يعنى بنقل كتبها إلا أصحابها وما كان أقلهم"[(3)].

ولقد أخرجت المرية - كما مرَّ آنفا - عدَّة علماء في مختلف النواحي العلمية المعروفة، "ويكفيها فخرا أن ينتسب إليها جغرافي عظيم جليل الشأن، وهو

(1) التكملة4/127.

(2) أحمد بن عمر العذري ودوره في كتابة التاريخ العربي والإسلامي في الأندلس للدكتور عبد الواحد ذنون طه، مجلة المؤرخ العربي العدد 36، 1988م ص 170.

(3) الجغرافية والجغرافيون في الأندلس ص142، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد المجلدان 11و12 مدريد 1963 - 1964م.

العذري".[1]

أقبل العذري على التأليف في الجغرافية فصنف كتابه الذي عُرف بـ"**ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك**"، ولم تصل إلينا منه، إلا قطعة صغيرة لا تتجاوز عُشُر الكتاب يدور معظم أخبارها عن الأندلس، وقد قام الدكتور عبد العزيز الأهواني بتحقيق ونشر هذه القطعة الثمينة في مدريد عام 1965، فأسدى بذلك خدمة تستحق الثناء والتقدير للدراسات الأندلسية.[2]

" والكتاب يعتبر من أهم ما صُنف في الجغرافية الأندلسية حتى الآن، سواء من حيث المادَّة التِي ضمَّنها إياه مؤلفه، هذا بجانب دقته في التحديد، وضبطه في رسم الأعلام، ومن الجدير بالذكر أن نقرر أن العُذري قد اتَّبع منهجا علميًّا حيث أنه بدأ من حيث انتهى عنده أحمد الرازي[3]، فسعى بقدر الإمكان إلى إضافة تفاصيل جديدة إلى وصف شبه الجزيرة[4]، وإذا كان الوصف الدقيق لجغرافية الرازي أنها من طراز البلدان، فإن جغرافية العُذري تضمنت بجانب دراسة البلدان، المسالك والممالك في دراسة وصفية علمية دقيقة. "[5]

"وقد نقل العُذريُّ عن الرَّازي، لكن المُهم بالنِّسبة لنا هو ما أضافه مما يُعطينا في أحيان كثيرة الجزء المعرفي الذي نبحثُ عنه للصُّورة التَّاريخية.. "[6].

---

(1) تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس 203.

(2) أحمد بن عمر العذري ودوره في كتابة التاريخ العربي.. ص170.

(3) هو أحمد بن محمد بن موسى الرازي التاريخي الأندلسي، وإن كان أصله من الري، وهو الذي نوَّه به ابنُ حزم في رسالته في فضل الأندلس فقال فيه: "وكان من الثقة والجلالة بحيث اشتهر أمره وانتشر ذكره"، ثم ذكر من مؤلفاته التاريخية المتعلقة بالأندلس، فمن ذلك، كتابه في صفة قرطبة وخططها ومنازل الأعيان بها، وانظر جذوة المقتبس ص92 و نفح الطيب3/ 188.

(4) يعني الأندلسية.

(5) تاريخ مدينة المرية الإسلامية ص205.

(6) **الأدب الجغرافي كمصدر لتاريخ الأندلس**"، للدكتور نقولا زيادة، منشور ضمن أعمال الندوة =

وللحديث عن جهود العذري في الجغرافية والتاريخ، لابد من إلقاء نظرة على منهجه في الكتابة العلمية في ذلك، إذ "يتبين من النُّصوص التي بين أيدينا أن كتاب العذري[1]، ما هو في الواقع إلا كتاب تاريخ وجغرافية في آن واحد، فالعذري يمزج التاريخ بالجغرافية على عادة المؤلفين الأندلسيين الذين ساروا على نهج أحمد بن محمد الرازي الذي كان أول مَن وضع هذه القاعدة، فسار عليها مؤرخو الأندلس بعد ذلك"[2].

"إن طريقة العُذري في تأليف الكتاب تتلخص بذكر المعلومات الجغرافية عن كل موضوع، ثم سرد تفاصيل الأخبار التاريخية المتعلقة بذلك المكان منذ الفتح.... ويراعي العُذري التسلسل الزمني في ذكر الأحداث... وفي أثناء السرد التاريخي لا ينسى العذري أن يسجل الكوارث الطبيعية التي حلَّت بالبلد الذي يؤرخ له... و للعذري أيضا نظرات في المجتمع الذي يؤرخ له، فهو لا يهمل المسائل الاجتماعية بل يهتم بها، ويعطي انطباعه عن المدينة وأهلها... والعذري كمعظم مؤلفي القرون الوسطى، يلتزم في معظم الأحيان جانب الحكام فنراه يميل إلى الأسرة الأموية التي حكمت الأندلس، بل ينظر إليها نظرة فيها نوع من التقدير.... ويتميز العُذري بالدِّقة في ذكْر التَّواريخ حتى إنه يذكر الحادثة أحيانا باليوم والشهر والسنة... أما الأسلوب الذي استخدمه العُذري في الكتابة، فهو أسلوب جميل يتميز بعبارات موجزة، لكن فيها حبك وطراوة، وهي تعطي للحادثة التاريخية مغزاها بحيث يتمكن القارئ من فهمها بسهولة ويسر".[3]

=

التي أقيمت بدمشق في 13 دجنبر 1990م، بعنوان: "الثقافة العربية الإسبانية عبر التاريخ"، منشورات وزارة الثقافة دمشق 1991م.

(1) هو كتاب المسالك أو ترصيع الأخبار.

(2) أحمد بن عمر العذري ودوره في كتابة التاريخ العربي. ص175.

(3) المصدر السابق 174 - 176. ويذكر الدكتور عبد الواحد دنون طه ههنا أمورا انتقدها من أسلوب العذري، وفيها ما يتعقب عليه، لأن العذري قد يكون فيها معذورا، كأن تكون غير صادرة منه، بل من الناسخ..

ولقد اعتمد كثيرٌ من أهل العلم على ملاحظات العذري الجغرافية، في تحديد الأماكن ووصفها ومعرفة حقيقتها، ومن هؤلاء ابن حزم والحميدي والمحب الطبري وياقوت الحموي وابن حجر، ومن الأدلة عليه، ما ذكره الحافظ ابن حجر عند شرح أحاديث وصف دخول النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة فاتحا لها[1]، فإنه قال: "حكى الحميدي عن أبي العباس العذري أن بمكة موضعا ثالثا يقال له كُدى وهو بالضم والتصغير، يخرج منه إلى اليمن، قال المحب الطبري: حققه العذري عن أهل المعرفة بمكة، قال: وقد بني عليها باب مكة الذي يدخل منه أهل اليمن"[2].

---

(1) من هذه الأحاديث حديث ابن عمر برقم 1576 أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة من كداء من الثنية العليا التي بالبطحاء، ويخرج من الثنية السفلى".

(2) فتح الباري 438/3 ونقل الحميدي في كتابه ما اتفق لفظه وافترق مسماه ص 109عن ابن حزم قوله: " كداء المَمْدُدَة بأعلى مَكَّة، عند المحصب دار النَّبِي صلى الله عليه وسلم من ذي طوى إليها، وكد - بِضَمِّ الكاف وتنوين الدال - بأسفل مَكَّة، عند ذي طوى بقُربَ شعب الشافعيين، ومنها دار النَّبِي صلى الله عليه وسلم إلى المحصب فكأنه ضرب دائرة في دخوله وخروجه وبعد خروجه: (بِاتَ بذي طوى ثُمَّ نهض إلى أعلى مَكَّة فدخل منها، وفي خروجه) خرج من أسفل مَكَّة ثُمَّ رجع إلى الْمحصب وأما كدي - مصغر فإنما هو لمن خرج من مَكَّة إلى الْيَمَن وليس من هذين الطريقين في شيء أخبرني بذلك كله أَبُو العباس أحمد بن عمر ابن أنس العذري عن كل من أتى مَكَّة من أهل المعرفة بمواضعها من أهل العلم بالأحاديث الموردة في ذلك" وانظر أيضا معجم البلدان لياقوت الحموي(439/4)، وله نقولٌ عن العذري في 524/1 في ضبط بيرحاء، وفي 78/3 في ضبط رودس.

المبحث الخامس:
آثار العذري العلمية

أقبل العُذري على التأليف عندما عاد إلى الأندلس[1]، فحصل له من ذلك بضعة كتب قليلة، وصلت إلينا أسماؤها، ووقفنا على جزءٍ من كتاب منها.

ولعل مردَّ قلَّة كتب العذري عائد إلى انشغاله، على جاري عادة أهل زمانه بالرواية والإسماع، والإفادة بجملة مصنفات مشرقيَّة حملها من المشرق، فأدخلها إلى الأندلس، على ما سيأتي الحديث عنه في موضعه اللائق به.

فمِنْ كتب العذري التي أمكن الوقوف على أسمائها في المصادر التي تحت اليد:

1 – كـــتاب دلائــــل النبوة: ذكره هكذا الذهبيُّ و ابنُ العماد الحنبلي[2]، وعمر رضا كحالة،[3] والزركلي،[4] بينا سماه ياقوت الحموي: "أعلام النبوة"،[5] والمعلومات عن كون هذا الكتاب مخطوطا أو مفقودا غير متوفرة الآن.

2 – نظــام المرجان في المسالك والممالك: هكذا ذكره ياقوت الحموي

(1) يذكر الحميدي في الجذوة214/1 أن العذري كتب في المشرق قطعة كبيرة من المصنفات والتواريخ، ففهم من ذلك الدكتور عبد الواحد دنون طه في بحثه الموسوم بـ: " أحمد بن عمر العذري ودوره في كتابة التاريخ العربي. ص169، أن العذري ألَّف في الحجاز وقال: " ولا نعلم على وجه التحقيق ماهية هذه المصنفات، أهي جزء من كتابه المعروف بترصيع الأخبار وتنويع الآثار، أم مادة أخرى؟". قلت ولا داعي لهذا التساؤل، فعبارة الحميدي صريحة في أنه يتحدث عن كتبٍ غير ما ألفه العذري.

(2) السير268/18 و تاريخ الإسلام217/32 والشذرات358/2.

(3) معجم المؤلفين29/2.

(4) الأعلام185/1.

(5) معجم البلدان 460/2.

وعمر رضا كحالة[1]، بينما أشار إليه من غير تسمية الإدريسيُّ في مقدمة رحلته بقوله: "كتاب أحمد بن عمر العذري..[2] ".

وذكره الذهبيُّ والزركليُّ هكذا: " المسالك والممالك"، وأفاد الأول أنه مطبوع قسم منه[3].

وقد تقدم القولُ في هذا الكتاب آنفا، ومرَّ أنه هو المسمى: "**ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك**"، وأن منه قطعة منشورة في دراسة إلمام العُذري بالجغرافية والمسالك والممالك.

3 – فهرسة العذري: ولقد ذكر هذه الفهرسة ابنُ خير في جملة ما رواه من الفهارس الجامعة لروايات الشيوخ وتواليفهم، فقال: "فهرسة الشيخ الإمام الفقيه أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري ثم الدلائي رحمه الله، حدثني بها الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب إجازة، وأبو القاسم أحمد بن محمد بن بقي وأبو عبد الله محمد بن سليمان النفري مشافهة كلهم عنه"[4].

وبواسطة ابن خير يروي الكتانيُّ في فهرس الفهارس هذه الفهرسة إذ يقول منوِّهًا بسنده

فيها: "أروي فهرسته[5] من طريق ابن خير عن علي بن موهب وأبي القاسم ابن بقي ومحمد بن سليمان النفري كلهم عنه"[6].

وأما القاضي عياض فيروي هذه الفهرسة عن جماعة عن العذري، ومن هذه الجماعة: القاضي أبو علي الصدفي، والجياني، والفقيه أبو بحر، والقاضي ابن

---

(1) معجم المؤلفين29/2.

(2) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ص5.

(3) السير268/18 و تاريخ الاسلام217/32 و الأعلام 185/1.

(4) فهرسة ابن خير 430.

(5) يعني فهرسة العذري.

(6) فهرس الفهارس814/2.

عيسى والقاضي ابن رُشد والقاضي ابن حمدين وغيرهم[1].

4 - افتضاض[2] أبكار أوائل الأخبار، هذا ذكره له ابن خير الأندلسي، وأفاد أن أبا محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع استخرج منه جزءا سماه: " جزء فيه الوجوه

المحصورة في حديث بريرة وفصول من الأوليات"[3].

ولعل الكتاب في الأحاديث وأطرافها.

ولقد كانت هذه التآليف محط عناية واهتمام العلماء الذين أتوا بعد العذري، فرووها بالأسانيد المعتبرة إلى مؤلفيها، فهذا أبو عبد الله محمد بن عبد الملك القيسي المنتوري الغرناطي(ت834هـ) يروي هذه التآليف عن مؤلفها فيقول: "تآليف المحدث أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلذان بن عمران بن منيب بن زغيبة بن قطنة العذري الدلائي، حدثني بها الراوية أبو زكريا بن السراج عن القاضي أبي البركات ابن الحاج عن الأستاذ أبي إسحاق الغافقي.... عن الحاج أبي الحسن بن موهب عنه[4] ".

---

(1) الغنية 168.

(2) وردت تسميته هكذا في فهرس ابن خير: "اقتضاض"، ونبه الناشر أنها وردت كذلك في طبعة كوديرا.

(3) فهرس ابن خير222، ولعل المستخرج من كتاب العذري هو فصول من الأوليات، لا الجزء الذي فيه الوجوه المحصورة في حديث بريرة.

(4) فهرست المنتوري لوحة76 مخطوط الخزانة العامة برقم3251 ك.

المبحث السادس:
وفاة أبي العباس العذري

لـم يختلف المؤرخـون لحياة العـذري في تـاريخ وفاته، فحـددوه فـي آخـر شعبان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.[1]

قال الضبيُّ: "وفيها دخل الأذفونش قصمه الله طليطلة في المحرم"[2].

و قـال ابـن بـشكوال محـددا موضـع دفـن العـذري: "ودفـن بمقبـرة الحـوض بالمرية[3]، وصلى عليه ابنُه أنس بتقديم المعتصم بالله محمد بن معن".[4]

وواضحٌ من هذا النقلَ أن جنازة العُذري كانت حافلةً، حضرها حاكم المرية في ذلك الوقت، وأعيانُ المدينة والعلماءُ فمَنْ دونهم، ولعمرُ الله فإنَّ ذلك دليلٌ على المكانة الرَّفيعة التي بلغها العُذريُّ، بين قومه في المرية خاصَّة، وفي الأندلس عامَّة.

---

(1) الصلة117/1و بغية الملتمس244/1 والإشراف على أعلى شرف ص95 وتاريخ الإسلام 217/32 وتوضيح المشتبه74/8 والوافي بالوفيات 467/2 والشذرات 357/2.

(2) بغية الملتمس244/1.

(3) حدد الدكتور سالم هذه المقبرة في السهل الممتد بين السور القبلي لربض الحوض وساحل البحر، بحيث كانت تمتد حتى الرابطة التي تقوم مقامها اليوم كنيسة سان روكي San Roque، تاريخ مدينة المرية الإسلامية ص130 - 131.

(4) الصلة117/1.

الفصل الثاني/ رواية أبي العباس العذري المري لكتب الحديث في الأندلس

المبحث الأول:
رواية العُذري للصَّحيحيْن في الأندلس

عُرف العذري في كتب التراجم والأعلام على أنه محدث حافظ، مقبل على الرواية والأثر، قد شغل بذلك حياته، وأفنى فيه شبابه، وأضنى في الظعن والتطواف من أجل تحصيل ذلك راحلته، فهذا ابن بشكوال يقول فيه: "وكان معتنيا بالحديث ونقله وروايته وضبطه، مع ثقته وجلالة قدره وعلو إسناده".[1]

ويقول ابنُ الشاط في حقه: ".. ،كان من أهل العناية بالحديث والرواية، وأولي الضبط والعدالة والثقة والجلالة"[2].

ويُحلِّي الذهبيُّ العذريَّ بـ: "الإمام الحافظ المحدِّث الثقة"[3]، ويقول عنه في موضع آخر: ". وكان معْنياً بالحديث، ثقةً، مشهوراً، عالي الإسناد ألحق الأصاغر بالأكابر[4] ".

بل إن الذهبي - وهو المُعدِّل المؤرِّخ العارف بمدلولات الألفاظ، ومقادير

(1) الصلة116/1.

(2) الإشراف على أعلى شرف ص94.

(3) السير567/18.

(4) تاريخ الإسلام 216/32.

أهل العلم - يصف العذري بأنه" محدث الأندلس".[1]

ولقد هيأ العُذريَّ لأن يكون محدثا ذا صيت وشهرة في الأندلس، عدةُ أمور منها:

* **إقـــباله على هذا الشأن** مُذْ أنْ كان شابا يافعاً، ذا همة عالية في الطَّلب، ونشاطٍ زائد في الحرص على الاستفادة، إذ رحل به والداه سنة408هـ إلى الحجاز من أجل المجاورة والتعلم، والأخذ عن الرجال، والتلقي عن أرباب هذا الفن.

* **مجاورتـــه لبيت الله الحرام** في شبابه في صحبة والديه، و مقامه بمكة مدة ثمانية أعوام، قضاها مختلفا إلى مجالس أهل الحرم، والواردين على البيت العتيق من مختلف طبقات أهل العلم من العالم الإسلامي، فحَمِيَ للأخذ عن أهل هذا الشأن نشاطُه، وتوقدَ له ذهنه، وانصرف لذلك بكليته حتى أربى فيه على أقرانه وأترابه.

يقول الحميدي واصفا اجتهاد العُذري في الطَّلب في مكَّة: "... رحل مع والده بُعيد الأربعمائة إلى مكة، **فسمع الكثير من شيوخها، ومن القادمين عليها**"، ثم قال بعد أن ذكر طائفة من شيوخ الحرم وغيرهم ممن أخذ عنهم العذري: "... وعن جماعة كثيرة من طبقتهم".[2]

وهذا المعنى يُشير إليه السمعانيُّ والذَّهبيُّ، إذ يقولُ الأوَّل: " رحل إلى مكة مع أبيه وسمع من أبي العباس أحمد بن الحسن الرازي وطبقته، وبمصر جماعة، **وهو مكثر**"[3]، ويقول الذَّهبيُّ: "... رحل مع **أبَويْه** فدخلوا مكَّة في رمضان سنة ثمانٍ وأربعمائة، وجاوروا بها ثمانية أعوام، **فأكثر** عن أبي العبّاس الرّازيّ.... "[4].

* **عـــناية العُـــذري بكتابة قطعةٍ كبيرةٍ من الكُتب المشرقية** التي ساهم في

(1) المعين في طبقات المحدثين ص38.

(2) جذوة المقتبس214/1.

(3) الأنساب521/2.

(4) تاريخ الإسلام216/32.

إدخالها إلى الأندلس وذلك أثناء رحلته الحجازية، يقول الحميدي مشيرا إلى ذلك - بعد أن ذكر رحلة العذري إلى مكة وسماعه من علمائها والطارئين عليها - : "وكَتب هناك قطعةً كبيرة من المصنفات والتواريخ"[(1)].

فمن هذه المصنفات التي قُدِّر للعُذري أن يحملها أثناء رحلته الحجازية:

1 – معاني القرآن وإعرابه تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج:

قال ابن خير في روايته لهذا الكتاب: "... وحدثني به أيضا الشيخان الفقيهان: أبو القاسم أحمد بن محمد بن بقي إذنا ومشافهةً، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب إجازةً ومكاتبةً، قالا: حدثنا **أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري**، عن **أبي العباس أحمد بن علي الكسائي** عن أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي الفسوي النحوي عن أبي إسحاق الزَّجاج، وقال **أبو العباس العذري** قرأت كتاب المعاني على **أبي الحسن علي بن بندار القزويني**، وقال: قرأته على أبي الحسن عبد الباقي بن محمد صاحب أبي علي الفسوي، قال سمعت من أبي علي الفسوي، قال سمعت من أبي إسحاق الزجاج من أول سورة يونس وأجاز لي باقيه"[(2)].

2 – تفسير عبد بن حميد: أفاد ابن الأبار في ترجمة محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن بشر الأنصاري، من أهل المائة السادسة، أن أبا محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي يحدث عن أبي محمد طاهر بن أحمد بن عطية المري القاضي، عن ابن بشر - المترجم له - عن أبي علي الصدفي، عن **العذري** عن أبي ذر عن محمد بن حموية عن إبراهيم بن حزيم عن عبد بن حميد بتفسيره[(3)].

2 – الصحيحان الكتابان العظيمان، والأصلان الأكرمان، والديوانان الأطيبان: **صحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم**، وسنخصُّ إسناد العُذري

---

(1) الجذوة1/214.

(2) فهرسة ابن خير64 – 65.

(3) معجم ابن الأبار ص147.

فيهما بحديث في موضع قريب إن شاء الله تعالى.

3 – كـــتاب شيوخ البخاري، تأليف أبي أحمد بن عدي الجرجاني، يقول القاضي عياض متحدثا عن إسناده فيه: "حدثني[1] به عن **أبي العباس الدلائي**، عن **أبي العباس الرازي** عن مؤلفه[2] ".

4 – كـــتاب الضعفاء والمتروكين لأبي عبد الله النسائي، وكتاب الطبقات لـــــه: قال القاضي عياض مبينا سنده في الكتابين: " قرأتهما على القاضي أبي عبد الله[3] حدثني بهما عن**الدلائي** عن أبي الحسن بن فهد عن الحسن بن رشيق عن النسائي[4] ".

والمراد بالدلائي ههنا جزما العذريُّ، وبواسطة أبي الحسن علي بن عبد الله بن موهب يروي ابنُ خير الإشبيلي هذا الكتاب إجازةً، عن العُذري عن أبي الحسن علي بن فهد عن ابن رشيق عن مؤلفه[5].

5 – كـــتاب الـــضعفاء للإمـــام البخاري: يرويه العذري عن أبي الحسن علي بن إبراهيم المستملي عن أبي الحسن محمد بن شعيب عن البخاري[6].

ومن هذا الطريق يروي هذا الكتاب التجيبيُّ، بواسطة شيخه ابن صالح[7].

6 – المؤتلف والمختلف للدارقطني: يقول ابنُ عطية الغرناطي في روايته

(1) المحدِّث بالكتاب سفيان بن العاصي الأسدي أبو بحر.

(2) الغنية 154.

(3) هو القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى بن حسين التميمي السبتي أحد مشايخ القاضي عياض المتوفى سنة505هـ، ترجمته في الغنية10 وما بعدها من صفحات.

(4) الغنية 20.

(5) فهرسة ابن خير 209.

(6) برنامج التجيبي ص261.

(7) المصدر السابق.

لهذا الكتاب: "…. وقد أخبرني غيرُ واحد من شيوخي بهذا الكتاب عن **أبي العباس أحمد بن عمر** وأبي الوليد وغيرهما عن **أبي ذر** رحمه الله"[1].

7 – المراسيل لأبي داود السجستاني، قال القاضي عياض في بيان إسناده في هذا الكتاب: " حدثني[2] بجميعه أبو علي الجياني عن **أبي العباس الدلائي** عن **أبي ذر الهروي** عن أبي عبد الله الحسين بن بكر بن محمد الورَّاق عن أبي علي اللُّؤلؤي عن أبي داود "[3].

8 – كتاب الأربعين حديثا تأليف أبي نعيم الأصبهاني: يقول القاضي عياض متحدثا عن سنده في هذا الكتاب: "حدثني[4] بها عن **أبي العباس الدلائي** عن **أبي عمرو السفاقسي** عن أبي نعيم الأصبهاني[5] ".

وذكر القاضي عياض حديثا من هذه الأربعين بسنده عن الفقيه القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رُشد بواسطة **العذري** فقال: "... وحدثنا رحمه الله عن أبي العباس العذري إجازة قال: حدثنا أبو عمرو السفاقسي قال حدثنا أبو نعيم الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن غالب قال حدثني أبي قال: حدثنا عباد بن صهيب قال حدثنا ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حفظ على أمتي أربعين حديثا يبتغي بذلك وجه الله فيه الحلال والحرام، ينذر بالحرام ويبشر بالحلال حشره الله يوم القيامة فقيها عالما"[6].

---

(1) فهرس ابن عطية97 - 98.

(2) القائل شيخ القاضي عياض في هذا الكتاب، هشام بن أحمد الفقيه القرطبي المعروف بابن العواد المتوفى سنة 509هـ ترجمته في الغنية160 - 162.

(3) الغنية ص161.

(4) المحدث هو تلميذ العذري القاضي الشهيد أبي علي الحسين بن محمد الصدفي المعروف بابن سكرة(ت514هـ).

(5) الغنية ص95.

(6) الغنية ص 30.

9 - كتاب الأربعين حديثا للآجري: قال القاضي عياض في بيان طريق تحمله لهذا الكتاب: " وحدثني[1] بها عن **الدلائي** عن **أبي بكر البزاز** عنه[2] ".

10 - كتاب المشاهد وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي محمد عبد الملك بن هشام: يرويه القاضي عياض بن موسى السبتي، عن أبي بحر سفيان بن العاصي الأندلسي، الذي يقول: " حدثني به إجازة **أبو العباس العذري**، قال: حدثنا **أبو العباس أحمد بن علي الكسائي النحوي** قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن إسحاق الرازي، قال حدثنا عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم الزهري البرقي، قال حدثنا أبو محمد بن هشام"[3].

ويرويه التُّجيبي إجازةً عن الخطيب أبي عبد الله بن الصالح بسنده إلى أبي بحر الأسدي إلى آخر السند المتقدم[4].

11 - كتاب التفريع في المذهب المالكي لأبي القاسم عبيد الله بن الحسن بن الجلاب المتوفى سنة378هـ، يرويه العذري، عن علي بن محمد الطابثي، والمسدد بن أحمد البصري عن مؤلفه، وبواسطة العذري يرويه محمد بن سليمان الروداني بواسطة أبي القاسم ابن بشكوال عن علي بن عبد الله بن موهب[5].

12 - **كتاب طبقات فقهاء تونس:** لعل هذا الكتاب مما يرويه العذري، فلقد وجدت في ترجمة عبد الله بن إبراهيم بن أبي العباس بن خلف التميمي التونسي ابن صاحب الكتاب، ما يفيد أن العذري لقيه عندما دخل الأندلس قادما من تونس، قال ابن الأبار - الذي حكى ما تقدم - في ترجمة عبد الله هذا" ولأبيه

---

(1) شيخ القاضي عياض في هذا الكتاب هو الفقيه أبو القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد القرطبي (ت532هـ) من ذرية الإمام بقي بن مخلد.

(2) الغنية 66.

(3) الغنية153.

(4) برنامج التجيبي ص129.

(5) صلة الخلف بموصول السلف151.

إبراهيم تأليف في طبقات فقهاء تونس، قرأت أكثره بخط أبي الخطاب بن واجب، وقرأه بخط العذري، وفيه زيادة عليه[1] ".

13 – **الـوجازة في صحة القول بالإجازة** لأبي العباس الوليد بن بكر بن مخلد الأندلسي المالكي: يروي العذري هذا الكتاب سماعا عن أبي ذر الهروي عن مؤلفه، ومن طريق العذري يرويه بأسانيده الوادي آشي، والكتاني في فهرسته.[2]

لقد تبين من خلال ما تقدم أن العذري **إمامٌ محدِّث** بالطبيعة التي فطره الله عليها، قد أوتي في هذا الفن الشريف ملكة مواتية، ورُزق فيه ذهنا وقَّادا، ونظرًا واسعا نفَّاذا، ومن أجل ذلك اعتنى رحمه الله – وهو في رحاب البيت العتيق أثناء رحلته المشرقية المباركة - بسماع الكتب الحديثية التي جُمعت في ذلك الوقت، وطبَّقت شهرتُها الآفاق، وأقبل على روايتها الخاص والعام، فتطلَّبَ لذلك المُوثَّقين من شيوخ الرواية والإسماع الذين اشتملت عليهم مكة المكرمة، ففحص عنهم، فأسلمه البحثُ والتفتيشُ إلى مشيخة جليلة، وطائفة من أهل العلم كريمة، انتهى إسنادُه إليها في الرواية، وأنجز بلقائها طِلْبته وأمنيته.

وأرفعُ ما سمَتْ همَّةُ العُذري إلى تحصيله بطرق السَّماع المُجوَّدة، وبوجوه الأخْذ المُتقنَة، الصحيحان: صحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم.

1 – إسناد العُذري في الجامع الصحيح للإمام البخاري:

لقد قُدِّر للعذري في مكة المكرمة أن يلتقي بواحد من الرواة الرفعاء الأُوَّل للجامع الصحيح للإمام البخاري، وهو أبو ذر الهروي" الحافظ الإمام المجوِّد العلامة شيخ الحرم"[3]، الذي" غلب عليه الحديث، فكان فيه إماما[4] "، و"سكن في

(1) التكملة 302/2.

(2) برنامج الوادي آشي ص273 - 274 وفهرس الفهارس1129/2.

(3) السير554/17.

(4) الديباج المذهب ص311.

الحرم فجاور فيه إلى أن مات"[1].

ولقد انتفع العذري بصحبة أبي ذر الهروي، وطالت ملازمته له، حتى سمع عليه الجامع الصحيح للإمام البخاري سبع مرات[2]، ولا شك أن تكرار سماع الكتاب الواحد على شيخ متوفر عليه، وهو به ماهرٌ حاذق، أرفعُ شأنا، وأعظم خطراً في ضبط الألفاظ، وتحصيل صورها، على وجه صحيح، ونمط مقبول صواب.

لقد اعتنى أبو ذر الهروي برواية الجامع الصحيح عناية فائقة، فسمعه من ثلاثة من رواته الثقاتِ الذين علا فيه إسنادُهم، ووثِقَ الناسُ في تحمُّله عنهم، وهم:

* **المستملي**: وهو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البلخي الذي سمع الصحيح من الفربري سنة 314هـ[3]، وحدث به مرات كثيرة، قال الذهبي: " وكان ثقة صاحب حديث"[4].

ولقد سمع أبو ذر الهروي الجامع الصحيح على أبي إسحاق المستملي ببلخ سنة374هـ.[5]

* **السرخسي الحموي**: وهو الإمام المحدث الصدوق المسند أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي[6]، الذي سمع الصحيح على الفربري سنة 316هـ[7].

***الكشميهني**: وهو المحدث الثقة أبو الهيثم محمد بن مكي بن محمد المروزي الكشميهني - بضم الكاف وسكون الشين وكسر الميم وسكون الياء وفتح

---

(1) المصدر السابق.
(2) تاريخ الإسلام للذهبي (329/7).
(3) فهرسة ابن خير117/1 والسير492/16.
(4) العبر 147/2.
(5) فهرسة ابن خير116/1.
(6) الأنساب268/2 والسير 492/16.
(7) السير 492/16 وفي فهرسة ابن خير 117/1 أن سماع السرخسي من الفربري كان سنة 315هـ.

الهاء - ، حدَّث بصحيح البخاري مرات عديدة عن الفربري[1].

قال السمعاني: "اشتهر في الشرق والغرب بروايته كتاب الجامع لأنه آخر مَن حدث بهذا الكتاب عاليا بخراسان".[2]

ولما تحمَّل أبو ذر الهروي الجامع الصحيح على هؤلاء الجلَّة الثلاثة، عُدَّت روايته للجامع الصحيح من أتقن الروايات وأضبطها[3].

ولقد لزم العذري مجلس أبي ذر بمكة بالحرم، " فتخرَّج به"[4]، و سمع منه أصح كتاب بعد

كتاب الله تعالى، فسمعه منه سبع مرات،[5] وكان سنده فيه سند أبي ذر الهروي فيه.[6]

ولما عاد العذري من رحلته العلمية المباركة من المشرق إلى الأندلس سنة 416هـ، طلبه الناس للسماع والرواية، فجلس إليهم وهو يومئذ ابن ثلاث وعشرين سنةً.

2 – إسناد العُذري في صحيح الإمام مسلم[7]:

يروي أبو العباس العذري صحيح الإمام مسلم فيقول في روايته: "حدثنا

(1) السير 491/16.
(2) الأنساب 76/5.
(3) فتح الباري 7/1.
(4) الشذرات 357/2.
(5) تاريخ الإسلام 216/32.
(6) الغنية 14.
(7) تحمل أهل الأندلس صحيح الإمام مسلم بواسطة روايتين: إحداهما رواية ابن سفيان التي عرف بها الكتاب في المشرق الإسلامي، ورواية القلانسي التي روى بها أهل الغرب الإسلامي هذا الديوان الجليل، ولقد تكلم أهل العلم من المحدثين على هاتين الروايتين وبينوا درجتهما من الصحة والاعتماد، وانظر تفصيل ذلك في صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح114، والدكتور محمد بن زين العابدين رستم، " **شيوخ رواية صحيح الإمام مسلم في الأندلس**" ص49 وما بعدها، مجلة السنة النبوية التي تصدر عن جمعية الإمام البخاري في الرباط العدد السادس، نوفمبر 2006م.

أبو العباس أحمد بن الحسن بن بندار بن عبد الله بن جبريل الرازي قراءةً عليه بمكة، وأنا أسمع سنة تسع وأربعمائة، قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي، قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، قال حدثنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله".(1)

ومما يُستفاد من هذا النص، أن العُذري قد روى صحيح مسلم في شبيبته، وهو ابن ست عشرة سنة، وذلك بعد مُضي عام واحد من مجاورته في مكة المكرمة، وكان شيخه فيه أبا العباس أحمد بن الحسن بن بندار الرازي، وكان التحمل سماع لفظ من يقرأ على الشيخ، ومنتهى سند العذري إلى إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري المتوفى سنة338هـ،

الذي يصفه الإمام النووي بـ" السيد الجليل"(2)، وبـ" أنه أحد الفقهاء في عصره"(3).

ويروي عن ابن سفيان صحيحَ الإمام مسلم، محمدٌ بن عيسى ين محمد الجُلُودي - منسوب إلى الجلود المعروفة - النيسابوري راوي صحيح الإمام مسلم، الزاهد المتصوف، المتوفى سنة368هـ، قال الحاكم أبو عبد الله: " ختم بوفاته سماع كتاب مسلم، فإن كل من حدث به بعده عن إبراهيم بن سفيان، فإنه غير ثقة".(4)

ولما عاد أبو العبَّاس العُذري من رحلته المشرقيَّة إلى الأندلس، جلس للنَّاس لإرواء الغُلَّة، وإفادة العطشى، وإغاثة الملهوف الصادي، فتلقَّف عنه الصحيحين جمعٌ من أهل العلم بالحديث سَنُلمُّ بتراجمهم بعد حين فانتظره.

3 – مقتبسات من رواية العذري لصحيح مسلم:

ومن مصادر معرفة رواية أبي العباس العذري للصحيحين، إكمال المعلم

(1) التنبيه على الأوهام الواقعة في صحيح الإمام مسلم 35، وانظر أيضا الغنية 15 - 16.

(2) مقدمة النووي على صحيح مسلم10/1.

(3) المصدر السابق.

(4) انظر ترجمة الجلودي في صيانة صحيح مسلم 107، وشرح النووي على مسلم9/1 وسير أعلام النبلاء 385/12 - 386.

للقاضي عياض ومشارق الأنوار له، والمفهم للقرطبي وغير ذلك.

وسنذكر ههنا ما وقفنا عليه من ذلك من رواية العذري لصحيح مسلم خاصَّةً من المعلم للقاضي عياض[1]، حسب الجهد والطاقة:

1 - يقول القاضي عياض عند قول ابن أبي مليكة قال: "كتبت إلى ابن عباس أسأله أن يكتب لي كتابا... فقال: "ولد ناصح"... " - ... ووقع عند **العذري**: "ولك ناصح، وهو تصحيف"[2].

2 - قال القاضي عياض عند قول ابن عون في شهر الراوي: " إن شهرا نَزكُوه... " - : "هذه الرواية الصحيحة بالنون والزاي، وهكذا سماعنا فيه من الأسدي[3] عن السمرقندي، عن الفارسي، وكذا أقرأناها على ابن أبي جعفر[4] عن الطبري عن الفارسي عن الجلودي، **وسمعناها من القاضي الصدفي وغيره عن العذري** وسائر الرواة: "تركوه"، بالتاء والراء، وبالنون والزاي ذكر هذا الحرف الهروي وفسره، وهو الأشبه بمساق الكلام، ومعناه: طَعنُوا فيه... "[5].

3 - قال القاضي عياض: " وذكر مسلم عن ابن المبارك: "رأيت روح بن غُطيف"، كذا صوابه بالغين المعجمة المضمومة والطاء المهملة المفتوحة، ورواية كافة شيوخنا فيه عن **العذري** والطبري السمرقندي بضاد معجمة، وهو خطأ، وثبَّتنا مُتقنوهم على الصَّواب المتقدم فيه...[6] ".

4 - قال القاضي عياض عند شرح قول أبي هريرة: "فاحتفزت كما يحتفز

---

(1) وقد نُحيل على كتب أخرى في الحاشية، إذا وُجد النقل نفسه عن العذري.

(2) إكمال المعلم 122/1.

(3) هو أبو بحر الأسدي.

(4) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الخشني المرسي المتوفى سنة520هـ، أحد شيوخ رواية صحيح مسلم في الأندلس، انظر ترجمته في الصلة 446/2.

(5) إكمال المعلم 134/1.

(6) إكمال المعلم 137/1.

الثعلب"، رواه عامة شيوخنا في الثلاث الكلمات عن **العذري** وغيره بالراء، وسمعناه على الأسدي عن أبي الليث الشاشي عن عبد الغافر الفارسي عن الجُلودي بالزاي، وهو الصواب، ومعناه: تضاممت وتداخلتُ... ".[1]

5 - قال القاضي عياض عند شرح قول أنس: "فتغيَّب رجلٌ منهم يقال له مالك بن الدخشم" - هكذا رواية **العذري** والجماعة، ورويناه من طريق السمرقندي: "فنُعت" وهو وهَمٌ، والأول الصواب بدليل افتقاده في الأحاديث الأخر".[2]

6 - قال القاضي عياض: " وذكرَ مسلمٌ آخر الباب: حدَّثنا عباس بن عبد العظيم العنبري، كذا الرواية، وعند **العذري:** الغبري، وهو تصحيف".[3]

7 - قال القاضي عياض عند شرح حديث: "والآخر أسود مُربادّ"، وقولِ أبي خالد سليمان بن حيان لسعد بن طارق: " ما الأسود المرباد؟ قال: شدة البياض في سواد". - .. وكذا روينا قوله مربئد بالهمز عن أكثر شيوخنا عن **العذري... ".**[4]

8 - قال القاضي عياض: " وقوله في الحديث الآخر: " ومكدوس في النار" بالسين المهملة لأكثر الرواة، وبالمعجمة **للعذري**".[5]

9 - قال القاضي عياض: " وجاء في الحديث الآخر بعد هذا: " كما تنبت الغُثاة في جانب السيل"... وفي رواية وُهيب: "في حمأة السيل" وهذه رواية الشاشي، ورواه **العذري** هنا وغيره: حمئة، وكله من الحمأة، وهو ما تغير لونه من الطين، وهو معنى ما تقدم[6] ".

10 - قال القاضي عياض عند شرح حديث أنس بن مالك: "... ثم يخرج

---

(1) إكمال المعلم262/1.
(2) إكمال المعلم269/1.
(3) إكمال المعلم333/1.
(4) إكمال المعلم454/1.
(5) إكمال المعلم552/1.
(6) إكمال المعلم555/1 وانظر مشارق الأنوار71/2.

من النار من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن بُرَّة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرَّة" - : "وقد وقع هذا عن شُعبة عند **العـــذري** والشنتجالي والخُشني دُرَّة، بدال مهملة وراء مشدَّدة وهذا تصحيف من التَّصحيف، والصوابُ في هذا كله ذرَّة بفتح الذال المعجمة، ،معنى يزنُ: يعدل ويثقُلُ "[1].

11 - قال القاضي عياض في شرح حديث أبي هريرة: "أنا سيد الناس يوم القيامة: "وقوله لأصحابه حين لم يسألوه حين قال: "أنا سيد ولد آدم، ألا تقولون: كيف هو؟" - : "وعند **العـــذري**: "كيفه، هذه الهاء هاء السَّكْت عند أهل العربية الملحقة في الوقف، وهي تلحق الأسماء والحروف والأفعال لثلاث علل... "[2].

12 - قال القاضي عياض في شرح حديث قبيصة بن المخارق وزهير بن عمرو: "فانطلق يربأ أهله... ": "هكذا الرواية الصحيحة كما ضبطه وفسَّره، وكذا كان عند شيخنا الخشني، وكان عند **العذري** وغيره من الرواة يرتوا، ولا وجه له هنا"[3].

13 - قال القاضي عياض في شرح حديث عائشة: " كان يتكئ في حجري وأنا حائض فيقرأ القرآن"، كذا لعامة شيوخنا وكافة الرواة، وكذا عند البخاري، ووقع **للعذري**: "في حجرتي"، وهو وهَمٌ، والمعروف الأول[4] ".

(1) إكمال المعلم581/1.

(2) إكمال المعلم 583/1.

(3) إكمال المعلم594/1.

(4) إكمال المعلم2/ 132 وانظر مشارق الأنوار 23/2.

14 - قال القاضي عياض في سند حديث: "في احتلام المرأة": " وقال مسلم: "حدثنا عباس بن الوليد: كذا **للعذري** والشنتجالي بباء واحدة وسين مهملة، وعند السمرقندي: عياش بن الوليد، والأول الصواب... "[1].

15 - قال القاضي عياض عند شرح حديث عائشة في احتلام المرأة - وفيه: "فقالت لها عائشة تَرِبتْ يداك، وأُلِّت، قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم... "، - : "قد روينا هذا الحرف: "قالت"، صحيحًا من طريق **العُـــذري** والشنتجالي بعد قوله: " وألت"، ويصح أن يكون قالت مرتين"[2].

16 - قال القاضي عياض في شرح أحاديث مرض رسُول الله صلَّى الله عليه وسلم، وخروجه بين رجلين يُهادى - : "... ووقع في الباب في حديث يحيى بن يحيى: حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، كذا رواه بضم الراء وواو مهموزة، وعند **العذري**: الرقاشي، وهو خطأ"[3].

17 - قال القاضي عياض في شرح حديث: "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد لو شاءت بهمة أن تمر بين يديه لمرَّتْ" - : " ذكر مسلم في سند هذا الحديث"أنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن عبد الله الأصم، عن عمه يزيد" كذا في الأصول، وعند شيوخنا بغير خلاف، ثم قال مسلم عن الفزاري وعن عبد الواحد بن زياد، ثنا عبيد الله بن عبد الله بن الأصم عن عمه يزيد كذا في رواية **العُذري**... والذِّي عنه رواه الفارسي ثنا عبد الله بن عبد الله في الموضعين وكلاهما صحيحٌ هما أخوان عبد الله وعبيد، رويا عن عمهما.... "[4].

18 - قال القاضي عياض في شرح حديث عبد الله بن مسعود في صفة الصلاة مع الأمراء، الذين يؤخرون الصلاة عن ميقاتها - : "وقوله في صفة الركوع:

---

(1) إكمال المعلم2/149.

(2) إكمال المعلم2/152.

(3) إكمال المعلم 2/321.

(4) إكمال المعلم2/409.

"وليحن"كذا رواية أكثر شيوخنا بالحاء المهملة وكسر النون، وعند الطبري: "فليجنأ" بالجيم وفتح النون وبهمز آخره وكلاهما صحيح المعنى... ووقع هذا الحرف عند **العـــذري:** " وليحن"، بضم النون، وهو بمعناه، يقال: حنوت العود وحنيته إذا أعطفته...[1] ".

19 - قال القاضي عياض في شرح حديث ابن أبي عتيق قال: تحدثت أنا والقاسم عند عائشة حديثا، وكان القاسم رجلا لحَّانة... " - : "... ووقع **للعذري** وابن أبي جعفر: لحنة بسكون الحاء وضم اللام وهو بمعناه، أي يلحن في كلامه ويلحنه الناس... "[2].

20 - قال القاضي عياض في شرح حديث ابن عباس: "... ثم وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس، ثم صبها، يُمرُّها كذلك على الرأس.. " - : "كذا روايتنا هنا فيه لكافتهم، وعند **العـــذري:** "ثم قلبها، ورواه البخاري ضمها، والأول الصواب بدليل لفظ الحديث[3] ".

21 - قال القاضي عياض في شرح حديث أبي هريرة في فضل صلاة الجماعة: "واختلفت الرواية عندنا في حديث أبي هريرة، فعند **العذري:** "خمسة وعشرون جزءا"، وعند غيره: "خمسة" على الوجه المعروف، وعند **العـــذري** في الحديث الآخر: "خمسا وعشرين درجة"، وعند غيره: "خمسة"، والوجه حذف التاء مع الدرجة المؤنثة وإثباتها مع الجزء المذكر... ".[4]

22 - قال القاضي عياض عند إسناد حديث: "قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم... " - : " وقال مسلم: "حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري، وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم ومحمد بن عبد الأعلى واللفظ لابن معاذ كذا لجميعهم، وفي

---

(1) إكمال المعلم2/457.
(2) إكمال المعلم2/495.
(3) إكمال المعلم2/621.
(4) إكمال المعلم 2/622.

كتاب **العــذري**: ومحمد بن عبد الله مكان عبد الأعلى، وهو خطأ، والصواب ابن عبد الأعلى، وهو الصنعاني...[1] ".

23 - قال القاضي عياض في شرح حديث أبي هريرة في قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه للصلاة الفائتة - : " وقوله: "أي بلال"، كذا عند الشنتجاليَ وابن أبي جعفر، وعند **العذري** والسمرقندي: "أين بلال؟""[2].

24 - قال القاضي عياض في شرح حديث عمران بن الحصين الذي فيه: "فإذا نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين"، كذا عندهم، أي مرسلة مدلية رجليها بينهما، و**للعـــذري**: "سابلة"، والأول الصواب، لأنه لايقال سدلت إنما يقال أسبلت"[3].

25 - قال القاضي عياض تعليقا على إسناد حديث أنس إذا عجل عليه السفر....: "كان في النسخة الواصلة إلينا من المعلم خلل في آخر هذا الكلام، وصوابه ماأثبتناه عليه، إذ نقله ما نقل من كتاب الجياني فحققناه وأصلحناه منه، وروايتنا فيه من طريق الجلودي: حاتم بن إسماعيل، ومن طريق ابن ماهان: إسماعيل، كذا عند جميع شيوخنا عن **العذري**... "[4].

26 - قال القاضي عياض في شرح حديث عائشة: "لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم... ": "روايتنا في مسلم عن جمهورهم: "بدُن"، كما ذكر عن أصحاب الحديث، وللقاضي الصدفي عن **العذري**: "بدَّن"، وأراه إصلاحا، لا ينكر اللفظان في حقه عليه السلام..[5]. ".

27 - قال القاضي عياض في شرح حديث ابن عباس في مبيته عند ميمونة

(1) إكمال المعلم 660/2 - 661.

(2) إكمال المعلم 667/2.

(3) إكمال المعلم 2 /668.

(4) إكمال المعلم38/3 - 39.

(5) إكمال المعلم75/3.

لمراقبة فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل: "وقوله في الرواية الأخرى: "فترقبت كيف يصلي"، كذا رواه أبو الفتح الشاشي، ورواه **العذري**: "فبغيت"، أي طلبت.... ".[1]

28 - قال القاضي عياض في شرح حديث عائشة في الغسل ليوم الجمعة، وقولها: " فيأتون في العباء.. "،.. كذا وقع عند السمرقندي والطبري وعامة الرواة: "في العباء"، وعند **العذري** وغيره: "في الغبار"، وهو وهَمٌ، والصواب الأول"[2].

29 - قال القاضي عياض عند شرح حديث ابن عباس في قصة إسلام ضماد: " وقوله: "ما سمعتُ مثل كلماتك هؤلاء، لقد بلغن قاعوس البحر"، كذا وقع في أكثر النسخ، وكذا عند شيوخنا بالقاف، من طريق **العذري** والسمرقندي والطبري وابن ماهان...[3] ".

30 - قال القاضي عياض عند الكلام على إسناد حديث قراءة أبي هريرة بسورة المنافقون: "وذكر في سند هذا الحديث: حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا سليمان بن بلال، عن جعفر، عن أبيه عن ابن أبي رافع"، كذا لهم، وعند **العذري** في كتاب الصدفي وبعض النسخ الماهانية: عن أبي رافع، وهو وهم، والصواب ابن أبي رافع واسمه عبد الله.. "[4].

31 - قال القاضي عياض في شرح حديث أنس في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمطر على المنبر يوم الجمعة: " وقوله: "فألف الله بين السحاب وهلَّتنا".. وكان عند شيوخنا الصدفي عن **العذري**، والخشني عن الطبري وغيرهم: "ملتنا، بالميم مخففة مكان هلتنا، فإن لم يكن تصحيفا من هلتنا، فلعل معناه:

(1) إكمال المعلم124/3.
(2) إكمال المعلم233/3.
(3) إكمال المعلم271/3.
(4) إكمال المعلم 283/3.

أوسعتنا مطرا وسقيا.. "[1].

32 - قال القاضي عياض عند شرح حديث أنس الماضي قبل هذا: "... وفي سند الأيلي[2] في هذا الحديث: حدثني ابن وهب، قال: حدثني أسامة، أن حفص بن عبيد الله، كذا لهم، وعند **العذري**: حدثني سلمة، والأول الصواب، وهو أسامة بن زيد..[3] ".

33 - قال القاضي عياض في شرح حديث ابن عباس في صلاة الكسوف: " وقوله فيما أجمعوا عليه، "وهو دون القيام الأول ودون الركوع الأول"، يُصحح وَهَمَ من أسقط ذلك، وسقط من رواية **العذري** والسمرقندي القيام الثاني، والركوع الثاني من الركعة الثانية، وثبت لغيرهما وهو الصواب[4] ".

34 - قال القاضي عياض: " وقوله في حديث القواريري[5]: "ويهلل"، وعند **العذري**، ويهل بلام واحدة والوجه الأول"[6].

35 - قال القاضي عياض في شرح حديث عائشة وقولها: " أرغم الله أنفك، والله ما تفعل ما أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء": ووقع في رواية **العذري** عندنا من طريق الأسدي في حديث ابن أبي شيبة: الغي بالمعجمة وتشديد الياء، الذي هو ضد الرشد مكان العناء... والأول أليق بالمعنى وأصح"[7].

36 - قال القاضي عياض عند شرح حديث عائشة في كفن رسول الله

---

(1) إكمال المعلم 323/3.

(2) هو هارون بن سعيد الأيلي.

(3) إكمال المعلم324/3.

(4) إكمال المعلم 349/3.

(5) هو حديث عبد الرحمن بن سمرة في كسوف الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(6) إكمال المعلم355/3.

(7) إكمال المعلم379/3.

صلى الله عليه وسلم: "قد جاء في كتاب مسلم في الحديث الآخر: "ثلاثة أثواب سحولية يمانية، كذا عند **العذري** هنا وابن ماهان...[1] ".

37 - قال القاضي عياض في شرح حديث عائشة في كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وقولها وأما الحلة فإنما شبه على الناس فيها لأنها اشتريت ليكفن فيها، فتركت الحلة وكُفن في ثلاثة أثواب"، وفي الحديث بعده: "أدرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة يمنية كانت لعبد الله بن أبي بكر، ثم نُزعت عنه"كذا عند **العذري** من رواية الأسدي عنه: "يمنية... "[2].

38 - قال القاضي عياض في شرح حديث ابن عباس في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على القبر: "وفي حديث إسحاق وإبراهيم وهارون بن عبد الله: حدثنا أبو غسان أحمد بن عمرو الرازي، وقع عند **العذري** فيما رواه لنا عنه الصدفي: حدثني أبو غسان السمعي وهو وهم"[3].

39 - قال القاضي عياض في الكلام على أسانيد حديث قيام النبي صلى الله عليه وسلم لجنازة اليهودي: ".. ، ذكر في الأم آخر الباب: وقال محمد بن يحيى ومحمد بن رافع قالا: حدثنا عبد الرزاق عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد، كذا عند عبد الغافر الفارسي، وعند **العذري**: إبراهيم حدثنا هشام حدثنا محمد بن يحيى، وذكره"[4].

40 - قال القاضي عياض عند شرح حديث جابر بن سمرة: "أتي النبي صلى الله عليه وسلم بفرس مُعْرَوْرى... "، قالوا ولم يأت إفعولل مُعدًّى، إلا قولهم: أعروريت الفرس، واحلوليتُ الشيء، ووقع عند **العذري**: "فرس معرور، ولا وجه

---

(1) إكمال المعلم3/393.

(2) إكمال المعلم3/395.

(3) إكمال المعلم3/421.

(4) إكمال المعلم3/425.

له"[1].

41 - قال القاضي عياض عند شرح حديث عائشة في وفاة سعد بن أبي وقّاص، وصلاةِ أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عليه في المسجد: "وقولها: "فقالت: ما أسرع الناس [إلى أن يعيبوا ما لا علم لهم به]": "اختلفوا في تأويله فقيل: معناه ما أسرع ما نسي الناس السنة، وقيل ما أسرع الناس إلى الطعن والعيب، وجاء في رواية **العذري** أحد التأويلين في حديث علي بن حجر قال: يعني ما نسي الناس وجاء فيه، في حديث ابن حاتم التأويل الآخر مفسرا من قول عائشة بما لايجب أن يُقال سواه، ولا يُتأول عليها غيره، إذ قد نصَّت عليه ورفعت الإحتمال، فقالت: "ما أسرع الناس إلى أن يعيبوا ما لا علم لهم به[2] ".

42 - قال القاضي عياض في شرح حديث عائشة في السلام على أهل المقابر: " وقولها: " لأيِّ شيء"، كذا رويناه عن الأسدي، ورويناهُ عن الصدفي عن **العذري**: "لأبي شيءٌ"بباء واحدة ورفع شيء، وفي بعض الروايات: "لاشيء"، وهو الصواب".[3]

43 - قال القاضي عياض في شرح حديث ابن عمر في أن الصيام متعلق برؤية الهلال: "روينا هذا الحرف في الموطأ: "غُمَّ"... وفي رواية بعضهم في حديث يحيى بن يحيى: "غميَ" بالضم مخففا، **وللعذري** في حديث عبد الرحمن محمد بن سلام مثله مشدد الميم...[4] ".

44 - قال القاضي عياض في شرح حديث أنس في الوصال: " وقوله في حديث عاصم: "واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول شهر رمضان"، كذا **للعذري** والطبري والسجزي والباجي، وأكثر نسخ مسلم، وهو وهم، وصوابه: في

---

(1) إكمال المعلم432/3.

(2) إكمال المعلم445/3 - 446.

(3) إكمال المعلم449/3.

(4) إكمال المعلم9/4.

آخر شهر رمضان"[1].

45 - قال القاضي عياض في شرح حديث أنس السابق: ".. وفيها: "أما والله لو تمادى لي الشهر لواصلته"، وعند **العذري**: "تماد"، بمعنى تمدد، وهو قريب المعنى..[2] ".

46 - قال القاضي عياض في شرح حديث عائشة في تطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم: "وقولها: "ينضح طيبا"، أي يفور، ومنه: "عينان نضاختان"، وعلى هذا

تتخرج رواية **العذري**: "ينضح بالطيب"[3].

47 - قال القاضي عياض في شرح حديث عبد الله بن أبي قتادة في صيد الصيد للمحرم: "وقوله: "فجعل يضحك بعضهم إلى بعض"... وما جاء في رواية **العذري**: "فجعل بعضهم يضحك إليَّ" خطأً وتصحيف، إنما سقط بعده "بعض"، على ما جاء في سائر الروايات والأحاديث[4] ".

48 - قال القاضي عياض عند شرح حديث جابر في حجة النبي صلى الله عليه وسلم: "وقوله: "ثم ركب القصواء" ممدود بفتح القاف، ووقع عند **العذري** بضم القاف والقصر، وهو خطأ في هذا الموضع، والصواب الفتح هنا والمد"[5].

49 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث ابن عباس في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم لامرأة من الأنصار عن الحج: "وقولها: "هو وابنه على أحدهما، وكان الآخر يستقي عليه غلامنا"، كذا للشنتجالي عن السجزي، وسقط

(1) إكمال المعلم4/40.

(2) إكمال المعلم4/41.

(3) إكمال المعلم4/193 وانظر مشارق الأنوار2/388.

(4) إكمال المعلم 4/200.

(5) إكمال المعلم4/267 - 268.

عليه **للعذري**..[1]. ".

50 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث ابن عباس في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وقوله: "كانوا لا يدعون عنه ولا يُكهرون"، كذا عن **العذري**.. "[2].

51 - قال القاضي عياض: " وذكر مسلم في الباب[3] حديث ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع عن مسعر... الحديث قال حدثنا أبو كريب، حدثنا ابن بشر عن مسعر، كذا عن السمرقندي، وكذا في كتاب ابن أبي جعفر عن الطبري، وغيره، ووقع في كتاب **العذري**: حدثنا أبو بكر مكان أبي كريب"[4].

52 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث ابن عمر في دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة: " وقع في كتاب مسلم في حديث أبي الربيع الزهراني وقتيبة: "عثمان بن أبي طلحة" من رواية العذري والسمرقندي وغيرهما: "ابن طلحة"، وكذا في سائر الأحاديث، وكلاهما صواب"[5].

53 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث عطاء في قصة نقض ابن عبد الزبير للبيت: " وقوله: "لما احترق البيت زمان يزيد بن معاوية حين غزاه أهلُ الشام، تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم، يريد أن يجرئهم على أهل الشام"... ورواه **العذري**: "يجربهم بالباء مكان الهمزة، ومعناه يختبر ما عندهم في ذلك من حمية وغضب لله وبيته"[6].

54 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث عائشة في بناء الكعبة

---

(1) إكمال المعلم4/333.

(2) إكمال المعلم 4/342 وانظر مشارق الأنوار2/447.

(3) يعني في باب جواز ركوب البدنة المهداة لمن احتاج إليها.

(4) إكمال المعلم4/411.

(5) إكمال المعلم4/421.

(6) إكمال المعلم4/430 وانظر مشارق الأنوار1/394 ونقل النووي هذا عن العذري بواسطة القاضي عياض وانظر شرح النووي على مسلم4/491.

على قواعد إبراهيم، وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لنظرتُ أن أُدخل الجدر في البيت: " قال الشيخ[1]: لعله قال: " الحِجر في البيت"، ثبت قول الشيخ في الأصل للسمرقندي و**العذري**، ولا وجه لتوهيمه الرواية، إذ المراد بالجدر أس الحجر..[2] ".

55 - قال القاضي عياض في شرح حديث عبد الله بن سرجس في دعاء النبي صلى الله عليه وسلَّم في السَّفر: "وقوله: " من الحَور بعد الكَور": قال القاضي: هكذا في رواية **العذري**.. "[3].

56 - قال القاضي عياض متكلما على إسناد حديث جابر: "إن إبراهيم حرَّم مكة، وإني حرَّمتُ المدينة... ": "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد، كلاهما عن أبي حامد، قال أبو بكر: حدثنا محمَّد بن عبد الله الأسدي، وعند **العذري**: الأزدي، وهو خطأ[4] ".

57 - قال القاضي عياض عند الكلام على إسناد حديث: "إن الله تعالى سمى المدينة طابة": "ذكر مسلم في الباب: حدثنا قتيبة وهناد وأبو كريب وأبو بكر بن أبي شيبة، قالوا:

حدثنا أبو الأحوص، كذا عند **العذري**، وسقط أبو كريب لغيره[5] ".

58 - قال القاضي عياض عند شرح حديث، أبان بن عثمان الذي فيه: "ألا أراك عراقيا جافيا"، وقول أبان في حديث عبد الملك بن شعيب بن الليث: "ألا أراك عرقيا جافيا"، كذا **للعذري** والسمرقندي... "[6].

---

(1) لعله الهوزني فهو أقرب مذكور قبل هذا السياق.

(2) إكمال المعلم435/4.

(3) إكمال المعلم 452/4، ونقل النووي في شرحه لمسلم 6/5 هذا عن العذري بواسطة القاضي عياض.

(4) إكمال المعلم484/4.

(5) إكمال المعلم502/4.

(6) إكمال المعلم554/4.

59 - قال القاضي عياض عند شرح حديث وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية: "وقوله هششنا إليها"، كذا عند أبي سعيد السجزي، وعند غيره: "هشنا إليها"، بتشديد الشين، وكلاهما صواب، وهو بكسر الشين في الماضي وفتحها في المستقبل، كذا قيدته في كتاب الهروي، على أبي الحسين، ونحوه في كتاب **العذري**[1] ".

60 - قال القاضي عياض عند شرح الحديث السابق: ".. ووقع عند القاضي الصدفي عن **العذري:** "هشنا"، بكسر الهاء وسكون الشين[2] ".

61 - قال القاضي عياض عند شرح حديث: "... ليراجعها": "وقوله في سند هذا الحديث: عبد الرحمن بن أيمن مولى عزة، كذا هو في حديث هارون عند جميع الرواة، ووقع عند **العذري**، مولى عروة، وهذا غلط[3] ".

62 - قال القاضي عياض عند شرح حديث عمر بن الخطاب في اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه: " وقولها: "فعليك بعيبتك"، تريد ابنته... قال القاضي: كذا رواية **العذري** والفارسي وكافة الرواة، وهو الصواب..[4] ".

63 - قال القاضي عياض عند الكلام على إسناد حديث: "أما معاوية فصعلوك.. ": ذكر مسلم حديثا في الباب عن سفيان عن أبي بكربن أبي الجهم بن صخر، كذا للفارسي والشنتجالي،

وعند **العذري** والهوزني على التكبير..[5] ".

64 - قال القاضي عياض عند شرح حديث زينب بنت أم سلمة: "توفي

---

(1) إكمال المعلم4/596.

(2) إكمال المعلم4/597.

(3) إكمال المعلم 5/18.

(4) إكمال المعلم 5/35.

(5) إكمال المعلم 5/61.

حميمٌ لأم حبيبة"، وفي رواية **العذري**: "توفي حميمة"[1].

65 - قال القاضي عياض عند شرح حديث عائشة في قصة مكاتبة بريرة،: "وأما قولها: "لاها الله إذا"فهكذا يقول هذا اللفظ المحدثون بمد هاء... قال إسماعيل القاضي: وحكاه عن المازني وغيره من أهل اللسان بالقصر وحذف الألف قبل الذال، وغيره خطأ، قال معناه: ذا يميني، وعلى هذا وقع غيره في الأم من رواية **العذري** والهوزني[2] ".

66 - قال القاضي عياض عند شرح حديث رافع في المحاقلة: ".. وفي رواية أخرى عن عمه نافع بن ظهير، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألني: "كيف تصنعون بمحاقلكم؟، فقلت: نؤاجرها على الربع والأوسق من التمر والشعير، قال لا تفعلوا، ازرعوها أو أزرعوها"، كذا رويناه من طريق السجزي والفارسي، وعن **العذري** وابن ماهان: "الربع"، مكان: "الربيع"، والربيع الساقية"[3].

67 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث جابر بن عبد الله في بيع البعير لرسول الله صلى الله عليه وسلم: " الذي فيه: "فلما قدم صرارا أمر بقرة فذبحت.. "، وصرار بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء... وعند الصدفي و**العذري**: "ضرارا"، بضاد معجمة، وعند الصدفي عن **العذري**، وهو خطأ..[4]. ".

68 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث ابن عمر في الوقف: " وقول مسلم آخر حديث محمد بن مثنى: في الباب زيادةُ قولِه: وفي حديث ابن أبي عدي ما ذكره سليم في قوله: فحدثت بهذا الحديث محمدا إلى آخره، سقطت هذه

---

(1) إكمال المعلم 72/5.

(2) إكمال المعلم5/ 116 وانظر فتح الباري130/12، ففيه النقل عن العذري مستفادا من القاضي عياض.

(3) إكمال المعلم 195/5 - 196.

(4) إكمال المعلم 293/5.

الزيادة عند **العذري**، وثبتت عند غيره[1] ".

69 - قال القاضي عياض عند إسناد حديث أنس في قصة الذين اجتووا المدينة: "وفي بعض أسانيده نا الحسن بن أبي شعيب الحراني، نا مسكين - وهو ابن بكير - نا الأوزاعي، كذا عند أكثر شيوخنا، وكان عند القاضي الشهيد[2] عن **العذري**، نا مسكين - وهو ابن بكير - قال لنا".، وهو خطأ"[3].

70 - قال القاضي عياض في شرح حديث أبي سعيد في قصة رجم ماعز بن مالك في الزنا: " قوله: "حتى أتى عرض الحرة - بضم العين أي جانبها - فرميناه بجلاميد الحرة"، أي حجارها، وكذا جاء مفسرا في رواية **العذري**[4] ".

71 - قال القاضي عياض عند شرح حديث ابن عمر في قصة رجم اليهوديين اللذين زنيا: "وقولهم"نسود وجوههما"، كذا **للعذري** والسمرقندي".[5]

72 - قال القاضي عياض عند شرح حديث عبادة بن الصامت في البيعة: "وقوله: "لا يعضه بعضنا بعضا"... يقال عضه الرجل بالفتح، وأعضه: إذا أفك، وعضهت وأعضهت فلانا، كذا جاء هذا الحرف في رواية الجماعة وعند **العذري**: "ولا يعض بعضنا بعضا"، بغيرها على وزن يقض[6] ".

73 - قال القاضي عياض عند شرح حديث أبي سعيد الخدري: " وقوله: "جاء رجل على راحلة، فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا"، كذا رواية السمرقندي والسجزي والصدفي، وابن ماهان: " يضرب يمينا وشمالا"، ولأبي بحر عن **العذري**: "يصرف يمينا وشمالا""[7].

---

(1) إكمال المعلم 376/5.
(2) هو الصدفي.
(3) إكمال المعلم 466/5.
(4) إكمال المعلم516/5.
(5) إكمال المعلم 530/5.
(6) إكمال المعلم 550/5.
(7) إكمال المعلم 24/6.

74 - قال القاضي عياض عند باب: "تأمير الإمام الأمراء على البعوث... "، وذكر مسلم في آخر الباب: نا محمد بن عبد الوهاب، عن الحسين بن الوليد، عن شعبة، بهذا ثبت هذا السند **للعذري** وابن ماهان، وسقط لغيرهما، وكان في كتاب شيخنا القاضي الشهيد عن **العذري**: الحسن، مكان الحسين[1] ".

75 - قال القاضي عياض في شرح حديث ابن عمر: " قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في النفل: للفرس سهمين، وللرجال سهما" كذا **للعذري** والخشني".[2]

76 - قال القاضي عياض في شرح حديث عائشة، في قصة موت سعد من الجرح الذي كان فيه، وفيه شعر منه قولُ مَن قال في سعد:

وقد كانوا ببلدتهم ثقالا كما ثقلت بميطان الصخور

: "ووقع في رواية **العذري**: "بميطار"، بالراء مكان النون[3] ".

77 - قال القاضي عياض عند شرح حديث حذيفة بن اليمان: "وقول حذيفة: "خرجتُ أنا

وأبي حسيلٌ"، كذا صوابه مرفوعا على البدل... وبعضهم رواه - الصدفيُّ عن **العذري** - : حسرا"[4].

78 - قال القاضي عياض شارحا حديث عبد الله بن مسعود في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على قريش: " وقوله في حديث ابن أبي شيبة: " وكان يستحث ثلاثا"، كذا هو بالثاء بثلاث نقط، عند **العذري**"[5].

---

(1) إكمال المعلم 35/6، ثم قال القاضي عياض عقب هذا: " قال لي - القائل: الصدفي - والصواب ما عند غيره: الحسين".

(2) إكمال المعلم 92/6.

(3) إكمال المعلم 108/6.

(4) إكمال المعلم 158/6.

(5) إكمال المعلم 168/6.

79 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث جابر في قتل كعب بن الأشرف: "حديث كعب بن الأشرف ذكر مسلم أول حديثه: حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور الزهري، كذا لجمهورهم، وعند شيخنا القاضي أبي علي[1] عن **العذري**: وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال لنا".[2]

80 - قال القاضي عياض في شرح حديث سلمة في الحديبة: " وقوله في الحديث الآخر: "قدمنا الحديبة، ونحن أربع مائة، وعليها خمسون شاة لا ترويها، فقعد النبي صلى الله عليه وسلم على جبا الركية"... وفي رواية **العذري**: "جب الركية[3] ".

81 - قال القاضي عياض متكلما على حديث أبي هريرة في نزع طاعة الأمير: "وقوله: "يغضب لغضبه أو يدعو إلى غضبه، أو ينصر غضبه"، كذا رواية **العذري** بالغين والضاد المعجمتين[4] ".

82 - قال القاضي عياض - ناقلا عن غيره - عند حديث أم حرام بنت ملحان في غزو البحر: "ذكر مسلم في الباب: نا محمد بن رمح، نا الليث، وفي نسخة الرازي نا محمد بن رمح ويحيى بن يحيى، قالا: نا الليث، وسقط ذكر يحيى بن يحيى لابن ماهان والسجزي، قال القاضي: ثبت عندنا من رواية السجزي و**العذري** عن الرازي، وسقط من رواية السمرقندي وغيره[5] ".

83 - قال القاضي عياض متكلما على حديث جابر بن عبد الله في البعث الذي أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهينة: ".. وذكر في الباب حديث حجاج بن الشاعر، وفيه: حدثنا أبو المنذر القزاز"، كذا **للعذري** والسجزي

(1) هو الصدفي.
(2) إكمال المعلم 176/6، وقال عياض: " وهو خطأ، والصواب الأول".
(3) إكمال المعلم 190/6 وانظر مشارق الأنوار 376/1.
(4) إكمال المعلم 258/6.
(5) إكمال المعلم 341/6.

بالقاف"[1].

84 - قال القاضي عياض شارحا حديث ابن عباس في أكل الضب: " وقوله: "أهدته لها أختها أم حُفيدة"، بضم الحاء مصغر، وفي الرواية الأخرى: "أم حفيد"، بغير هاء، كذا **للعذري** عن مسلم بالهاء في حديث أبي النضر، ولغيره بغيرها[2] ".

85 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث علي بن أبي طالب في شرب حمزة: "وقوله: "فبينا أنا أجمع لشارفي متاعا من الأقتاب"، إلى قوله: "وجمعت حين جمعت ما جمعت"، كذا للسجزي والسمرقندي، و**للعذري** والطبري وابن ماهان: "حتى مكان معين[3] ".

86 - قال القاضي عياض عند شرح حديث عبد الله بن بسر في ضيافة رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قوله: "فقربنا إليه طعاما ووطئة"، كذا ضبطناه على أبي بحر[4] بالواو وكسر الطاء مهموزا، وكان في كتاب **العذري** مهملا"[5].

87 - قال القاضي عياض شارحا حديث أنس في تحنيك النبي صلى الله عليه وسلم لولد أم سليم: " وقولها: " وعليه خميصةٌ حُوينية"، كذا رويناه عن **العذري** بالحاء المفتوحة المهملة، وبعد الواو الساكنة تاء باثنتين فوقها مفتوحة بعدها نون[6] ".

88 - قال القاضي عياض في شرح حديث جابر في أكحل أُبيٍّ: ": "وقوله عن جابر: رمي أُبيٌّ يوم الأحزاب على أكحله، فكواه رسول الله صلى الله عليه

---

(1) إكمال المعلم 377/6.

(2) إكمال المعلم 388/6.

(3) إكمال المعلم 438/6 وانظر مشارق الأنوار15/2.

(4) هو أبو بحر الأسدي الأندلسي.

(5) إكمال المعلم 524/6.

(6) إكمال المعلم 647/6.

وسلم"، كذا للسجزي بضم الهمزة وفتح الباء، و**للعذري** والسمرقندي: "أبي بفتح الهمزة وكسر الباء".[1]

89 - قال القاضي عياض عند شرح حديث ثوبان في صفة حوض النبي صلى الله عليه وسلم: "وقوله: "يغت فيه ميزابان"... ورويناه من طريق **العذري**: "يعبُّ" بعين مهملة وباء بواحدة"[2].

90 - قال القاضي عياض عند شرح حديث عبادة بن الصامت في صفة الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وقوله: "فلما أُتليَ عنه"... قال القاضي: "اختلف شيوخنا في ضبط هذا الحرف علينا في كتاب مسلم، فضبطناه من طريق **العذري**: "أثل"، بثاء مثلثة مكسورة، ولام مطلقة مفتوحة، وهمزة مضموضة[3] ".

91 - قال القاضي عياض في شرح حديث أنس بن مالك في عَرض الجنة والنار على رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وقوله: "غطوا رؤوسهم ولهم خنين"، رويناه عن **العذري** بالحاء المهملة[4] ".

92 - قال القاضي في شرح حديث إسلام أبي ذر الطويل: "فخيرَّ أنيسًا" يعني عليه، على الآخر الذي تنافر معه، وجعله خيرا منه كما تقدم في شرح المنافرة، وعند **العذري** هنا: " فخبر"، بباء بواحدة"[5].

93 - قال القاضي عياض في شرح الحديث السابق: " وقوله في الرواية الأخرى: "فلم يزل أخي أُنيس يمدحه، ويثني عليه، قال: فأخفنا صرمته"، كذا **للعذري**"[6].

---

(1) إكمال المعلم 121/7، وقال القاضي عياض: "وهو غلط، والصواب الأول. ".

(2) إكمال المعلم 7/ 266 ونقل النووي في شرحه لمسلم 5/8 هذا عن العذري مستفادا من القاضي عياض.

(3) إكمال المعلم 301/7.

(4) إكمال المعلم 330/7 وانظر مشارق الأنوار75/2.

(5) إكمال المعلم 505/7.

(6) إكمال المعلم 7/ 508 وانظر مشارق الأنوار359/1.

94 - قال القاضي عياض في شرح حديث عائشة في شعر حسان بن ثابت: "وقوله: "موعدها كداء"، كذا رواه **العذري**[1] ".

95 - قال القاضي عياض في شرح حديث أبي ذر في الوصية بأهل مصر: "وقوله في سند الحديث: عن عبد الرحمن بن شماسة، عن أبي بصرة عن أبي ذر، كذا لهم بباء بواحدة وصاد مهملة، وهو الصواب، وعند العذري: عن أبي نضرة بنون وضاد معجمة[2] ".

96 - قال القاضي عياض في شرح حديث عبد الله بن عمرو في استئذان الرجل النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد: "وقوله في الباب حديث أبي كريب: أنبأنا ابن بشر عن مسعر، كذا لهم، وفي كتاب بشر بن أبي علي عن **العذري**: حدثنا ابن يونس"[3].

97 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث: " لا تحاسدوا.. ": "خرج مسلم في بعض طرق هذا الحديث: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة عن قتادة، عنة أنس أن النبي عليه الصلاة والسلام، قال: "لا تحاسدوا"، ثم عقب بعدُ بقوله: حدثنيه علي بن نصر الجهضمي، كذا عند أبي أحمد وهو الصواب، وفي نسخة أبي العلاء: حدثنيه نصر بن علي، جعل بدل علي بن نصر بن علي... وقد وافق ابن ماهان على الرواية الأولى فيما قيدناه عن شيوخنا **العذري**[4].".

98 - قال القاضي عياض عند شرح حديث أبي هريرة: "اللهم إنما محمد

(1) إكمال المعلم 530/7 وانظر مشارق الأنوار435/2.
(2) إكمال المعلم 586/7 وقال القاضي عياض عقبه: " وهو خطأ"، وانظر مشارق الأنوار297/1.
(3) إكمال المعلم 8/ 7 - 8، وقال القاضي عياض: " وهو وهَمٌ وغلط".
(4) إكمال المعلم 29/8 - 30.

بشر... "، وفي الباب عن سالم مولى النصريين، بالصاد المهملة، وعند **العذري** بالمعجمة[1] ".

99 - قال القاضي عياض شارحا حديث أبي هريرة في المرأة التي دخلت النار في هرة: "وقوله: " لا هي أرسلتها ترمم"، كذا **للعذري** والسجزي[2] ".

100 - قال القاضي عياض عند شرح حديث جندب بن عبد الله: "اقرؤوا القرآن.. "، وجاء في آخر حديث أحمد بن سعيد الدارمي في هذا الباب: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقرؤوا القرآن"، بمثل حديث همام، كذا **للعذري**، وقد تقدم حديث همام، قبله في رواية غير **العذري** بمثل حديثهما"[3].

101 - قال القاضي عياض عند شرح حديث: ".. وإن تقرب مني شبرا، تقربت إليه ذراعا.. ": ".. وفي رواية **العـــذري**: "وإذا تلقاني بباع جئته، أتيته بأسرع[4]".

102 - قال القاضي عياض عند شرح حديث أبي هريرة في فضل حلق الذكر: " وقوله: "فإذا وجدوا مجلس ذكر قعدوا معهم، وحظ بعضهم بعضا بأجنحتهم"، كذا **للعذري**.[5]. ".

103 - قال القاضي عياض عند شرح حديث: "لولا أنكم تذنبون... ": "وقوله عن محمد بن قيس قاضي عمر بن عبد العزيز، كذا **للعذري**"[6].

104 - قال القاضي عياض عند شرح حديث: " لا يموت رجل مسلم.. ":

---

(1) إكمال المعلم 73/8، وقال القاضي عياض بعد ذلك: " وهو خطأ".

(2) إكمال المعلم 100/8 وانظر مشارق الأنوار298/2.

(3) إكمال المعلم 161/8 وانظر مشارق الأنوار29/2.

(4) إكمال المعلم 174/8.

(5) إكمال المعلم 188/8.

(6) إكمال المعلم 247/8.

"قوله في آخر الحديث: "لكل مسلم فداؤه من النار"، حدثنا قتادة بهذا الإسناد نحو حديث عفان، وقال عون بن عقبة، كذا عند **العذري**[1] ".

105 - قال القاضي عياض شارحا حديث توبة كعب بن مالك: " وقوله في حديث مسلمة بن شبيب: "لم يتخلف في غزوة غزاها قط غير غزوتين"، وذكر الحديث، وفي رواية **العذري**: "غير غزوة تبوك[2] ".

106 - قال القاضي عياض عند الكلام على حديث زيد بن أرقم في صفات المنافقين: " وقوله: "لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله"، أي يتفرقوا عنه، قال: وفي قراءة عبد الله بن حفص: "حوله"، كذا في نسخ مسلم، وكذا قيدناه من طريق **العذري** عن الصدفي والأسدي بتنوين حفص، وخفض: "حوله"[3].

107 - قال القاضي عياض شارحا حديث ابن عمر في صفات المنافقين: "وقوله: " تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة".... وعند **العذري**: "تكر" بكسر الكاف[4]".

108 - قال القاضي عياض في شرح حديث: " أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت.. ": "قوله في حديث ابن أبي شيبة: " أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ذخرا ذخرا، بلهَ ما أطلعكم الله عليه"، كذا رويناه ذخرا، أي معدا لهم، وكذا ذخرا، في حديث هارون الأيلي ومن طريق **العذري**.. "[5].

---

(1) إكمال المعلم 270/8.

(2) إكمال المعلم 284/8.

(3) إكمال المعلم 306/8 وانظر مشارق الأنوار181/2.

(4) إكمال المعلم 313/8 وقال القاضي عياض: " ولرواية العذري وجه بمعنى تعير". وانظر مشارق الأنوار411/2.

(5) إكمال المعلم 358/8.

4 – مجالس التحديث والإسماع التي كان العُذري يعقدها في الأندلس:

لم يرد في المصادر الأندلسية ولا المشرقية ما يُشير إشارات واضحة كافية إلى المجالس العلمية التي كان العُذري يعقدها في الأندلس حينما عاد إليها من المشرق، بيد أن الذي وردت فيه إشاراتٌ هو أماكن تحديث العُذري وإسماعه للعلم في بلنسية والمرية.[1]

وذلك متَّجهٌ واضح لأن المرية ومعها بلنسية القريبة منها، موطن العُذري، ومحلُّ انتسابه، وموضع أسرته وأهله.

وورد عند التجيبي ما يفيد صراحة أن العذري جلس للتحديث في جامع المرية، وذلك في أثناء ذكره لإسناده في رواية صحيح مسلم متصلا بأبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن زغيبة الكلابي، أحد الرواة عن العذري[2].

و إسماع العذري للحديث في بلنسية، مستفادٌ من تاريخ سماع الصدفي لصحيح مسلم عليه، ففي ترجمة محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عائذ الطرطوشي[3] قال ابن الأبار: ".. وأبوه علي أحد أصحاب الباجي والعذري، وبقراءته سمع الصدفي بحضرة بلنسية صحيح مسلم على العذري في سنة 474هـ[4]".

والذي يظهر من خلال ترجمة جعفر بن عبد الله بن جعفر المعافري البلنسي، أحد الآخذين الأوائل صحيحَ مسلم على العذري، أن إسماع العذري كان ببلنسية سنة465هـ.[5]

وإسماع العذري في المرية مستفاد أيضا من تراجم عدة رواة قرؤوا عليه من

---

(1) الغنية ص92.

(2) برنامج التجيبي ص90 - 91.

(3) توفي سنة 495هـ، ولقد ترجمهُ ابن الأبار في معجمه ص126 ترجمة مختصرة، كما ترجمه ابنُ بشكوال في الصلة613/2 ترجمة موجزة، وأفاد أنه ممن سمع على العذري.

(4) معجم ابن الأبار ص126.

(5) التكملة 194/1.

بينهم: عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري من أهل شلطيش المتوفى سنة 487هـ[1]، قال ابن بشكوال: " روى عن... أبي العباس العذري، سمع منه بالمرية"[2].

ولقد أسمع العذري في هذه المجالس العلمية المباركة، الجمَّاءَ الغفير من طلبة العلم ورواده، الذين نقلوا عن راوية الأندلس في زمانه، كتبا كثيرة بالأسانيد المعتبرة عند أهل الحديث، وسيرد بعد حين ذِكرُ مَنْ وقفتُ على من قيل فيه إنه أخذ عن العذري.

(1) ترجمته في الصلة2/437.
(2) الصلة 2/437.

المبحث الثاني:
معجم مرويات العذري

سنذكر في هذا المبحث جملة من الأحاديث التي رواها العذري، وذلك يُستفاد منه سعةُ روايته، وكثرتها، وتنوعها، واشتمالها الكثير الطيب، وسنرتب هذه الأحاديث على حروف المعجم، **وسنذكر** شيخ العذري فيها، ومن رواها عنه، وسنحيل على مصدر ورودها، كما أننا سنذكر طائفة من الأخبار التي رواها العذريُّ، مسندةً إلى قائليها، بالترتيب الذي أشرنا إليه آنفا.

أولا: الأحاديث المروية:

- أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته فاشترط عليَّ النصح لكل مسلم... (عن أبي ذر الهروي، وعنه الصدفي).[1]

- أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار... (عن أبي العباس الرازي، وعنه الصدفي وأبو بحر الأسدي، وأبو عبد الله التميمي).[2]

- أتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قتل عنده متعمدا فجلده مائة ونفاه سنة ومحا سهمه من المسلمين(عن عبد الله بن الحسين بن عقال وعنه ابن حزم).[3]

- أتدري أي الناس أفضل، قلت الله ورسوله أعلم، قال: فإن أفضل الناس أفضلهم عملا، إذا فقهوا في دينهم.. (عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم)[4].

- إذا ألقى الله في قلب امرئ خطبة امرأة فلا باس أن ينظر إليها (إجازة

---

(1) معجم ابن الأبار ص224.

(2) الشفا للقاضي عياض1/232.

(3) المحلى (10/462 - 463).

(4) الإحكام في أصول الأحكام6/316.

عن أبي ذرالهروي، وعنه الصدفي)[1].

- أربع لا تشركوا بالله شيئا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق... (عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم قائلا: "حدثنا).[2]

- أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم(عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم)[3].

- أفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبي بن كعب (عن علي بن مكي بن عيسون المرادي وأبو الوفا عبد السلام بن محمد بن علي الشيرازي، وعنه ابن حزم)[4].

- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الطعام الحار حتى يبرده (عن أبي ذر الهروي، وعنه الصدفي)[5].

- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرخص في الحجامة للصائم(عن عبد الله بن الحسين بن عقال، وعنه ابن حزم).[6]

- أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فأطعمه شطر وسق شعير(عن أبي العباس الرازي، وعنه الصدفي).[7]

- إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه(عن الحسين بن عبد الله الجرجاني كذا، وعنه ابن حزم).[8]

- أما إذا فاتتك حجة معنا، يا أم معقل، فاعتمري عمرة في رمضان، فإنها

(1) معجم ابن الأبار ص80 والذيل والتكملة السفر الخامس155/1 في ترجمة علي بن أحمد بن أبي قوة بن إبراهيم بن سلمة الأزدي الداني المتوفى سنة608هـ بمراكش.

(2) حجة الوداع لابن حزم ص122.

(3) الإحكام في أصول الأحكام244/6.

(4) المحلى (295/9 - 296.

(5) معجم ابن الأبار ص21.

(6) المحلى 204/6.

(7) الشفا للقاضي عياض 410/1.

(8) المحلى 220/6 وانظر الإحكام في أصول الأحكام138/5.

حجة(عن أحمد بن علي الكسائي، وعنه ابن حزم قال: أخبرنا...).[1]

- أمران تركتهما فيكم لن تضلوا ما تمسكتم بهما.. (عن علي بن الحسن بن فهر، وعنه ابن حزم)[2].

- أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله.. (عن أحمد بن الحسن الرازي، وعنه سليمان بن نجاح).[3]

- أمك وأباك وأختك وأخاك... (عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم قائلا: حدثنا).[4]

- تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء... (عن أبي ذر الهروي وعنه ابن حزم)[5].

- الجزور في الأضحى عن عشرة(ابن أبي جمرة، وعنه الصدفي، وعنه الصدفي)[6].

- بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بايعت النساء... (عن محمد بن أبي سعيد بن سختويه الإسفراييني في داره بمكة، وعنه ابن حزم).[7]

- سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة جميعا(عن عبد الله بن الحسين بن عقال، وعنه ابن حزم).[8]

- طعام البخيل داء، وطعام الكريم شفاء، (عن محمد بن نوح بالمسجد

---

(1) حجة الوداع لابن حزم ص34.

(2) الإحكام في أصول الأحكام513/8.

(3) تذكرة الحفاظ 1436/4، في ترجمة الصريفيني أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الحنبلي المتوفى سنة641هـ.

(4) حجة الوداع لابن حزم ص123 - 124.

(5) المحلى 444/10.

(6) معجم ابن الأبار ص213.

(7) المحلى 125/11.

(8) سير أعلام النبلاء204/18.

الحرام عند باب بني مخزوم، وعنه الصدفي).[1]

- طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي لحرمه حين أحرم، ولحله حين أحل قبل أن يطوف بالبيت(عن أحمد بن الحسن الرازي، وعنه محمد بن عبد العزيز بن زغيبة)[2].

- ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء (أبو ذر الهروي، وعنه الصدفي).[3]

- ما أدري أتبع كان لعينا أم لا.... (عن عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي، وعنه ابن حزم)[4].

- ما دعا أحد بشيء في هذا الملتزم إلا استجيب له(عن أبي أسامة محمد بن أحمد الهروي، وعنه الصدفي)[5].

- من أشد أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي، يود أحدهم لو رآني بأهله وماله، (عن أبي العباس الرازي، وعنه الصدفي).[6]

- قتلوه قتلهم الله.. (عن أبي ذر وعنه ابن حزم).[7]

- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء (عن أبي ذر الهروي بمكة في المسجد الحرام، وعنه سفيان بن العاصي بن أحمد بن العاصي بن سفيان الأسدي أبو بحر الأندلسي).[8]

- كل مشكل حرام(عن أحمد بن الحسن بن أحمد بن فراس، وعنه ابن

---

(1) معجم ابن الأبار ص 91 وأورد الذهبي هذا الحديث في سير أعلام النبلاء346/13 في ترجمة مقدام بن داود أبي عمرو الرعيني المصري المالكي، أحد رواته الذين وقعوا في إسناد العذري، والذين ذكرهم الذهبي ابتداءً بالعذري.

(2) سير أعلام النبلاء138/23 وتذكرة الحفاظ1420/4.

(3) معجم ابن الأبار ص93.

(4) المحلى 125/11.

(5) الشفا 787/2.

(6) الشفا 567/2.

(7) الإحكام في أصول الأحكام145/2.

(8) الصلة 360/1.

حزم)[1].

- لما حضر عبد الله بن أُبيٍّ الموتُ قال ابن عباس فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجرى بينهما كلام... (عن أبي ذر وعنه ابن حزم)[2].

- لا حرج لا حرج يعني في شعائر الحج قدمت أو أخرت (عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم قائلا: حدثني)[3].

- لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لابأس به حذرا لما به بأس(عن أحمد بن علي، وعنه ابن حزم)[4].

- من أحب منكم بحبوحة الجنة، فليلتزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد (عن عبد الله بن الحسين بن عقال، وعنه ابن حزم)[5].

- من بدل دينه أو رجع عن دينه فاقتلوه... (عن أحمد بن علي بن الحسن الكسائي، وعنه ابن حزم)[6].

- من حفظ على أمتي أربعين حديثا يبتغي بذلك وجه الله... (عن أبي عمرو السفاقسي، وعنه ابن رشد إجازة)[7].

- من دخل مكة فتواضع لله وآثر رضاه على جميع أموره، لم يخرج من الدنيا حتى يغفر له(عن عمر بن الخضر، وعنه أبو الحسن بن موهب)[8].

- من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار(عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم)[9].

---

(1) الإحكام في أصول الأحكام191/6.
(2) المحلى 210/11.
(3) حجة الوداع لابن حزم ص121.
(4) الإحكام في أصول الأحكام181/6.
(5) الإحكام في أصول الأحكام 576/4.
(6) المحلى 374/10.
(7) الغنية ص30 - 31.
(8) تاريخ الإسلام530/26.
(9) الإحكام في أصول الأحكام210/6.

- منى كلها منحر(عن عبد الله بن حسين بن عاقل القرشي، وعنه ابن حزم قائلا: حدثنا).[1]

- يخرج ناس من المشرق في طلب العلم، فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة(عن علي بن الحسن بن فهر، وعنه ابن حزم).[2]

- يا معاذ بم تقضي، قال أقضي بما في كتاب الله(عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم)[3].

- يا ابن حاتم ألق هذا الوثن من عنقك، فألقاه.. (عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس، وعنه ابن حزم).[4]

ثانيا: الأخبار المروية:

- أبو بكر خير من عمر فقال رجل من ولد حاجب بن عطارد: عمر خير من أبي بكر(عن عبد الله بن الحسين بن عقال، وعنه ابن حزم وقال: قال أبو محمد رحمه الله هكذا في كتاب العذري من ولد حاجب بن عطارد - وهو خطأ - والصواب من ولد عطارد بن حاجب بن زرارة).[5]

- أن عمر لما استشار في ميراثٍ بين الجد والإخوة، قال زيد، وكان رأيي يومئذ، الجد أولى بميراث ابن ابنه من إخوته... (عن عبد الرحمن بن الحسن العباسي، وعنه ابن حزم)[6].

- أن عبد الله بن عتيبة بن مسعود قضى بنفقة الصبي في ماله، وقال لوارثه لو لم يكن له مال لقضيت بالنفقة عليك.. (عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم)[7].

---

(1) حجة الوداع لابن حزم ص113 - 114.
(2) الإحكام في أصول الأحكام6/284.
(3) الإحكام في أصول الأحكام6/207.
(4) الإحكام في أصول الأحكام 6/283.
(5) المحلى 11/286.
(6) الإحكام في أصول الأحكام 7/458.
(7) المحلى 10/338.

- أن عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الملك بن مروان: من عبد الله بن عمر إلى عبد الله عبد الملك بن مروان، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإنك راع، وكل راع مسؤول عن رعيته: "الله لا إله إلا هو، ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه، ومن أصدق من الله حديثا"، قال: وبعث به مع سالم، قال: فوجدوا عليه أنْ قدَّم اسمه، فقال سالم: انظروا في كتبه إلى معاوية، فوجدوه يقدم اسمه، فاحتملوا ذلك له"... "(عن أبي عمر بن عفيف، وعنه أبو علي الغساني والصدفي وأبو العباس بن أبي جمرة)[1].

- أن يصلحا وليس لهما - يعني الحكمين - أن يفرقا قاله الحسن البصري(عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم).[2]

- إن حديثكم شر الحديث، إن كلامكم شر الكلام، فإنكم قد حدثتم الناس حتى قيل: قال فلان، وقال فلان، ويترك كتاب الله، من كان منكم قائما فليقم بكتاب الله، وإلا فليجلس.. عن عمر بن الخطاب(عن أحمد بن محمد بن عيسى البلوي، وعنه ابن حزم)[3].

- إنَّ أهل مدينة من بني إسرائيل وجدوا شيخا قتيلا في أهل مدينتهم... (عن عبد الله بن الحسين بن عقال، وعنه ابن حزم)[4].

- أنه أتي برجل قد شرب خمرا في رمضان فضربه ثمانين وعزَّره عشرين عن ابن مسعود(عن عبد الله بن حسين بن عقال، وعنه ابن حزم).[5]

- أنه كان لا يرى الحجر على الحر شيئا (عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم).[6]

---

(1) معجم ابن الأبارص52.

(2) المحلى 88/10.

(3) الإحكام في أصول الأحكام255/6.

(4) المحلى (80/11.

(5) الإحكام في أصول الأحكام(456/7).

(6) المحلى 280/8.

- أنه - يعني زيد بن أسلم - سمع عمر بن الخطاب يقول لصهيب: يا صهيب ما فيك شيء أعيبه عليك، إلا ثلاث خصال، ولولاهن ما قدمت عليك... (عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم).[1]

- بُعث نوح حين بعث بالشريعة بتحليل الحلال وتحريم الحرام عن قتادة وعن الحكم أيضا(عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم)[2].

- بلغ عائشة أم المؤمنين أنهم يقولون إذا لم يخرج السارق المتاع لم يقطع، فقالت لو لم أجد إلا سكينا لقطعته(عن عبد الله بن الحسين بن عقال، وعنه ابن حزم).[3]

- اتق الله ولا تقس.... قاله جعفر بن محمد بن علي بن الحسن لأبي حنيفة(عن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس، وعنه ابن حزم)[4].

- دخل معمر على أهله فإذا عندها فاكهة فأكل منها، ثم سأل عنها فقالت له أهدتها إلينا فلانة النائحة، فقام معمر فتقيأ ما أكل(عن عبيد الله بن محمد السقطي، وعنه ابن حزم).[5]

- الربيبة والأم سواء لا بأس بهما إذا لم يكن دخل بالمرأة قاله ابن الزبير(عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم).[6]

- سُمع الزهري يتمثل بهذين البيتين:

النفس هاربةٌ والموت طالبها وكل عثرة رجل عنده زلل

والمرء يسعى بما يسعى لوارثه والقبر وارث ما يسعى له الرجل.

---

(1) المحلى 297/8.

(2) الإحكام في أصول الأحكام173/5 و174.

(3) المحلى 321/11.

(4) الإحكام في أصول الأحكام 513/8.

(5) المحلى 143/8.

(6) المحلى 528/9.

(عن الخليل بن أحمد البستي)[1].

- سئل مالك عمن أخذ بحديثين مختلفين، حدثه بهما ثقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتراه من ذلك في سعة؟ قال لا والله حتى يصيب الحق وما الحق إلا في واحد... (عن علي بن الحسن بن فهر، وعنه ابن حزم)[2].

- كتب عمر إلى أبي موسى المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجربا عليه شهادة زور، أو مجلودا في حد أو ظنينا في ولاء أو قرابة(عن أبي ذر الهروي، وعنه ابن حزم).[3]

- كان الناس يعطون زكاة رمضان نصف صاع، فأما إذ وسع الله تعالى على الناس، فإني أرى أن يتصدق بصاع (عن عبد الله بن الحسين بن عقال، وعنه ابن حزم)[4].

- كان للعتبي عدة أولاد فدفنهم، فحمله إخوانه على شراء جارية إلى أن أهداها بعضهم له، فوقع بها فرزقه الله منها ذكرا، ففرح به وفرح الناس له، فلما ترعرع وشدن أتاه أجله، فاشتد جزع العتبي عليه، فكان ينشد:

أبنيَّ قد أورثتني أسفا وأقام ثكلك بعدُ لي دنفا

لا أرتجي منه الشفاء إذا أبرى الدواء من الجوى وسفى

قد كنت أرجو أن ترى خلفا فأتى القضاء فصرت لي سلفا"

(عن أبي عمر بن عفيف، وعنه أبو العباس بن أبي جمرة)[5].

- كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء، ويتركون أشياء تقذرا، فبعث الله نبيه

---

(1) الصلة 288/1.

(2) الاحكام في أصول الأحكام 248/6.

(3) المحلى 393/9 وانظر أيضا الإحكام في أصول الأحكام442/7.

(4) الإحكام في أصول الأحكام(435/7).

(5) معجم ابن الأبار ص245.

صلى الله عليه وسلم، وأنزل كتابه، وأحلَّ حلاله، وحرَّم حرامه(عن عبد الله بن الحسن بن عقال، وعنه ابن حزم)[1].

- كان ربيعة يقول لابن شهاب: إن حالي ليس يشبه حالك، أنا أقول برأيي من شاء أخذه، وعمل به، ومن شاء تركه(عن علي بن الحسن بن فهر، وعنه ابن حزم)[2].

- لو سئل أي الناس أعلم، لقالوا سفيان يعني الثوري عن سفيان بن عيينة(عن أحمد بن عيسى بن إسماعيل البلوي، وعنه ابن حزم)[3].

- لما هزم الله تعالى أهل الأسفيزهار انصرفوا فجاءهم يعني عمر بن الخطاب، فأجمعوا فقالوا بأي شيء تجري في المجوس من الأحكام فإنهم ليسوا بأهل كتاب وليسوا بمشركي العرب، فتجري فيهم الأحكام التي أجريت في أهل الكتاب أو المشركين فقال علي بن أبي طالب، بل هم أهل كتاب... (عن أبي ذر وعنه ابن حزم[4]).

- لأجلدن في الشراب، كما فعل جدي عمر بن الخطاب، ثم أمر صاحب عسيسه وضم إليه صاحب خبره، وقال لهما، إن وجدتما سكران فأتياني به، قال: فطافا ليلتهما حتى انتهيا إلى بعض الأسواق....... عن عمر بن عبد العزيز(عن أبي ذر الهروي، وعنه الصدفي)[5].

- لا تسكن الحكمة معدة ملآى طعاما(عن ذي النون بن إبراهيم

---

(1) الإحكام في أصول الأحكام 558/8.
(2) الإحكام في أصول الأحكام 276/6.
(3) الإحكام في أصول الأحكام 285/6.
(4) المحلى 448/9 - 449.
(5) معجم ابن الأبار ص224 - 226 وقال ابن الأبار عقبه: وهذا الخبر أورده الرشاطي. وهو مما نقده ابن عطية في أشباه له عليه، واعتقد جميعها فكاهات نسبها إليه، بل جعلها حكايات غثة، وقال: هي لغو وسقط لا يحل أن تُقرأ في جوامع المسلمين على عمرة المساجد. ".

المصري) (عن أبي ذر الهروي وعنه الصدفي)[1].

- الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج قاله مجاهد(عن مكي بن عيسون، وعنه ابن حزم).[2]

- ما رأيت أحدا أجبر أحدا على أحد - يعني على نفقته - قاله الشعبي (عن أبي ذر وعنه ابن حزم).[3]

- من عمل في السر عملا يستحيي منه في العلانية، فليس لنفسه عنده قدر (عن ذي النون ابن إبراهيم المصري)(عن أبي ذر الهروي، وعنه الصدفي)[4].

- يا أبا عبد الله، إن عندنا قوما وضعوا كتبا يقول أحدهم حدثنا فلان عن فلان، عن عمر بن الخطاب بكذا، وحدثنا فلان عن إبراهيم بكذا.... (عن علي بن الحسن بن فهر، وعنه ابن حزم).[5]

---

(1) معجم ابن الأبار ص108.

(2) المحلى 512/9.

(3) المحلى 101/10.

(4) المصدر السابق.

(5) الإحكام في أصول الأحكام272/6.

الفصل الثالث/
مدرسة العذري الحديثية في الأندلس
وآثارها في المشرق والمغرب

المبحث الأول:
تلاميذ العذري والآخذون عنه

عُرف العذري بالصبر على طلب العلم ونشره، إذ جلس لإسماع حديث النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من رحلته المشرقية في بلنسية والمرية، فامتلأت مجالس درسه بالراغبين في السماع، وكثر الراحلون إليه من أرجاء الجزيرة الأندلسية لطلب الأسانيد العالية، ولسماع الكتب العلمية الجديدة الداخلة إلى الأندلس.

ولقد كان للعذري في إسماع العلم في الأندلس كلها صيت وذكرٌ، إذ قلَّ أن يوجد عالم معروف بالعلم وطلبه في عصره، إلا سعى في أن يسمع منه أو أن تكون له منه إجازةٌ، حتى اشتهر بين أهل العلم بالأندلس الأسفُ على من لم يُكتب له السماع على العذري والأخذُ منه، ففي ترجمة إبراهيم بن أبي الفتح بن عبيد الله بن خفاجة الهواري الشاعر الأندلسي(ت533هـ) قال ابن الأبار: "... ولم يكن الحديث شأنه، ولو عني بذلك لأمكنته الرواية عن العذري وغيره من شيوخ أبي علي"[1].

---

(1) معجم ابن الأبار ص66 وأبو علي هو الصدفي.

والمتأمل في الآخذين عن العذري، يجدهم طبقات مختلفة، وأفواجا كثيرة متعددة، منهم الحفاظ والقضاة، والمشتغلون بالأدب والسياسة، ومنهم الصفوةُ المختارة من أهل العلم بالأندلس، يقول الذهبي مشيرا إلى إقبال مشاهير العلماء على الرواية عن العذري: ".. حدث عنه إماما الأندلس أبو عمر بن عبد البر وأبو محمد بن حزم"[1].

و سنذكر ههنا أسماء هذه الطائفة من أهل العلم الذين شرفوا بالحمل عن العذري، وسنسوق طرفا من تراجمهم، مع الإشارة إلى نوع الأخذ عن العذري وحقيقته ما وجدنا إلى ذلك سبيلا، وألفينا عليه دليلا:

*** من روى عن العذري من المستفيدين:**

1 - إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الغساني من أهل المرية أبو إسحاق(ت نحو 500هـ): قال ابن الأبار في ترجمته: "روى عن أبيه أبي القاسم... وأبي العباس العذري[2] "، وقال أيضا في تحليته: "وكان كثير العناية بالرواية من بيت علم وجلالة".[3]

2 - أحمد بن سعيد بن خالد بن بشتغير أبو جعفر اللخمي اللورقي، أثبت الذهبي روايته عن العذري ثم وصفه قائلا: " وكان واسع الرواية، كثير السماع عالي الإسناد".[4]

3 - أحمد بن عمر بن أنس العذري من أهل المرية (ت478هـ) وهو ولد العذري" سمع أباه أبا العباس".[5]

4 - أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف بن أبي ليلى الأنصاري أبو

(1) تاريخ الإسلام 329/7.
(2) التكملة121/1.
(3) المصدر السابق.
(4) تاريخ الإسلام 98/8.
(5) التكملة 174/1.

القاسم الغرناطي(ت سنة 514هـ): قال ابن الأبار: " له سماع من أبي علي[1]، ويروي من شيوخه عن أبي الوليد الباجي، وأبي العباس العذري..[2] ".

5 - جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن المعافري من أهل بلنسية وقاضيها ورئيسها في الفتنة أبو محمد (ت488هـ)، قال ابن الأبار عند التعريف به: "سمع أبا عمر بن عبد البر وأبا العباس العذري، وهو أول من قرأ عليه بها صحيح مسلم في سنة 465هـ[3] ".

6 - حبيبة بنت عبد العزيز بن موسى وتعرف بطونة(ت506هـ)، قال ابن الأبار في ترجمتها: " سمعت أبا عمر بن عبد البر وكتبت عنه من تواليفه، وأبا العباس العذري... وكانت جيدة الخط، ضابطة لما كتبته، دينة"[4].

7 - حسين بن محمد بن أحمد الغساني المعروف بالجياني أبو علي(ت 498هـ): أفاد القاضي عياض أنه سمع أبا العباس العذري، ووصفه بأنه" شيخ الأندلس في وقته وصاحب رحلتهم، وأضبط الناس لكتاب وأتقنهم لرواية، مع الحظ الوافر من الأدب والنسب والمعرفة بأسماء الرجال وسعة السماع".[5]

ومما سمعه الجياني على العذري، صحيح الإمام مسلم، كما أثبت ذلك القاضي عياض.[6]

8 - الحسن بن علي بن محمد الطائي من أهل مرسية أبو بكر، المعروف بالفقيه الشاعر(ت498هـ)، قال ابن بشكوال في تحليته: " روى عن أبي عبد الله بن عتاب... وأبي العباس العذري... وكان مشاركا في علوم، قائلا للشعر".[7]

---

(1) هو الصدفي.
(2) معجم ابن الأبار ص16.
(3) التكملة 194/1.
(4) التكملة 253/4.
(5) الغنية ص99.
(6) الغنية ص15.
(7) الصلة 226/1.

9 - الحسين بن محمد بن فيره الصدفي أبو علي السرقسطي المعروف بابن سكرة(ت514هـ) الإمام الحافظ الجوال، يقول القاضي عياض في ترجمته: ".. وكان عارفا بالحديث قائما به، حافظا لأسماء الرجال، عارفا بقويّهم من ضعيفهم، ذا دين متين وخلق حسن وصيانة، من أجلِّ من لقيناه"[1].

ولقد أثبت القاضي عياض وابن عطية وابن بشكوال والذهبي سماع الصدفي من العذري،[2] والمتأمل في مقدار هذا السماع، يجده كثيرا[3].

والذي يترجح عندي أن سماع الصدفي من العذري كان ببلنسية كما صرَّح بذلك الذهبي[4]، وإن كانت عبارة القاضي عياض تفيد أن السماع كان بالمرية وبلنسية معا، بيد أنها ليست نصا بينا واضحا في ذلك[5].

10 - حمدون بن محمد أبو القاسم من أهل بلنسية المعروف بابن المعلم أبو بكر(ت490هـ): قال ابن الأبار في بيان أخذه عن العذري: "سمع من أبي العباس العذري... وكان من أهل العلم والأدب... وتولى الصلاة والخطبة بمسجد رحبة القاضي من بلنسية".[6]

11 - خلف بن عمر بن خلف بن سعد التجيبي أبو القاسم(توفي بعد500هـ)، سمع من القاضي أبي الوليد الباجي وهو ابن أخيه[7]، وأبي العباس العذري[8].

12 - خلف بن عبد الله بن سعيد بن عباس بن مدير أبو القاسم الأزدي

(1) الغنية ص93.
(2) الغنية ص92 وفهرس ابن عطية ص99 والصلة 235/1 والسير 90/8 وتاريخ الإسلام 7/ 329 والتذكرة 1253/4.
(3) انظر معجم ابن الأبار ص45 و94.
(4) تذكرة الحفاظ 1253/4.
(5) راجع عبارة القاضي عياض في الغنية ص92.
(6) التكملة 234/1.
(7) الصلة 273/1.
(8) التكملة 244/1.

(ت495هـ) الخطيب بجامع قرطبة، أصله من أشبونة، روى عن ابن عبد البر وأبي العباس العذري، قال فيه ابن بشكوال: " كان ثقة فيما رواه، ضابطا لما كتبه، حسن الخط، كثير الجمع والتقييد، وكتب علما كثيرا بخطه ورواه[1] ".

13 - خلف بن محمد بن خلف الأنصاري يعرف بابن العربي أبو القاسم من أهل المرية(ت508هـ)، وصفه ابن بشكوال فقال: " وكان معتنيا بالآثار، جامعا لها، كتب بخطه علما كثيرا ورواه، وكان حسن الضبط، أخذ الناس عنه بعض ما رواه، وكان شيخا أديبا، وكان يقرض الشعر وربما أجاد.. "[2].

وأفاد ابن بشكوال أنه روى عن أبي العباس العذري[3].

14 - خلف بن محمد الشيخ أبو القاسم بن المريي، قال الذهبي: " كان من سكان المرية من الأندلس، قال ابن الدباغ: رأيته سنة ست وخمسمائة، سمع من أبي العباس العذري ولقي أبا عمرو عثمان بن سعيد الداني، وكان عنده أدب"[4].

15 - خليص بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله العبدري من أهل بلنسية أبو الحسن(ت513هـ)، روى عن أبي العباس العذري[5].

16 - سليمان بن أبي القاسم نجاح أبو داود المقرئ مولى الأمير المؤيد بالله ابن المستنصر الأموي الأندلسي (ت496 هـ)، قال الذهبي في حقه: " مسند القراء، وعمدة أهل الأداء... كتب عن أبي عمر بن عبد البر، وابن دلهاث العذري[6]".

وقال الضبي في ترجمة سليمان هذا: "وكتب بخط يده كتاب البخاري، في عشر أسفار، وكتاب مسلم في ستة، وقرأهما معا على الباجي، وعلى أبي العباس

---

(1) التكملة 275/1.

(2) الصلة 1/ 277 وانظر تاريخ الإسلام 55/8.

(3) المصدر السابق.

(4) تاريخ الإسلام 244/8.

(5) الصلة 287/1.

(6) معرفة القراء الكبار 450/1.

العذري مرات، واحتفل في تقييدهما حتى صار كل واحد منهما أصلا يقتدى به"[1].

17 - سليمان بن حسين بن يونس الأنصاري من أهل لاردة أبو مروان (ت 508هـ) قال ابن الأبار: " لقي بشرق الأندلس أبا عمر بن عبد البر وأبا العباس العذري وأبا الوليد الباجي، فسمع منهم وحمل عنهم"[2].

18 - سفيان بن العاصي بن أحمد بن العاصي الأسدي أبو بحر المتوفى سنة520هـ، قال ابن الشاط في الإشراف: " روى عن أبي عمر ابن عبد البر وأبي العباس العذري، وأكثر عنه.... وكان من أهل العلم وجلة الأدباء ومن أهل العدالة والثقة والتقييد والضبط، أحد المحدثين المعتمدين"[3].

19 - طاهر بن خلف بن خيرة من أهل جزيرة شقر أبو الحسن، قال ابن الأبار في إثبات سماعه من العذري: "روى عن أبي الوليد الباجي وأبي العباس العذري، سمع منه في اجتيازه بالجزيرة إلى بلنسية[4] ".

20 - طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز الحافظ أبو الحسن المعافري الشاطبي صاحب أبي عمر بن عبد البر(ت484هـ) قال ابن بشكوال: "... سمع من أبي العباس العذري... وكان من أهل العلم، مقدما في المعرفة والفهم، عني بالحديث العناية الكاملة، وشهر بحفظه وإتقانه.. وكان حسن الخط، جيد الضبط، مع الفضل والصلاح والورع والانقباض والتواضع... "[5].

21 - عبد الله بن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن أحمد الخشني المرسي(ت526هـ): " الإمام العلامة فقيه المغرب شيخ المالكية[6] "، سمع من ابن عبد البر والعذري، و: " انتهت إليه الإمامة في معرفة المذهب، وكان رأسا في

---

(1) بغية الملتمس 386/2.

(2) التكملة 99/4.

(3) الإشراف على أعلى شرف ص84.

(4) التكملة 272/1.

(5) الصلة 376/1.

(6) السير 602/19.

التفسير، له معرفة بالحديث".[1]

22 - عبد الله بن موسى بن ثابت السرقسطي أبو محمد، قال ابن الأبار: "له سماع من أبي العباس العذري، أخذ عنه صحيح مسلم في سنة ثمانين وأربعمائة"[2].

23 - عبد الله بن محمد بن سندور التجيبي السرقسطي أبو محمد (توفي قبل 500هـ)، سمع من العذري، قال ابن الأبار في حقه: "كان معنيا بالرواية ولقاء الشيوخ"[3].

24 - عبد الله بن مفوز بن أحمد بن مفوز أبو محمد المعافري الشاطبي، روى عن العذري، قال الذهبي في ترجمته: "وكان رحمه الله مشهورا بالعلم والزهد، وهو أخو الحافظ طاهر".[4]

25 - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يونس القضاعي من أهل أندة أبو محمد يعرف بابن خيرون، سمع من العذري، ووصفه ابن الأبار بقوله: "كان راوية جليلا فقيها حافظا أديبا، له حظ من قرض الشعر"[5].

26 - عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري من أهل شلطيش أبو عبيد (ت487هـ): قال ابن بشكوال في ترجمته: "روى عن أبي مروان بن حيان، وأبي بكر المصحفي، وأبي العباس العذري، سمع منه بالمرية.... وكان من أهل اللغة والآداب الواسعة، والمعرفة بمعاني الأشعار والغريب والأنساب والأخبار متقنا لما قيده، ضابطا لكتبه...[6] ".

27 - عبد الله بن علي بن أحمد اللخمي سبط أبي عمر ابن عبد البر

---

(1) السير 19/ 603.

(2) التكملة 244/2.

(3) التكملة 247/2.

(4) تاريخ الإسلام 313/1.

(5) التكملة 249/2.

(6) الصلة 437/2.

الشاطبي (ت533هـ) وصفه الذهبي بالإمامة والتقدم في هذا الشأن[1]، و قال ابن الأبار: "سمع من أبي العباس العذري صحيحي البخاري ومسلم".[2]

28 - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن السلمي أبو القاسم من أهل المرية، روى عن العذري، قال عنه ابن الأبار: "كان راوية مكثرا".[3]

29 - عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت أبو محمد الأندلسي الشاطبي البلالي: سمع من أبي العباس العذري، قال في حقه الذهبي: "ديِّنٌ عاقل عالم".[4]

30 - عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت أبو محمد الأموي الأندلسي (ت 509هـ) قال الذهبي في ترجمته: "خطيب شاطبة، روى كثيرا عن أبي عمر ابن عبد البر وعن أبي العباس العذري، وكان زاهدا ورعا فاضلا منقبضا".[5]

31 - عبد الجبار بن خلف بن لب اللاردي أبو محمد، سمع من العذري، قال ابن الأبار: "قرأت سماعه من العذري في ذي الحجة سنة 467هـ".[6]

32 - عبد الجبار بن عبد الله بن سليمان الأنصاري من أهل المرية أبو محمد، أفاد ابن بشكوال، أنه ممن روى عن العذري، وقال: "ووصفوه بالحفظ والمعرفة، والنباهة".[7]

33 - عبد الملك بن خلف بن معروف اللخمي أبو مروان، ترجمه ابن عبد الملك ترجمة مختصرة، ذكر فيها شيوخه وحسب، منهم العذري[8].

34 - عتيق بن أحمد بن عمر بن أنس العذري من أهل المرية، ولد

---

(1) السير 92/20.
(2) التكملة 255/2.
(3) التكملة 20/3.
(4) تاريخ الإسلام 63/8.
(5) تاريخ الإسلام 59/8.
(6) التكملة 102/3.
(7) الصلة 553/2.
(8) الذيل والتكملة السفر الخامس الجزء الأول ص17.

العذري، قال ابن الأبار: "سمع أباه أبا العباس".[1]

35 - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو محمد القرطبي الظاهري(ت 456هـ) " الإمام الأوحد البحر ذو الفنون والمعارف"[2]، قال الذهبي في بيان ما يرويه ابن حزم: "... وينزل[3] إلى أن يروي عن أبي عمر بن عبد البر، وأحمد بن عمر بن أنس العذري.. ".[4]

ومما رواه ابن حزم عن العذري، قوله: "حدثني أحمد بن عمر العذري، حدثنا عبد الله بن الحسين بن عقال حدثنا عبيد الله بن محمد السفطي، حدثنا أحمد بن جعفر بن مسلم حدثنا عمر بن محمد الجوهري حدثنا أحمد بن محمد الأثرم حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا هشيم أخبرنا حميد حدثنا بكر بن عبد الله سمعت أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة جميعا، قال بكر فحدثت بذلك ابن عمر فقال: "لبى بالحج وحده"[5].

ومن أُنس ابن حزم بالرواية عن العذري، كان أحيانا ينعته قائلا: "صاحبنا"[6].

36 - علي بن أحمد العبدري أبو الحسن، ترجمه ابن عبد الملك المراكشي ترجمة مختصرة موجزة في سطر، قال فيها: "روى عن أبي العباس العذري[7] ".

37 - علي بن خيرة بلنسي، روى عن أبي العباس العذري.[8]

38 - علي بن عبد الرحمن بن عائذ الطرطوشي أبو الحسن(ت495هـ)،

---

(1) التكملة 181/4.

(2) السير 184/18.

(3) يعني ينزل في الإسناد.

(4) السير 185/18.

(5) السير 204/18، قال الذهبي عقب هذا: " وقع لنا هذا في مسند أحمد فأنا وابن حزم فيه سواء".

(6) الإحكام في أصول الأحكام 181/6.

(7) الذيل والتكملة السفر الخامس الجزء الأول 183.

(8) الذيل والتكملة السفر الخامس الجزء الأول ص213.

قال ابن بشكوال: "سمع من أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، وأبي العباس العذري وغيرهما"[1].

39 - علي بن عبد الرحمن بن يوسف بن مروان الأنصاري الساعدي الطليطلي أبو الحسن المعروف بابن اللونقة(ت499هـ)، روى عن العذري، قال في تحليته ابن الأبار: "كان فقيها ورعا له بصر بالطب ومعرفة به"[2].

وقال ابن عبد الملك المراكشي عنه: "وكان فقيها عارفا مجتهدا في طلب العلم، ورعا موفور الحظ من علم الطب... وكان مسدَّد العلاج، وله مجرَّبات في الطب نافعة أُخذت عنه، فحمد اختباره إياها واختياره"[3].

40 - علي بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن موهب الجذامي الأندلسي(ت 532هـ)أحد الأئمة، قال الذهبي: "أجاز له أبو عمر بن عبد البر، وأكثر عن أبي العباس بن دلهاث العذري"[4].

وكان مختصا بالرواية عن العذري[5].

ومما رواه علي بن عبد الله بن موهب هذا عن العذري ما أورده الذهبي في تاريخه قال: "قرأت في الأربعين لمحمد بن مسدد كتب إلينا[6] أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن أنس العذري أنا عمر بن الخضر ثنا المغيرة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من دخل مكة، فتواضع لله، وآثر رضاه على جميع أموره، لم يخرج من الدنيا حتى يغفر له"[7].

41 - محمد بن أبي نصر الحميدي الميورقي(ت488هـ)، قال الذهبي في

---

(1) الصلة 613/2.
(2) التكملة 181/3 - 182.
(3) الذيل والتكملة السفر الخامس الجزء الأول ص251 - 252.
(4) العبر 253/1.
(5) الصلة 619/2.
(6) في الأصل: إليها.
(7) تاريخ الإسلام 530/26، وقال الذهبي: " هذا أظنه موضوعا علي الجندي".

ترجمته: "سمع من ابن حزم، وأخذ عنه أكثر كتبه، وأبي العباس أحمد بن عمر العذري، وأبي عمر بن عبد البر".[1]

وقال الحميدي لمّا ترجم للعذري: ".. وسمعنا منه بالأندلس، وكان حيا بها وقت خروجي منها في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة"[2].

ومما يرويه الحميدي عن العذري ما أورده ياقوت الحموي في معجم الأدباء، قال: "نقلت من خط أبي سعدٍ السمعاني: أنبأنا إبراهيم بن نبهان الغنوي: حدثنا أبو عبد الله الحميدي: عن أبي العباس أحمد بن عمر العذري بالمغرب، عن أبي البركات محمد بن عبد الواحد الزبيري بالأندلس، عن أبي سعيدٍ السيرافي عن أبي إسحاق الزجاج عن المبرد قال: لما وصل المأمون إلى بغداد وقرَّ بها قال ليحيى بن أكثم: وددت لو أني وجدت رجلاً مثل الأصمعي ممن عرف أخبار العرب وأيامها وأشعارها فيصحبني كما صحب الأصمعي الرشيد. فقال له يحيى: ههنا شيخ يعرف هذه الأخبار يقال له عتاب بن ورقاء من بني شيبان، قال: فابعث لنا فيه فحضر فقال له يحيى: إن أمير المؤمنين يرغب في حضورك مجلسه وفي محادثته. فقال: أنا شيخ كبير ولا طاقة لي، لأنه ذهب مني الأطيبان. فقال له المأمون: لابد من ذلك. فقال الشيخ: فاسمع ما حضرني، فقال اقتضاباً

أبعد ستين أصبو والشيب للمرء حرب

شيب وسن وإثم أمر لعمرك صعب

يا بن الإمام فهلا أيام عودي رطب

وإذ مشيبي قليل ومنهل العيش عذب

فالآن لما رأى بي عواذلي ما أحبوا

---

(1) تاريخ الإسلام408/1.

(2) الجذوة214/1.

آلـــيت أشـــرب راحـــاً مـــا حـــج لله ركب

فقال المأمون: ينبغي أن تكتب بالذهب وأعفى للشيخ وأمر له بجائزةٍ"[1].

42 - محمد بن أحمد أبو عبد الله الحمزي الأندلسي من أهل المرية: قال الذهبي: "روى عن أبي العباس العذري... وخطب ببلده، وحدث".[2]

43 - محمد بن أحمد بن فرناس الغرناطي أبو عبد الله (ت517هـ)، أثبت ابن الأبار أخذه عن العذري، ثم قال: "كان مقرئا نحويا، عنده فهم وتصرف[3] ".

44 - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سهل الأنصاري الأوسي السرقسطي أبو عبد الله يعرف بابن الخراز: روى عن العذري، ووصفه ابن الأبار فقال: "كان أديبا شاعرا راوية مكثرا، حسن الخط"[4].

45 - محمد بن سليمان بن أحمد النفزي المالقي أبو عبد الله (ت525هـ)، قال ابن بشكوال: "روى عن خاله غانم بن وليد الأديب.... وأبي العباس العذري.... وقدم قرطبة غير مرة، فأخذنا عنه، وكانت عنده كتب كثيرة، وآداب جمة، وكان ذاكرا لها، مشهورا بحفظها ومعرفتها".[5]

46 - محمد بن عبد العزيز بن أبي الخير الأنصاري السرقسطي أبو عبد الله(ت518هـ): قال ابن بشكوال في ترجمته: "روى ببلده عن القاضي أبي الوليد الباجي... وعن أبي العباس العذري..[6] "، ووصفه ابن بشكوال بالعلم بالأصول، والفروع، والعناية بالقراءات، والحفظ للقرآن العظيم.[7]

47 - محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن زغيبة أبو عبد الله الكلاعي

---

(1) معجم الأدباء 1/2.

(2) تاريخ الإسلام228/8.

(3) التكملة 340/1.

(4) التكملة 345/1.

(5) الصلة 842/3.

(6) الصلة 836/3 وانظر أيضا تاريخ الإسلام 104/8.

(7) المصدر السابق.

الأندلسي المري(ت528هـ) قال ابن الأبار: "من أهل المرية، سمع بها أبا عبد الله بن المرابط، وأبا العباس العذري..... وكان فقيها مفتيا"[1].

48 - محمد بن عمر بن قطري الزبيدي الإشبيلي أبو بكر، وأبو عبد الله(ت 501هـ)، روى عن العذري، وحلاَّه ابن الأبار بقوله: "كان عالما بالنحو والأصول[2]".

49 - محمد بن مسعود المكتب أبو عبد الله(ت513هـ)، قال ابن الأبار: "أحسبه من أهل المرية[3] "، سمع العذري[4].

50 - محمد بن مبارك أبو عبد الله يعرف بابن القلاس من أهل المرية: قال ابن الأبار عنه: "سمع من أبي العباس العذري... وعني بالرواية أتم عناية، مع المشاركة في الأدب، وحظ من قرض الشعر..[5] ".

51 - محمد بن يحيى بن عبد الله بن زكريا القاضي الزاهد أبو عبد الله بن الفراء الأندلسي قاضي المرية (ت514هـ)، قال الذهبي عنه: "روى عن أبي العباس العذري كثيرا، وكان إماما زاهدا صالحا ورعا متواضعا، قوالا بالحق، مقبلا على الآخرة"[6].

52 - موسى بن هارون بن موسى التجيبي من أهل وشقة أبو هارون (ت472هـ)، أثبت ابن الأبار روايته عن العذري.[7]

53 - نصر بن الحسن بن أبي القاسم بن أبي حاتم بن الأشعث التنكتي الشاشي السمرقندي أبو الفتح وأبو الليث(ت471هـ) قال ابن بشكوال: "وسمع

---

(1) معجم ابن الابار ص121.

(2) التكملة 332/1 - 333.

(3) التكملة 330/1.

(4) المصدر السابق.

(5) التكملة 329/1 - 330.

(6) تاريخ الإسلام 92/8.

(7) التكملة 174/2.

ببلنسية إذ قدمها، من أبي العباس العذري"[1].

54 - هارون بن ياسين من أهل المرية أبو القاسم: "له رواية عن أبي العباس العذري، وكان فقيها مشاورا، يدرس بجامع المرية"[2].

55 - هشام بن أحمد بن هشام الهلالي يعرف بابن بقوى الغرناطي أبو الوليد(ت530هـ)، قال ابن بشكوال: "سكن المرية، وسمع من عامة شيوخها... ومن الطارئين عليها: القاضي الإمام أبو الوليد الباجي، وأبو العباس أحمد بن عمر العذري... وكان رحمه الله من حفاظ الحديث، المعتنين بالتنقير عن معانيه، واستخراج الفقه منه... ".[3]

وقال في حقه ابن فرحون: "كان فقيها جليلا سنيا مسندا ثقة عدلا، مناظرا في الحديث والرأي وأصول الدين".[4]

56 - هشام بن أحمد بن خالد بن هشام الوقشي أبو الوليد الطليطلي(ت 489هـ): قال القاضي صاعد فيه: "أبو الوليد الوقشي أحد رجال الكمال في وقته، باحتوائه على فنون المعارف، وجمعه لكليات العلوم، هو من أعلم الناس بالنحو واللغة ومعاني الأشعار، وعلم العروض، وصناعة البلاغة، وهو بليغ مُجيد، شاعر متقدم، حافظ للسنن، وأسماء نقلة الأخبار، بصير بأصول الاعتقادات، وأصول الفقه، واقف على كثير من فتاوى فقهاء الأمصار، نافذ في علم الشروط والفرائض، متحقق بعلم الحساب والهندسة، مشرف على جميع آراء الحكماء، حسن النقد للمذاهب، ثاقب الذهن في تمييز الصواب، ويجمع إلى ذلك آداب الأخلاق، مع حسن المعاشرة، ولين الكنف، وصدق اللهجة[5] ".

وقال الذهبي مثبتا أخذ أبي الوليد الوقشي عن العذري: "حدث عنه ابن

---

(1) الصلة 916/3.

(2) التكملة 140/4.

(3) الصلة 941/3.

(4) الديباج ص348.

(5) الصلة 939/3.

حزم وأبو عمر بن عبد البر وأبو الوليد الوقشي[1] ".

57 - هشام بن حيان الأنصاري البلنسي أبو الوليد(ت486هـ)، سمع من العذري و " كان شديد العناية بالرواية ولقاء الشيوخ، وسماع الحديث"[2].

58 - واجب بن عمر بن واجب بن عمر القيسي البلنسي أبو الوليد(ت490 هـ) قال ابن الأبار عند ترجمته: "روى عن أبي العباس العذري، سمع منه هو وابنه القاضي أبو الحسن محمد صحيح البخاري، وأجاز لهما في شوال سنة خمس وستين وأربعمائة، قرأت ذلك بخط العذري".[3]

59 - يزيد مولى المعتصم بالله محمد بن معن التميمي أبو خالد من أهل المرية: أثبت ابن بشكوال أنه ممن روى عن العذري كثيرا، ثم قال: "وكان معتنيا بالأثر وسماعه، ثقة في روايته، وكان مقرئا فاضلا"[4].

60 - يعقوب بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي أبو أسامة(ت 503هـ): ولد الحافظ ابن حزم القرطبي، قال ابن بشكوال عند ترجمته: "روى عن أبيه... وعن أبي العباس العذري... وكان من أهل النباهة والاستقامة، من بيئة علم وجلالة"[5].

61 - يوسف بن أيوب بن القاسم الفهري الشاطبي(ت512هـ)، سمع العذري، قال ابن الأبار عنه: "وهو من بيت نباهة وعلم".[6]

62 - يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي أبو عمر(ت463هـ) " إمام عصره، وواحد دهره[7] "، الذي يقول فيه أبو الوليد الباجي:

---

(1) السير 568/18.

(2) التكملة 144/4.

(3) التكملة 158/4.

(4) الصلة 990/3، وتاريخ الإسلام للذهبي 492/7.

(5) الصلة 988/3.

(6) التكملة 202/4.

(7) الصلة 973/3.

"لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر ابن عبد البر في الحديث"[1]، وقال فيه أيضا: "أبو عمر أحفظ أهل المغرب"[2].

ولقد أثبت الذهبي رواية ابن عبد البر عن أبي العباس العذري، عندما قال في ترجمة العذري: "حدث عنه ابن حزم وأبو عمر بن عبد البر"[3].

*** من أجازه العذري من الآخذين:**

ولقد كان للعذري حظوة بين طلاب العلم، والراغبين فيه، الذين استجازوه في بعض ما قد حمل منه، أو نقله من فوائده وتآليفه، فممن أجازهم العذري:

63 - أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن أبي جمرة المرسي أبو العباس(ت533هـ)، سمع أباه، واستجاز له أبوه جماعة منهم: أبو عمر بن عبد البر، وأبو العباس العذري[4].

64 - أصبغ بن محمد بن أصبغ الأزدي أبو القاسم(ت505هـ)" كان من جلة العلماء، وكبار الفقهاء، حافظا للفقه على مذهب مالك وأصحابه، بصيرا بالفتوى، مقدما في الشورى، عارفا بالشروط وعللها، مدققا لمعانيها، لا يجاريه في ذلك أحد من أصحابه، وتولى الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة[5] ".

أجاز له غيرُ واحد من أهل العلم منهم أبو العباس العذري.[6]

65 - جعفر بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن رزق الأموي القرطبي(ت 538هـ)، قال الذهبي: "عمَّر دهرا، وحدث عن أبيه، وأجاز له أبو العباس العذري"[7].

---

(1) المصدر السابق.
(2) المصدر السابق.
(3) السير 568/18 وتاريخ الإسلام 329/7.
(4) التكملة 45/1.
(5) الصلة 182/1.
(6) المصدر السابق.
(7) تاريخ الإسلام 215/8.

66 - عبد الحق بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق القرطبي أبو محمد الخزرجي(ت524هـ)، قال ابن بشكوال لما ترجمهُ: "كان فقيها حافظا للشروط، حسن الخط، وقد درس الفقه، وقد سمع الناس منه بعض ما رواه "[1] ولقد أجازه العذري[2].

67 - عبد الله بن يوسف بن أيوب بن القاسم بن بيرة بن عبد الرحمن بن لبيب الداخل إلى الأندلس القرشي الفهري أبو محمد(ت548هـ) وصفه الذهبي فقال: "شيخ مسند كبير"[3]، قال ابن الأبار: "أجاز له أبو العباس العذري في شعبان سنة 470".[4]

وقال ابن الأبار أيضا في بيان إجازة العذري لبعض أقارب عبد الله بن يوسف الفهري هذا: "ووجدت فيما قيدت أن أبا العباس العذري أجاز لأبي الحجاج يوسف بن أيوب، ولابنه عبد الله، جميع ما رواه وألفه في غرة شعبان سنة سبعين وأربعمائة، بعد أن سمع عليه أبو الحجاج صحيح مسلم في التاريخ، وأجاز أيضا معهما ليحيى بن أيوب، أخي يوسف، ولأخيهما محمد، وابنه عبد الله هذا".[5]

68 - عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان الإشبيلي أبو محمد (ت522هـ)، قال فيه ابن بشكوال: "وكان حافظا للحديث وعلله، عارفا بأسماء رجاله ونقلته، يبصر المعدلين منهم والمجرحين، ضابطا لما كتبه، ثقة فيما رواه، وكتب بخطه علما كثيرا".[6]

وقال ابن بشكوال أيضا: "وكتب إليه أبو العباس العذري بإجازة ما رواه".[7]

---

(1) الصلة(563/2) و تاريخ الإسلام 131/8.

(2) انظر المصدرين السابقين.

(3) تاريخ الإسلام 308/8.

(4) التكملة 261/2.

(5) معجم ابن الأبار ص215 -. 216.

(6) الصلة 444/2.

(7) المصدر السابق.

69 - عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن حزمون القرطبي أبو الأصبغ(ت508هـ): "كان فقيها مشاورا في الأحكام بقرطبة، صدرا في المفتين بها، حافظا للرأي، بصيرا بالفتيا، وناظر الناس عليه في الفقه، وانتفع به في معرفته وعلمه[1] ".

وأثبت ابن بشكوال والذهبي نقلا عنه، أن العذري أجاز ابن حزمون هذا.[2]

70 - عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي أبو الحسن(ت515هـ)، قال ابن بشكوال:".. وأجاز له أبو العباس العذري ما رواه... وتولى الأحكام بقرطبة مدة طويلة، وكان دربا بها لتقدمه فيها... من بيت علم ودين وفضل.. "[3].

71 - عبد الملك بن يوسف بن عبد ربه الكاتب القرطبي أبو مروان (توفي قبل سنة 530هـ)، أفاد ابن الأبار أن أبا العباس العذري أجازه، ثم قال: "حدث بشاطبة، وأسمع الحديث مدة يسيرة، وكان أديبا كاتبا متصاونا[4] ".

72 - محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الطليطلي أبو عامر (ت523هـ) نزيل قرطبة، قال ابن بشكوال في تحليته: "كان معتنيا بلقاء الشيوخ، جامعا للكتب والأصول".[5]

ولقد أجاز العذري محمد بن أحمد الطليطلي هذا.[6]

73 - محمد بن أحمد بن رشد أبو الوليد القاضي (ت520هـ) قال القاضي عياض في تحليته: "زعيم فقهاء وقته بأقطار الأندلس والمغرب ومقدمهم المعترف له بصحة النظر، وجودة التأليف، ودقة الفقه، وكان إليه المفزع في المشكلات،

(1) الصلة 544/2.

(2) الصلة 544/2، وتاريخ الإسلام 56/8.

(3) الصلة 511/2 - 512.

(4) التكملة 74/3.

(5) الصلة 842/3.

(6) الصلة 842/3 وتاريخ الإسلام 127/8.

بصيرا بالأصول والفروع والفرائض والتفنن في العلوم، وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية"[1].

ولقد أثبت القاضي عياض إجازة العذري لابن رشد، ثم قال: "وحدثنا رحمه الله عن أبي العباس إجازة، قال: حدثنا أبو عمرو السفاقسي، قال حدثنا أبو نعيم الأصبهاني، قال حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن غالب قال: حدثني أبي قال حدثنا عباد بن صهيب قال حدثنا ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من حفظ على أمتي أربعين حديثا يبتغي بذلك وجه الله، فيه الحلال والحرام، ينذر بالحرام ويبشر بالحلال حشره الله يوم القيامة فقيها عالما""[2].

74 - محمد بن أحمد بن عون بن محمد بن عون المعافري القرطبي أبو عبد الله (ت515هـ)، أجاز له أبو العباس العذري، وصفه ابن بشكوال فقال: "وكان فقيها فاضلا ورعا، دينا، عفيفا متواضعا متصاونا منقبضا عن الناس... وكان معتنيا بالعلم، مشهورا بالمعرفة والفهم، كثير الكتب، جامعا لها، باحثا عنها"[3].

75 - محمد بن أحمد بن خلف القيسي أبو عبد الله ابن الحمزي الأندلسي (ت539هـ)، قال ابن بشكوال: يحدث عن أبي العباس العذري.... قد أخذ الناس عنه، وأجاز لنا، وخطب ببلده مدة، ثم صرف عن ذلك".[4]

وقال ابن عبد الملك المراكشي في صفته: "وكان شيخا فاضلا عدلا فقيها حافظا مشاورا متأدبا، عليَّ الهمة كريم الطباع متواضعا مكرما قُصَّاده، بساما لكل من

(1) الغنية ص26.
(2) الغنية ص30 - 31.
(3) الصلة 833/3.
(4) الصلة 854/3 وانظر تاريخ الإسلام للذهبي 228/8.

لقيه حسن السيرة... وكان رابع أربعة من الخطباء يتتابون الخطابة بالمرية".[1]

76 - محمد بن عبد الرحمن بن علي بن سعيد بن عبد الله بن شِبْرين الجذامي من أهل مرجيق الأندلسي (ت503هـ) قال المقري في تحليته: "كان من أهل العلم والمعرفة والفهم، عالما بالأصول والفروع[2] ".

ولقد أجاز العذري لابن شبرين الجذامي جميع رواياته.[3]

77 - محمد بن علي بن عبد العزيز بن حمدين التغلبي أبو عبد الله (ت 508هـ): أجاز له العذري ما رواه[4]، قال ابن بشكوال في تحليته: "وكان من أهل التفنن في العلوم، والافتنان بها وبمذاكرتها، وكان حافظا ذكيا فطنا، أديبا، شاعرا، لغويا أصوليا... وكان من أهل الجزالة والصرامة، ومن بيئة علم ونباهة، وفضل وجلالة[5] ".

78 - محمد بن عيسى بن حسين التميمي أبو عبد الله الفقيه القاضي (ت505هـ)، قال ابن بشكوال في حقه: "... وكان من أهل العلم والفضل[6] "، وفخَّم القاضي عياض أمره فقال: "أجل شيوخ أهل بلدنا سبتة رحمه الله، ومقدم فقهائهم.. أجازه الدلائي[7] ".

ومما أجاز به العذري التميميَّ، صحيح الإمام البخاري، وفي ذلك يقول القاضي عياض: "وقد أجاز أبو العباس الدلائي جميعه لشيخنا القاضي أبي

---

(1) الذيل والتكملة السفر الخامس الجزء الثاني ص629.
(2) أزهار الرياض 155/3.
(3) أزهار الرياض 156/3.
(4) الصلة 831/3.
(5) المصدر السابق.
(6) الصلة 874/3.
(7) الغنية ص 10 والدلائي هو العذري.

عبد الله بن عيسى"[1].

79 - محمد بن نجاح الأموي القرطبي أبو عبد الله (ت532هـ)، قال في حقه ابنُ بشكوال: "وذكر لي أنه سمع على أبي القاسم حاتم بن محمد كتاب الملخص للقابسي، ولم أجد له سماعا في كتابه، وذكر أن أبا العباس العذري أجاز له"[2].

---

(1) الغنية ص14.

(2) الصلة 847/3.

المبحث الثاني:
أثر مدرسة العذري الحديثية في المشرق والمغرب

تميَّز العذري بالحفظ الكثير لحديث النبي صلى الله عليه وسلم، إذ طلب السنن والآثار مذْ شدا هذا العلم في المشرق على مشايخ أجلاء اشتهروا بالرواية والتسميع، وعرفوا بالإفادة والتحديث، وبالغ العذري في الطلب، وجدَّ فيه حتى وُصف بأنَّه" مكثر"[1]، وأنه" كان معنيا بالحديث، ثقة مشهورا، عالي الإسناد"،[2] وأنه" ألحق الأصاغر بالأكابر"[3]، وأنه: "الإمام الحافظ المحدث الثقة"[4]، بل ووُصف بأنه: "محدث الأندلس"[5].

ولمَّا عاد العُذري من رحلته المشرقيَّة إلى الأندلس، بثَّ في بلنسية والمرية من شرق الأندلس علمه، إذ كانت مجالس درسه ملاذا لطوائف الآخذين، ومفزعا عذبا زلالا للناهلين، من طُلاب الكلم المصطفوي، والحديث النبوي، فنشأت لذلك في الأندلس طبقة من المتأثرين بتلك المجالس الفيحاء، وتكونت من ذلك مدرسةٌ من التلاميذ النجباء، الذين ظهرت فيهم آثار دروس العذري واضحةً فيما كتبوا وألفوا، وقالوا ونطقوا.

ولم تقتصر شهرة العذري على الأندلس حسبُ، بل تجاوزتها إلى المشرق، إذ عرف الرجل بين أهل العلم المشتغلين بالحديث وعلومه، وترْجم له أهلُ التراجم

---

(1) الأنساب 521/2.

(2) تاريخ الإسلام 216/32.

(3) المصدر السابق.

(4) السير 567/18.

(5) المعين في طبقات المحدثين ص38.

هناك فيما ألفوا من كتب السير والأعلام، وذكره المؤرخون للوفيات في طبقات العلماء الأعيان، وأشار إليه النسَّابون في كُتب الأنساب والبلدان، واستفاد شرَّاح الحديث النبوي من النقول التي نُقلت عنه، في بيان مشكل لفظ، أو ضبط غامض، أو تفسير معنى مستغلق، أو حكاية رواية منقولة في لفظ.[1]

1- أثر مدرسة العذري في المشرق:

ظهرت آثار مدرسة أبي العباس العذري في المشرق في شروح الصحيحين البخاري ومسلم، ومن هذه الشروح:

- **شرح الإمام النووي لصحيح الإمام مسلم:**

لقد نقل الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم عن أبي العباس العُذري في نحو سبعة عشر موضعاً[2]، استفادها بواسطة القاضي عياض الناقل عن العذري في شرحه لصحيح مسلم الموسوم بـ: "إكمال المعلم بفوائد مسلم"، ولقد كان الإمام النووي عارفا بفضل الواسطة التي اعتمدها في النقل عن العذري، فكان يذكر القاضي عياض في أثناء النقل ويُسمِّيه.

ولقد كانت نُقولُ الإمام النووي خاصةً في ضبط اسم راو، أو ضبط لفظ، أو مقارنة بين الموجود في نسخ صحيح مسلم في المشرق، وبين الموجود في النسخ الأندلسية المغربية من الكتاب الصحيح.

فمن الضرب الأول: قوله: "وفيه عباس بن عبد العظيم العنبري": هو بالسين المهملة، والعنبري، بالعين المهملة والنون بعدها موحدة، قال القاضي:

(1) من كتب شروح أحاديث الأحكام التي فيها نقل واحد عن العذري، نيل الأوطار للشوكاني 4/ 403، مستفادا من القاضي عياض.

(2) انظر شرح النووي لمسلم 1/62 و168 و323 و324 و3/68 و439 و4/312 و491 و6/ 263 و303 و322 و 453 و7/ 376 و8/5 و242 و 9/216 و391.

وضبطه العذري: "الغبري"، بالغين المعجمة، وهو تصحيف بلا شك[1] ".

ومن الضرب الثاني: قول النووي عند شرح قوله صلى الله عليه وسلم في صفة مرور الناس على الصراط: ".. فناخٍ مسلَّم، ومخدوش مرسل، ومكدوس في نار جهنم.. ": "معناه أنهم ثلاثة أقسام قسم يسلم، فلا يناله شيء أصلا، وقسم يخدش ثم يرسل فيخلص، وقسم يكردس ويبقى فيسقط في جهنم، وأما مكدوس فهو بالسين، هكذا هو في الأصول، وكذا نقله القاضي عياض رحمه الله عن أكثر الرواة، قال: ورواه العذري بالشين المعجمة، ومعناه بالمعجمة السوق، وبالمهملة كون الأشياء بعضها على بعض، ومنه تكدست الدواب في سيرها إذا ركب بعضها بعضا".[2]

ومن الضرب الثالث: ما قاله النووي عند شرح حديث أبي هريرة في إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم سبحانه وتعالى: "وأما قوله صلى الله عليه وسلم: ومنهم المجازى"، فضبطناه بالجيم والزاي من المجازاة، وهكذا هو في أصول بلادنا في هذا الموضع، وذكر القاضي عياض رحمه الله في ضبطه خلافا، فقال: رواه العذري وغيره المجازى كما ذكرناه، ورواه بعضهم المخردل بالخاء المعجمة، والدال واللام... "[3].

- **شرح الحافظ ابن حجر للجامع الصحيح المسمى فتح الباري:**

اعتنى الحافظ ابن حجر في شرحه الحافل الممتع للجامع الصحيح للإمام البخاري بالنقل عن أبي العباس العذري، وكانت نُقوله عنه إما حكاية لرواية في لفظ من الحديث معين، كقوله عند شرح حديث عائشة في بكاء نساء

(1) شرح مسلم للنووي 124/1 وكلام القاضي عياض الذي أورده النووي في إكمال المعلم1/ 162.

(2) شرح النووي لمسلم 29/3 - 30 وانظر كلام القاضي عياض في إكمال المعلم551/1 - 552.

(3) شرح النووي على مسلم 22/3 وانظر نصَّ كلامِ القاضي عياض في إكمال المعلم551/1.

جعفر عليه: "قوله من العناء، بفتح المهملة والنون، والمد أي المشقة والتعب... ووقع في رواية العذري: "الغي"، بفتح المعجمة بلفظ ضد الرشد"[1].

كما كان سببُ نقل ابن حجر عن العذري، ذكر الخلاف في معنى لفظة واردة في الحديث، كقوله عند شرح حديث أبي قتادة في يوم حنين، وقول أبي بكر الصديق: "لا ها الله، إذا لا يعمد إلى أسد من أسْد الله، يقاتل عن الله ورسوله، فيعطيك سلبه".[2] - بعد أن نقل عن الطيبي بعض ما ذكره أهل العلم في شرح قوله: "لا ها الله": "وقد سبقه إلى تقرير ما وقع في الرواية ورد ما خالفها الإمام أبو العباس القرطبي في المفهم، فنقل ما تقدم عن أئمة العربية، ثم قال: وقع في رواية العذري والهوزني في مسلم: "لا ها الله إذا"، بغير ألف ولا تنوين، وهو الذي جزم به من ذكرناه، قال والذي يظهر لي أن الرواية المشهورة صواب، وليست بخطأ...... قال: وما وُجد للعذري وغيره فإصلاح من اغتر بما حكي عن أهل العربية، والحق أحق أن يتبع.. "[3].

والذي يظهر للمتأمل في صنيع الحافظ ابن حجر في فتح الباري، أنه نقل عن العذري بواسطة القاضي عياض في شرحه لمسلم، ومشارق الأنوار، كما أنه نقل عنه بواسطة القرطبي في المفهم،[4] وكانت نُقوله في ذلك أحيانا لا تخلو من اعتراض على القاضي عياض الذي يتعقب العذري غالبا فيما يحكيه عنه من روايات وصيغ منقولة في ألفاظ الأحاديث.[5]

---

(1) فتح الباري 168/3، وقال الحافظ بعد ذلك: " قال عياض: ولا وجه له هنا، وتعقب بأن له وجها ولكن الأول أليق لموافقته لمعنى العناء التي هي رواية الأكثر".

(2) أخرجه البخاري في المغازي باب قول الله تعالى «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم من الله شيئا». برقم4321.

(3) فتح الباري 36/8، ولم أجد ما ذكره الحافظ ابن حجر ههنا في المفهم مع كثرة البحث.

(4) نقل الحافظ ابن حجر عن العذري في فتح الباري في 168/3 و438، و24/4، و36/8 و10/ 6 و211/11 و470.

(5) انظر فتح الباري 24/4.

- **ورود أبي العباس العذري مذكورا في الأسانيد المشرقية:**

جرت عادة أهل العلم بالحديث قديما في المشرق والمغرب، أن يصلوا أسانيد ما يروون بأسانيد غيرهم، ذلك أن العلم رحمٌ بين أهله، وقرابةٌ بين المشتغلين به، وهكذا اتصلت أسانيد المحدث المشرقي بأسانيد المحدث الأندلسي والمغربي، وممن اتصلت أسانيده من أهل الأندلس من بعد وفاته بأسانيد أهل المشرق: أبو العباس العذري، وذلك لشهرته بالتقدم في الحديث وعلومه، ولانتشار تلاميذه في أنحاء العالم الإسلامي، وكثرة الآخذين عنه من الأندلس وغيرها.

وممن اتصلت أسانيده بالعذري من المشارقة الأعلام ممن له في هذا الفن باع، وقدم راسخة:

* **الإمـــام الحافظ المؤرخ ابن عساكر الدمشقي:** الذي ساق في معجم الشيوخ له حديثا من طريق العذري قال في أول سنده: "أخبرنا علي بن عبد الله بن محمد بن موهب أبو الحسن الجذامي الأندلسي إجازة من الإسكندرية قال أبنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث **العذري** ثم الدلايي بالأندلس قال ثنا أبو العباس الكسائي بمكة حرسها الله ثنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمروية الجلودي ثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج النيسابوري قال حدثني أبو الربيع الزهراني ثنا حماد ثنا أيوب ثنا محمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية"[1].

- **الإمام المؤرخ المحدث شمس الدين الذهبي**، الذي روى بأسانيده من طريق العذري أحاديث، منها، حديث أنس قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة معا"، فإنه قال في إسناده: "كتب إلينا المعمر

---

(1) معجم الشيوخ لابن عساكر ص436.

العالم أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون من مدينة تونس عام سبع مئة، عن أبي القاسم أحمد بن يزيد القاضي، عن شريح بن محمد الرعيني، قال ابن حزم: حدثني أحمد بن عمر العذري، حدثنا عبد الله ابن الحسين بن عقال، حدثنا عبيد الله بن محمد السقطي، حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا عمر بن محمد الجوهري، حدثنا أحمد بن محمد الاثرم، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا هشيم، أخبرنا حميد، حدثنا بكر بن عبدالله، سمعت أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر الحديث".[1]

ومما يرويه الذهبي أيضا بأسانيده من طريق العذري، ما أورده في ترجمة أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي البلنسي(ت634هـ)، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن جابر القيسي، أخبرنا أحمد بن محمدالحاكم بتونس، أخبرنا العلامة أبو الربيع بن سالم الكلاعي، أخبرنا عبد الله بن محمد الحجري، أخبرنا محمد بن عبد العزيز بن زغيبة، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر العذري، أخبرنا أحمد بن الحسن الرازي، أخبرنا محمد بن عيسى، أخبرنا إبراهيم بن سفيان، حدثنا مسلم بن الحجاج، حدثنا عبدالله بن مسلمة، حدثنا أفلح بن حميد، عن القاسم، عن عائشة، قالت: "طيبتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي لحرمه حين أحرم ولحله حين أحل قبل أن يطوف بالبيت "[2].

***ورود العذري في أسانيد الكتب المروية في المشرق:**

فممن وقع له اتصال بالعذري في رواية أحد الكتب المؤلفة في فن من الفنون، الحافظ ابن حجر العسقلاني(ت852هـ)، فلقد روى من الكتب:

* كتاب التفسير لعبد بن حميد من طرق، من بينها: طريق شيخه أبي الفرج ابن الغزي عن يونس، عن أبي القاسم سبط السلفي، أنبأنا أبو القاسم بن بشكوال في كتابه، أنبأنا أبو بحر بن العاص إجازة، قال: قرأتُ بعضه على أبي العباس أحمد بن

(1) السير 204/18.

(2) السير 138/23 - 139.

عمر بن دلهاث **العذري**، وسمعت عليه سائره، أنبأنا أبو ذر الهروي سماعا".[1]

* كتاب الضعفاء للبخاري، بواسطة شيخه أبي علي محمد بن أحمد الفاضلي، عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي القاسم بن مكي، عن أبي القاسم بن بشكوال، أنبأنا محمد بن عبد الغافر قراءة عليه، أنبأنا أبو العباس أحمد بن عمر **العذري**، أنبأنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن علي المقرئ، أنبأنا أبو الحسن محمد بن شعيب الغازي، سمعت محمد بن إسماعيل البخاري به"[2].

* كتاب التفريع لأبي القاسم بن الجلاب، من طريق شيخه فيه عبد الله بن محمد النيسابوري إذنا ومشافهة عن يحيى بن محمد بن سعد، عن جعفر بن علي عن أبي القاسم بن بشكوال عن علي بن عبد الله بن موهب عن أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري، عن علي بن محمد الطابثي، والمسدد بن أحمد البصري قالا: أنبأنا أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الجلاب البصري به[3] ".

وممن وقع له اتصال أيضا بالعذري في رواية كتاب من الكتب المؤلفة في الفقه، الحطاب محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني أبو عبد الله(ت954هـ)، وهو وإن كان أصله من المغرب، فلقد وقع إليه كتاب التفريع لابن الجلاب من طرق مشرقية بواسطة ابن حجر، ولذلك يقول في روايته: "أَخْبَرَنِي سَيِّدِي الْوَالِدُ قِرَاءَةً لِبَعْضِهِ وَإِجَازَةً لِسَائِرِهِ عَنْ الشَّمْسِ الْمَرَاغِيِّ عَنْ ابْنِ حَجَرٍ (ح) وَأَنْبَأَنِي بِهِ عَالِيًا بِدَرَجَةِ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَشَايِخِنَا عَنْ ابْنِ حَجَرٍ بِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ فِي كُتُبِ الْقَاضِي عَبْدِ الْوَهَّابِ إلَى أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَشْكُوَالَ قَالَ: أَنْبَأَنَا بِهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْعُذْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ

(1) المعجم المفهرس ص108.

(2) المعجم المفهرس ص173.

(3) المعجم المفهرس ص407.

مُؤَلِّفِهِ أَبِي الْقَاسِمِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَلَّابِ الْبَصْرِيِّ[1] ".

2 – أثر مدرسة العذري في المغرب والأندلس:

كانت البذور العلمية التي غرسها أبو العباس العذري في الأندلس، طيبة الأصول، يانعة الغراس، مباركة البذر، فآتت أكلها من قريب، وظهرت آثارها بين الأندلسيين والمغاربة على حد سواء، في أسانيد الكتب المروية، وسلاسل الأحاديث النبوية المنقولة، كما شوهدت آثارها في الكتب المؤلفة في شرح الصحيحين البخاري ومسلم، وغير ذلك.

أ – أثر العذري في أسانيد الكتب الأندلسية:

لقد تسلسل الأخذُ عن أبي العباس العذري في الأسانيد الأندلسية، التي نُقلت بها مشاهير الكتب الحديثية، كالصحيحين وغيرهما، ولقد قدَّمنا القول آنفا في ذكر جملة من الكتب التي تحمَّلها العذري بالسند إلى مؤليفها، في بعض من تسلسل أخذ هذه الكتب فيهم، ونُعنى ههنا بذكر مَنْ تسلسلتْ فيه رواية الصحيحين عن العذري بوجه أخص.

– تسلسل أخْذ الصحيحين عن العُذري:

لقد تسلسل أخذُ بعض كتب الحديث في الأندلس والمغرب عن العذري وخاصة ما كان منها متعلقا بالصحيحين، يقول ابن رشيد السبتي عندما ذكر رواة الجامع الصحيح للإمام البخاري وجعلهم حلقات، وذكر منهم في الحلقة الثالثة شيخ الإسلام أبا ذر الهروي، ثم قال: "حدث عن أبي ذر من لا يحيط به الحصر، ومن أشهر الطرق المشرقية عنه في صحيح البخاري رواية ابنه أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر عنه، وسمعه عليه من الأندلسيين العدد الكثير، ومن أشهر الطرق المعروفة إليه اليوم بالمغرب التي اعتمدها الرواة رواية القاضي أبي الوليد الباجي عنه، وأبي العباس العذري.. ".[2]

---

(1) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل 21/1.

(2) إفادة النصيح ص 44 - 45.

فممن وقع له في مسموعه شيء عن العذري من أهل العُدوتين:

* **الإمام الصدفي**: يروي الصدفي صحيح الإمام مسلم بن الحجاج عن أبي العباس العذري، وكان الصدفي قد سمع من أبي العباس العذري صحيح مسلم بحضرة بلنسية، سنة 474هـ[1] بقراءة علي بن عبد الرحمن بن عائذ الطرطوشي[2] (ت495هـ).

ويقول العُذري في روايته لصحيح مُسلم: "حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن بندار بن عبد الله بن جبريل الرازي، قراءة عليه بمكة، وأنا أسمع سنة تسع وأربعمائة، قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي، قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، قال حدثنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله".[3]

ولقد تصدر الصدفي في الأندلس في غير ما موضع لإسماع صحيح مسلم، فحمله عنه جمع غفير منهم:

- **القاضي عياض بن موسى السبتي** الذي يقول في سنده فيه: "سمعت جميع الصحيح لمسلم بقراءتي في مدينة مرسية، حماها الله تعالى، على قاضي القضاة الحافظ أبي علي الحسين بن محمد الصدفي، حدثنا به عن أبي العباس أحمد بن عمر العذري المعروف بالدلائي".[4]

ولقد كان للقاضي عياض علامة خاصة يميز بها ما يرويه العذري من ألفاظ صحيح مسلم، يدلُّك على ذلك، ما ورد في مشارق الأنوار عند الكلام على حديث: "لله ملائكة سيارة"، قال: "وحط بعضهم بعضا بأجنحتهم"، كذا في كتاب ابن عيسى في كتاب مسلم بالحاء المهملة والطاء، وكذا قيده بعض أصحابنا عن

---

(1) معجم ابن الأبار ص126.

(2) ترجمته في الصلة 613/3.

(3) التنبيه على الأوهام الواقعة في صحيح مسلم ص35، والغنية ص16.

(4) إكمال المعلم 75/1 والغنية ص 16.

القاضي أبي علي، وهو صواب الروايات، قيل معناه أشار بعضهم إلى بعض بأجنحتهم للنزول لاستماع الذكر، ويعضده قوله في البخاري: "هلموا إلى حاجتكم"، وكان في كتابي بخطي عن غيره"حظ"، بظاء مرفوعة معجمة، وعليه علامة العذري والطبري.. ".[1]

- خلف بن عبد الله بن سعيد بن عباس بن مدير أبو القاسم الأزدي، الذي يروي صحيح مسلم عن أبي الوليد الباجي وأبي العباس العذري، وإلى ذلك أشار ابن رشيد السبتي عندما ذكر الخلاف في قراءة لفظ من مقدمة صحيح مسلم، فإنه قال: "... وهكذا قرأته بخط خلف بن مدير في أصله، وذكر في صدر كتابه، أنه روى الكتاب عن الباجي والعذري.. ".[2]
- **القاضي الفقيه أبو عبد الله محمد بن عيسى بن حسين التميمي السبتي:** الذي أجازه العذري في رواية صحيح البخاري[3]، كما أجازه أيضا في رواية صحيح مسلم[4].

وبواسطة القاضي أبي عبد الله محمد بن عيسى بن حسين التميمي، يروي القاضي عياض صحيح مسلم عن العذري[5].

- **أبو علي الغساني الجياني:** الذي يروي صحيح مسلم" سماعا عن أبي العباس العذري عن أبي العباس أحمد بن الحسن الرازي، حدثنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي حدثنا إبراهيم بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج[6]".

وعن الغساني يروي صحيح مسلم، ابنُ عطية الغرناطي عن أبيه عن

(1) مشارق الأنوار48/2.
(2) السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن ص59.
(3) الغنية ص14.
(4) الغنية ص15.
(5) الغنية ص15.
(6) الغنية ص16.

العُذري بسنده،[1] ومن طريق الغساني الجياني أيضا يروي صحيح مسلم ابنُ خير الإشبيلي عن شيخه فيه أبي بكر محمد بن أحمد بن طاهر القيسي سماعا عليه لبعضه وإجازةً لجميعه[2].

- **أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي:** الذي يروي صحيح مسلم عن أبي العباس العذري بسنده[3]، وعن أبي بحر الأسدي يرويه القاضي عياض الذي يقول أثناء ذكره أسانيده في صحيح مسلم: "وسمعتُ جميعه يُقرأ على الفقيه أبي بحر سفيان بن العاصي بقرطبة سنة سبع وخمسمائة"[4].

ولقد ناول أبو بحر الأسدي محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج ابن الجد الفهري الإشبيلي الموطأوصحيح مسلم وصحيح البخاري رواية أبي العباس العذري عن أبي ذرالهروي.[5]

- **عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو محمد الحافظ الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الخراط:** قال الذهبي: "سمع من ابن عطية صحيح مسلم عن محمد بن بشر عن الصدفي عن العذري نازلا[6] ".

- **ابن خير محمد بن عمر بن خليفة الأموي أبو بكر الإشبيلي (ت 575هـ)** الذي يروي صحيح الإمام مسلم برواية الجلودي من طرق منها ما قد قال فيه: "وحدثني بها أيضا الشيخ الأديب أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد النفزي المالقي رحمه الله، مناولة منه لي، قال حدثني به الشيخ أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث العذري ثم الدلائي رحمه الله سماعا

---

(1) فهرس ابن عطية ص68.

(2) فهرسة ابن خير ص86.

(3) الغنية ص 17.

(4) المصدر السابق.

(5) إفادة النصيح ص73.

(6) تاريخ الإسلام 112/41 والسير 200/21.

مني عليه مرة وثانية قال حدثنا به أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن بندار بمكة حرسها الله قراءة عليه، وأنا أسمع سنة 409... ".[1]

- **محمد بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال الأنصاري**

أبو عبد الله أخو الحافظ أبي القاسم التاريخي (ت577هـ) قال ابن الأبار: "وحدثنا أبو الخطاب عمر بن الحسن الكلبي في الإجازة عنه، وعن أخيه وجماعة معهما، عن أبي بحر الأسدي، وأبي علي الصدفي، عن العذري بإسناده إلى مسلم بن الحجاج بمسنده الصحيح".[2]

- **القاسم بن عبد الله بن محمد الشاط الأنصاري أبو القاسم السبتي**

المغربي (ت723هـ) الذي يروي صحيح البخاري عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن قطرال الأنصاري، قال: "أخبرنا الراوية المحدث العدل أبو محمد عبد الحق بن الفقيه القاضي المحدث أبي مروان بن بونه رحمه الله تعالى قراءة عليه لبعض الجامع الصحيح ومناولة لسائره، قال: سمعته بقراءة أبي مروان رحمه الله تعالى على الإمام المحدث أبي بحر سفيان بن العاص الأسدي قال: أخبرنا الإمام أبو العباس أحمد بن عمر العذري... "[3].

ولما عرَّف ابنُ الشاط برجال الإسناد الذين اشتمل عليهم إسناده إلى البخاري، جعل العذريَّ على رأس الطبقة الرابعة من الرواة الذين شرفوا بحمل البخاري ونقله إلى طلبة العلم النبوي في المغرب والأندلس[4].

- **القاسم بن يوسف التجيبي السبتي** (ت730هـ)، الذي سمع طائفة من صحيح مسلم بجامع بجاية الأعظم على خطيبها ومقرئها أبي عبد الله بن صالح بسنده إلى أبي بحر الأسدي سماعا على أبي العباس العذري قراءة

---

(1) فهرسة ابن خير ص86.

(2) معجم ابن الأبار ص190.

(3) الإشراف على أعلى شرف ص46.

(4) الإشراف على أعلى شرف ص93.

وسماعا في سنة خمس وستين وأربعمائة قال: قرأته على الإمام أبي العباس أحمد بن الحسن بن بندار الرازي، بمكة شرفها الله تعالى سنة تسع وأربعمائة بحق سماعه من أبي أحمد الجلودي... "[1].

ويروي التجيبي أيضا صحيح مسلم عن شيخه أبي الحسين بن أبي الربيع القرشي بسنده إلى العزفي أبي العباس أحمد بن محمد اللخمي بسنده إلى أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن زغيبة الكلابي" انفرد في آخر عمره بالسماع منه بسماعه بجامع المرية على أبي العباس العذري بسنده المتقدم[2] ".

* **محمد بن جابر الوادي آشي الأصل التونسي** مولدا وقرارا (ت749هـ) الذي سمع صحيح مسلم ببلده تونس على قاضي الجماعة أبي العباس بن الغماز بسنده إلى أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن أحمد الكلابي ابن زغيبة سماعا عن أبي العباس أحمد بن عمر العذري الرازي عن الجلودي بسنده إلى مسلم[3].

• **محمد بن عبد الملك بن علي الغرناطي أبو عبد الله الشهير بالمنتوري** (ت834هـ) الذي يروي صحيح مسلم بسنده إلى أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن زغيبة قال: نا أبو العباس أحمد بن عمر العذري إلى آخر سنده فيه[4].

* **محمد بن سليمان الروداني المغربي السوسي** (ت1094هـ)، الذي أورد سنده في صحيح مسلم مسلسلا بالمالكية فقال: "به إلى الحفيد ابن مرزوق، عن أبي عبد الله محمد بن علوان التونسي، عن أبي العباس أحمد الغبريني، عن أبي عبد الله محمد بن صالح، عن القاضي أبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن قطر، عن أبي محمد بن عبد الحق، عن أبي بحر سفيان بن العاصي، عن أبي العباس

---

(1) برنامج التجيبي ص90.
(2) برنامج التجيبي ص90 - 91.
(3) برنامج الوادي آشي ص273 - 274.
(4) فهرست المنتوري لوحة 23.

أحمد بن عمر العذري، وهو عن أحمد بن الحسين الرازي، عن الجلودي[1] ".

- محمد بن أحمد بن محمد بن غازي أبو عبد الله العثماني المكناسي المغربي (ت919هـ) الذي يروي صحيح مسلم بسنده إلى الشريف أبي الفتح محمد بن موسى بن علي بن أبي طالب الموسوي قال: أنا العلامة أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، أنا الإمام أبو القاسم بن فيرة الشاطبي أنا أبو الحسن بن هذيل أنا أبو داود سليمان بن نجاح أنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري أنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن بندار الرازي أنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي، أنا إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن سفيان نا مسلم"[2].

وواضح من هذا الإسناد، اتصال رواية المشارقة والمغاربة والأندلسيين في رواية صحيح مسلم.

ب – تسلسل الأخذ عن العذري في أسانيد الأحاديث في الأندلس:

لقد ظهر أثر العذري في رواية الحديث في القرن الخامس الهجري في شرق الأندلس، وبقية أرجائها المعروفة بالعناية بالرواية والإسماع، إذ ما مِنْ معروفٍ بالعلم، جالس العذري في دروسه في جامع المرية، إلا وقد روى عنه حديثا كَثُر أو قلَّ، ولقد نوهنا آنفا في معجم مرويات العذري إلى طائفة من الرواة الذين حملوا عنه بعض الحديث المفهرس في المعجم المشار إليه، و نذكر ههنا طائفة منهم، ممن تسلسل بواسطتهم نقلُ الحديث عن المنوَّه به في هذا الكتاب.

أ – يروي أحمد بن محمد الجذامي أبو العباس المعروف بالزنقى الأندلسي، عن أبي علي الصدفي قال: "أجازه لي أبو علي قال: "نا منصور عبد المحسن بن محمد بن علي المالكي، قال نا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد بن أحمد المحاملي، قال أبو علي: قال ونا أبو الوليد سليمان بن خلف

(1) صلة الخلف بموصول السلف ص57 - 58.

(2) فهرس ابن غازي المسمى التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والنادي ص50 - 51.

الباجي، وأبو العباس أحمد بن عمر العذري، عن أبي ذر عبد بن أحمد الهروي، قالا: نا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني الحافظ [بسنده إلى معاوية بن خديج: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الطعام الحار حتى يبرد]"[1].

ولقد روى هذا الحديث عن أبي العباس الجذامي، القاضي أبو عبد الله بن عبد الرحيم الخزرجي، ورواه عنه أبو جعفر أحمد بن علي بن عون الله الأنصاري، ورواه عنه ابن الأبار صاحب المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي، فبيْنَ العُذري وبين ابن الأبار أربعةُ رجال.

ب - أخرج ابن الأبار في ترجمة جابر بن محمد الأنصاري أبي الحسن الأندلسي، حديثا: "إذا ألقى الله في قلب امرئ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها"، عن أبي زكريا يحيى بن أبي بكر بن عبد الله بن عصفور العبدري قال: "نا أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان قال: نا أبو الحسن جابر بن محمد الأنصاري قال: نا أبو علي الحسين بن محمد الصدفي.... قال نا أبو الوليد وأبو العباس العذري إجازة عن أبي ذر الهروي.. إلى تمام الإسناد. "[2].

فبين ابن الأبار المتوفى سنة 594هـ، وبين العذري أربعة رجال.

ت - أخرج ابن الأبار في ترجمة خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الأنصاري أبي القاسم الحافظ المسند المؤرخ (ت578هـ) حديث: "طعام البخيل داء، وطعام الكريم شفاء"، عن أبي الخطاب أحمد بن محمد القاضي قال: نا أبو القاسم خلف بن عبد الملك، قرأت عليه، قال: نا الإمام القاضي أبو علي حسين بن محمد الصدفي رحمه الله في كتابه إليَّ قال نا أبو العباس أحمد بن عمر العذري، ثم ساق السند إلى تمامه...[3] ".

فبين ابن الأبار وبين العذري ثلاثة رجال.

---

(1) معجم ابن الأبار ص21.

(2) معجم ابن الأبار ص80.

(3) معجم ابن الأبار ص92.

ج - روى ابن الأبار في ترجمة الخضر بن عبد الرحمن بن سعيد القيسي المعروف بالقزاز المري الأندلسي (ت540هـ)، حديث: "ما أقلت الغبراء، ولا أظلت الخضراء، ذا لهجة أصدق من أبي ذر"، بواسطة شيخه أبي عبد الله محمد بن أحمد الحاكم ابن اليتيم عن أبي بكر ابن خير، قال: نا أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن قال: نا أبو علي الصدفي قراءة عليه وأنا أسمع في المسجد الجامع بحضرة المرية في ذي الحجة سنة خمس وخمسمائة قال: نا أبو الوليد الباجي وأبو العباس العذري.. إلى آخر السند"[1].

فبين ابن الأبار في هذا الحديث، وبين العذري أربعة رجال.

د - أخرج ابن الأبار في ترجمة أبي محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن علي بن حكم الباهلي ابن قرقوب المري، حديث: "الجزور في الأضحى عن عشرة"، بواسطة شيخه أبي عمر أحمد بن هارون وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الراوية، قال: نا أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الرحمن الديباجي، قال نا أبو محمد عبد الله بن محمد الباهلي، قال: قرئ على أبي علي الصدفي قراءة عليه، وأنا أسمع... قال: أنا أبو الوليد الباجي، وأبو العباس العذري... إلى آخر السند[2].

فبين ابن الأبار وبين العذري في هذا الحديث أربعة رجال.

ر - أخرج ابن الأبار في ترجمة عبد الرحيم بن إسماعيل قاضي عسكر ابن تاشفين حديث: "طعام البخيل داء، وطعام السخي شفاء"، بواسطة أبي العباس أحمد بن عمر بن افرند فيما وجده بخطه، قال: جدثني الفقيه القاضي قاضي العسكر عبد الرحيم بن إسماعيل... قال حدثني الإمام الحافظ أبو علي ابن سكرة الصدفي، قال: حدثني **أبو العباس الحافظ العذري، هو الدلائي**، ثم ساق السند إلى

(1) معجم ابن الأبار ص93.

(2) معجم ابن البار ص214.

تمامه.[1]

فبينَ ابن الأبار في هذا الحديث، وبين العذري ثلاثة رجال.

ز - أخرج ابن بشكوال في ترجمة سفيان بن العاصي بن أحمد الأسدي أبي بحر حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء بواسطة الأسدي هذا قال: أخبرنا أبو العباس العذري قراءة عليه قال حدثنا أبو أسامة الهروي بمكة في المسجد الحرام، ثم ساق السند إلى تمامه.[2]

هـ - نقل الذهبي في ترجمة عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الخراط الإشبيلي من تاريخه عن ابن فرتون قال: "حدثني عنه - يعني عن ابن الخراط - أبو ذر وأبو الحجاج ابن الشيخ وأبو عبد الله بن ينيمش وحدثني أبو العباس العزفي بسبتة: كتب إليَّ عبد الحق، ثنا عبد العزيز بن خلف بن مدير نا أبو العباس العذري، نا محمد بن روح بمكة نا الطبراني، قال الذهبي فذكر حديثا"[3].

(1) معجم ابن الأبار ص251.

(2) الصلة 361/1.

(3) تاريخ الإسلام 124/9 والحديث الذي أشار إليه الذهبي هو حديث: " طعام البخيل داء، وطعام الكريم شفاء"، انظر: معجم ابن الأبار ص91، والسير 346/13.

فهارس الكتاب

فهرس الأعلام

فهرس الكتب

فهرس الأماكن

المصادر والمراجع

- أزهار الرياض في أخبار عياض، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق سعيد أحمد أعراب، ومحمد بن تاويت، طبع بإشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المغرب ودوله الإمارات، بلا تاريخ.

- الأعلام لخير الدين الزر كلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثامنة 1989م.

- الأنساب للسمعاني، تعليق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان بيروت 1408هـ.

- إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح، لابن رشيد السبتي، تحقيق: د/ محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار التونسية للنشر.

- إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض السبتي، تحقيق: د/ يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر الطبعة الأولى 1419هـ.

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا، دار إحياء التراث العربي بيروت.

- الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم، دار الحديث القاهرة 1404هـ الطبعة الأولى.

- الإشراف على أعلى شرف في التعريف برجال سند البخاري من طريق الشريف أبي علي بن أبي الشرف، للقاسم بن عبد الله بن الشاط السبتي، منشورات جمعية البعث الإسلامي، تطوان المغرب 1406هـ.

- الإكمال في رفع الإرتياب لابن ماكولا، دار الكتب العلمية بيروت 1414هـ.

- برنامج التجيبي، للقاسم بن يوسف بن علي التجيبي السبتي، تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، تونس1981م.

- برنامج الوادي آشي لمحمد بن جابر الوادي آشي، تحقيق محمد

محفوظ دار الغرب الإسلامي بيروت1981هـ.

- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي، المكتبة الأندلسية، دار الكتاب المصري القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت1410هـ.

- تاريخ ابن عساكر (تاريخ دمشق) المكتبة الشاملة الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع.

- تاريخ الإسلام للذهبي، المكتبة الشاملة الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع.

- تاريخ جرجان للسهمي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الرابعة 1407هـ.

- تاريخ مدينة المرية الإسلامية، قاعدة أسطول الأندلس، د/ السيد عبد العزيز سالم، مؤسسة شباب جامعة الإسكندرية، 1984م.

- تذكرة الحفاظ للذهبي تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت دون تاريخ.

- ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض السبتي، المكتبة الشاملة، الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع.

- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، تحقيق: د/ عبد السلام الهراس، دار الفكر بيروت 1995م.

- التنبيه على الأوهام الواقعة في صحيح الإمام مسلم لأبي علي الغساني الجياني، تحقيق: د/ محمد أبي الفضل، وزارة الأوقاف المغربية، 1421هـ.

- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم لابن ناصر الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى1993م.

- الثقافة العربية الإسبانية عبر التاريخ، وفيه مقال بعنوان: "الأدب الجغرافي كمصدر لتاريخ الأندلس"، د/ نقولا زيادة، ضمن أعمال الندوة التي أقيمت بدمشق بتاريخ1990/12/13م، منشورات وزارة الثقافة بدمشق1991م.

- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس للحميدي تحقيق إبراهيم

الأبياري، دار الكتاب المصري القاهرة، ودار الكتاب اللبناني بيروت الطبعة الثانية 1402هـ.

- الجغرافية والجغرافيون في الأندلس، د/ حسين مؤنس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، المجلدان 11و12 مدريد 1963 - 1964م.

- حجة الوداع لابن حزم تحقيق ممدوح حقي، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر السورية، بلا تاريخ.

- الحلة السيراء لابن الأبار، تحقيق: د/ حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1985م.

- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ، وأيضا طبعة الدار نفسها، بتحقيق: مأمون بن محيي الدين الجنان1417هـ.

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، تحقيق: د/ إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس.

- الذيل والتكملة لكتابي موصول والصلة لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي، السفر الرابع، والسفر الخامس بقسميه تحقيق: د/ إحسان عباس، نشر وتوزيع دار الثقافة بيروت لبنان.

- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: د/إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة بيروت، 1980م.

- السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن لابن رشيد السبتي، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة الطبعة الأولى 1417هـ.

- سير أعلام النبلاء، للذهبي، الجزء السادس عشر، تحقيق: أكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة1412هـ.

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف، دار

الفكر بيروت، دون تاريخ.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، دار الكتب العلمية بلا تاريخ.

- شرح النووي على مسلم، دار الفكر بيروت بلا تاريخ.

- الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى للقاضي عياض بن موسى السبتي تحقيق محمد علي البجاوي.

- الشعر الأندلسي، غرسية غومت إميليو ترجمة د/ حسين مؤنس، القاهرة 1956م.

- الصلة لابن بشكوال، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري القاهرة، ودار الكتاب اللبناني بيروت، الطبعة الأولى/1410هـ.

- صلة الصلة لابن الزبير الغرناطي، تحقيق: د/ عبد السلام الهراس، والشيخ سعيد أعراب، وزارة الأوقاف المغربية 1414هـ.

- صلة الخلف بموصول السلف لمحمد بن سليمان الروداني، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى1408هـ.

- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، لابن الصلاح، اعتنى به: د/ أحمد حاج محمد عثمان، دار الغرب الإسلامي 428هـ.

- العبر في خبر من غبر للذهبي، مطبعة حكومة الكويت 1984م، تحقيق: د/ صلاح الدين المنجد.

- عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب للحازمي.

- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1419هـ.

- الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، للقاضي عياض بن موسى، تحقيق: د/ علي عمر، الثقافة الدينية، مصر1423هـ.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر، اعتنى ببعض

أجزائه: العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ورقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، وقام بإخراجه: محب الدين الخطيب، دار الفكر، بيروت بدون تاريخ.

- فهرس الفهارس عبد الحي الكتاني، تحقيق: د/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية1402هـ.

- فهرس ابن عطية لأبي محمد عبد الحق بن عطية، تحقيق: محمد أبي الأجفان، ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعةالثانية1983م.

- فهرس ابن خير لأبي بكر محمد بن خير الإشبيلي، وضع حواشيه: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى1419هـ وأيضا طبعة المكتبة الأندلسية، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى 1410هـ.

- فهرس ابن غازي لمحمد بن غازي المكناسي (التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد)، تحقيق: محمد الزاهي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء 1399هـ.

- فهرست المنتوري لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك الغرناطي الشهير بالمنتوري، نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ بالخزانة العامة بالرباط برقم3251 ك.

- قلائد العقيان في محاسن الأعيان لابن خاقان، القاهرة1284هـ.

- ما اتفق لفظه وافترق مسماه للحميدي

- المحلى لابن حزم، لجنة إحياء التراث العربي دار الآفاق الجديدة بيروت.

- مجلة المؤرخ العربي العدد36، 1988م: "أحمد بن عمر العذري ودوره في كتابة التاريخ العربي والإسلامي في الأندلس"، للدكتور عبد الواحد ذنون طه.

- مجلة السنة النبوية، العدد السادس، نوفمبر2006م: "شيوخ رواية

صحيح مسلم في الأندلس"، للدكتور محمد بن زين العابدين رستم.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض بن موسى السبتي، تحقيق: البلعمشي أحمد يكن، وزارة الأوقاف المغربية، بلا تاريخ.
- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، للفتح بن خاقان، تحقيق: مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية مصر، الطبعة الأولى 1422هـ.
- المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية، تحقيق إبراهيم الأبياري وغيره، دار العلم للجميع، بيروت 1955م.
- معجم البلدان لياقوت الحموي، دار الفكر بلا تاريخ.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي، دار صادر بيروت1993م.
- معجم المؤلفين لرضا كحالة دار إحياء الثرات العربي، بيروت.
- المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي، لابن الأبار، المكتبة الأندلسية، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى1410هـ.
- المعجم المفهرس للحافظ ابن حجر، تحقيق: محمد شكور محمود الحاجي أمرير الميادينى/ مؤسسة الرسالة1418م.
- المعين في طبقات المحدثين للذهبي، تحقيق همام سعيد، دار الفرقان عمان الأردن1404هـ.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي، مؤسسة الرسالة بيروت1404هـ.
- المغرب في حلي أهل المغرب، لبني سعيد، تحقيق: د/ شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة، 1955م.
- مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح، د/ مريم قاسم طويل، مكتبة الوحدة العربية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى/ 1416هـ.
- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب الرعيني، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى1995م.

- نصوص الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك للعذري، تحقيق، د/ عبد العزيز الأهواني، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد1965م.

- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي، عالم الكتب بيروت، 1989م، الطبعة الأولى.

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري، تحقيق: د/ إحسان عباس، دار صادر بيروت 1968م.

- نيل الأوطار محمد بن علي الشوكاني، مطبعة مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة.

- وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق د/ إحسان عباس، دار صادر بيروت 1977 - 1978م.

- الوافي الوفيات، للصلاح الصفدي، تحقيق، هلموت ريتر، وغيره، دار فرانز شتاينر بقيسبادن، ألمانيا، الطبعة الثانية1401هـ.

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية.

فهرس المحتويات

فهارس الكتاب